الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامـــــعة محمد بوضياف بالمسيـــــلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم : العمران والبناء
شعبة : تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: المدينة والنقل الحضري

مـــــــــذكرة تخرج مكملة لنيل شهـــــــــادة

ماستر

العـــــــــــــــنوان

دور الحركة في إعادة الإعتبار للقصور القديمة في المناطق الصحراوية

- دراسة حالة مدينة أوقروت -

إعـــداد الطـــالب :

هبلـــة عمـــر

إشراف الأستاذ :

قرمـيط عـلي

السنة الجامعية : 2015 / 2016م

اللـــهم.....

لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا أخفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ منا تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم انفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينفعنا و زدنا علما.

اللهم إنا نسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقنا.

اللهم بنورك اهتدينا، و بفضلك استغنينا، و في كنفك أصبحنا و أمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك، رب هب لنا حكما و ألحقنا بالصالحين و اجعل لنا لسان صدق في الآخرين.

واجعلنا من ورثة جنة النعيم.

شكرات

قال الله تعالى: (ولئن شكرتم لأزيدنكم)

نحمد الله كثيرا ونشكره شكرا جزيلا، الذي كان له الفضل والعطاء الكريم، نحمده لأنه سهل لنا المبتغى وأعاننا على إتمام هذا العمل وسهل لنا الصعاب وهون علينا المتاعب.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد ، كما يسعدنا أن نتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر

إلى الأستاذ المشرف **قرميـط عـلي** الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته وكان نعم الموجه فشكرا كل الشكر والامتنان

و لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى

الأستاذ: دراف العابدي الذي لم يتأخر علينا دقيقة في تقديم العون

إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة

دون نسيان عمال معهد GTU من أساتذة وإداريين

فهرس الأشكال

الرقم	تعيين الشكل	الصفحة
01	هيكلة المذكرة.	10
02	نظام النقل المستدام	22
03	بعض عمليات الترميم بأزقة القصور	31
04	بعض عمليات الترميم داخل منازل القصور	31
05	منحنى بياني يوضح تطور سكان بلدية أوقروت خلال التعدادات (87-98-2008)	42
06	وضعية التشغيل ببلدية أوقروت حسب التعدادات (97-08-2014)	50
07	تطور اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية لبلدية أوقروت(98-08-2014)	52
08	منحنى بياني يوضح توزيع عمال عينة التحقيق حسب البنية المهنية الاجتماعية	54
09	منحنى بياني يوضح توزيع النشاطات في منطقة الدراسة	66

فهرس الجداول

الرقم	تعيين الجدول	الصفحة
01	توزيع السكان حسب اللغات في قصور قورارة	40
02	تطور السكان في بلدية أوقروت خلال التعدادات (77-87-98-08-2014)	41
03	توزيع سكان بلدية أوقروت حسب القصور لسنة 2008	43
04	المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية لبلدية أوقروت بين 2010-2014	45
05	مكان الإقامة السابقة للأسر	47
06	اماكن العمل لعمال عينة الدراسة	47
07	توقعات تطور سكان بلدية أوقروت	48
08	نسبة النوع لسكان بلدية أوقروت خلال 2008-2014	49
09	تطور الفئة النشطة ببلدية أوقروت في التعدادات (1998-2008-2014)	50
10	تطور اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية لبلدية أوقروت (98-08-2014)	51
11	البيئة المهنية لعينة من عمال مجمعة أوقروت	54
12	أهم المعالم المتواجدة في النمط القديم	70-69
13	أهم التظاهرات الثقافية على مستوى الدائرة	71
14	شبكة الطرق على مستوى الدائرة	72
15	جدول يبين تصنيف الطروقات	75
16	جدول يبين دراسة التقاطعات	76
17	جدول يوضح مساحة واسعة المدخل لكل قصر	82
18	جدول يوضح عدد المتعاملين و الحافلات المستعملة لمحطتي الوقوف والتوقف	94
19	جدول يبين بعض التفاصيل عن التقاطعات بالخط	98
20	جدول مساحة الفراغات العامة	108

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة توزيع العرب و الزناتة في إقليم قورارة	36
02	خريطة المبادلات التجارية بإقليم قورارة	39
03	خريطة توزيع السكان حسب قصور بلدية أوقروت لسنة 2008	44
04	خريطة موقع أدرار من الجزائر و أوقروت من أدرار	59
05	خريطة حدود منطقة الدراسة و مساحتها	60
06	خريطة دراسة المحيط المجاور (العلاقات)	61
07	خريطة توزيع السكنات والقصور بمنطقة الدراسة	62
08	خريطة توزيع البرامج السكنية بمجمع أوقروت	63
09	خريطة توزيع النشاطات التجارية في أوقروت	65
10	خريطة توزيع التجهيزات في منطقة الدراسة	67
11	خريطة المعالم المتواجدة بالمنطقة	68
12	خريطة مخطط الطرقات لمدينة أوقروت	72
13	خريطة مخطط الحركة والنقل في القصور الوسطى لأقروت	73
14	خريطة تصنيف الطرقات حسب الاستعمال	74
15	خريطة دراسة النقاط السوداء للخط	95

فهرس الصور

الرقم	التعيين	الصفحة
01	الأقواس و القباب بولاية الوادي و مسجد من أوقروت	38
02	تنقل السكان نحو القصر عبر الخط الوطني 51	64
03	تنقل نحو تجهيز تعليمي	67
04	تنقل نحو تجهيز صحي	67
05	صورة توضح معلم ديني	71
06	صورة توضح اتجاه الحركة في الطريق الوطني و الولائي	72
07	صورة توضح قياسات الزقاق	72
08	حركة الوزن الثقيل	75
09	حركة متنوعة	75
10	تغلب حركة المشاة	75
11	صورة توضح مداخل القصور	82
12	صورة توضح الحالة الفيزيائية للطريق	85
13	لافتة إشهارية مقترحة	107
14	اقتراح نوع الإنارة و الواجهات للخط الوطني 51	107
15	اقتراح التهيئة لمفترق الطرق	107
16	صورة لطريق بين الواحة و القصر	107
17	نموذج مقترح لمداخل القصور	108
18	ممر مبلط خاص بالمشاة	108
19	الإنارة المقترحة للزقاق	108
20	ممر قديم مؤدي للرحبة	108
21	التهيئة المقترحة للساحات	109
22	واجهة مقترحة للمنازل	109
23	مقطع جانبي للقصر	109
24	واجهة مقترحة للتجهيزات	109
25	ترميم مقترح للقصر	110

26	تهيئة مقترحة لأماكن التوقف	110
27	تهيئة مقترحة لمفترق الطرق	110
28	مخطط مقترح للشبكات	110

فهرس المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	ظاهرة الهجرة السكانية الداخلية في أوقروت	46
02	توزيع البرامج السكنية بمجمع أوقروت	64
03	مخطط يبين مداخل القصور	76
04	مخطط يبين مداخل القصور عبر الخط	81
05	مخطط يبين أهمية الخط الوطني رقم **51**	83
06	مخطط يوضح مناطق الجذب الداخلية وطرق التنقل	86
07	مخطط يوضح مناطق الجذب الخارجية وطرق التنقل	87
08	مخططي نسب التنقلات نحو التجهيزات	89
09	مخطط يوضح نوع و قياسات الممهلات	90
10	مخطط يوضح إشارة المرور للممهلات	91
11	مخطط يبين صور أماكن الوقوف المهيئة والغير مهيئة	92
12	مخطط يبين أماكن التوقف بالخط	93
13	مخطط يوضح الأشكال و الأبعاد المتعلقة بمحوري الدوران	96
14	مخطط يبين أشهر التقاطعات على الخط	97
15	مخطط يبين لمحة عن المفترق	99
16	الطريق المقترح الواقع بين القصر و الواحة	107
17	مخطط يوضح الأماكن المقترحة للتهيئة في القصر	109

الفهارس

العنصر.....الصفحة
المقدمة العامة..... 01-02.
الفصل التمهيدي : مدخل عام
1- الإشكالية.....6
2- الكلمات المفتاحية.....7
3- فرضيات الدراسة.....7
4- أهداف الدراسة.....7
5- أسباب اختيار الموضوع.....8
1.5.الإعتماد على المنهج التحليلي.....8
2.5.الأدوات المستعملة في الدراسة.....8
1.2.5.عينة البحث :(فئة أخذنا عنهم المعلومات شفويا).....8
2.2.5. الملاحظة الميدانية.....9
3.2.5.المقابلة.....9
4.2.5. الصور الفوتوغرافية.....9
6- هيكلة المذكرة.....10
الفصل الاول: السند النظري
تمهيد.....12
الجزء الأول : مفاهيم عامة 13
I – المفاهيم المتعلقة بالحركة.....13
I-1الحركة.....13
I-1-1 دوافع الحركة داخل المدن.....13
I-1-1-1 الحركة المحلية.....13
I-1-1-2 حركة السير الكبرى.....13
I-1-1-3 الحركة الاقتصادية.....14
I-1-1-4 الحركة السياحية.....14
I-1-1-5 الحركة بالجملة.....14

I–2 وسائل الحركة والنقل داخل المدن.....14
I–2–1 التنقل على الأقدام.....15
I–2–2 التنقل بالعجلتين.....15
I–2–3 التنقل بالسيارة.....16
I–2–4 النقل الجماعي الحضري.....16
I–2–4–1 الترولي بيس.....16
I–2–4–2 الترامواي.....17
I–2–4–3 القطار الكهربائي تحت الأرض(الميترو).....17
I–2–4–4 الحافلة.....17
I–3 عناصر حركة النقل.....17
I–3–1 الحركة الميكانيكية.....17
I–3–2 حركة المشاة.....18
I–4 تعريف النقل.....18
I–5 تعريف التنقلات الحضرية.....18
I–5–1 التنقلات الحضرية داخل المدينة.....19
I–5–1–1 التنقلات المنتظمة (اليومية).....19
I–5–1–2 التنقلات المدرسية.....20
I–5–1–3 التنقلات لأغراض أخرى.....20
I–6 العوامل التي تؤثر في استعمال و اختيار وسيلة.....20
I–7 أنماط النقل الحضري.....20
I–8 النقل الحضري المستدام.....21
I–8–1 مفهوم النقل المستدام.....21
الجزء الثاني : المفاهيم المتعلقة بالتدخلات العمرانية في المناطق الصحراوية
I–المفاهيم المتعلقة بالتدخلات العمرانية.....23
I–1 أنواع التدخلات العمرانية.....23
I–1–1 الهيكلة.....23
I–1–2 إعادة الهيكلة.....23

I–1–3 المحافظة.....23
I–1–4 الترميم.....23
I–1–5 التجديد.....23
I–1–6 إعادة التنظيم.....23
I–1–7 التهيئة.....24
I–1–8 إعادة التهيئة.....24
I–1–9 إعادة الاعتبار.....24
II–المفاهيم المتعلقة بالعمران الصحراوي.....25
II–1 العمران الصحراوي.....25
II–1–1 القصر.....25
II–1–2 الواحة.....25
II–2 النسيج العمراني.....25
II–3 التراث المعماري والعمراني.....25
II–4 الطابع الحضري (العمراني).....26
II–5 النسيج الحضري.....26
II–6 النسيج القديم.....26
II–7 مفهوم المدن الصحراوية.....27
II–8 البيئة الصحراوية.....27
II–9 تعريف القصور الصحراوية.....27
II–10 فرضية نشأة القصور.....28
II–11 مورفولوجيا القصور.....28
. الجزء الثالث :الدراسات السابقة
III–1 برامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية لقصور وادي ميزاب بغرداية.....29
III–2 برامج الحفاظ السابقة المستعملة بالإقليم.....29
خلاصة الفصل الاول.....33

الفصل الثاني : الدراسة السوسيواقتصادية لسكان أوقروت

مقدمة.....35
I–الدراسة العمرانية والمعمارية لإقليم قورارة.....37
I–1–الخصائص البيئية المؤثرة على التشكيل العمراني بالمناطق الصحراوية.....37
I–2–أهمية موقع إقليم قورارة بالنسبة لتجارة الصحراء.....37
أولا : الدراسة الديموغرافية لسكان أوقروت.....39
1–لمحة تاريخية عن سكان أوقروت.....39
1–1 أصل السكان.....39
1–2 توزيع السكان حسب قصور إقليم قورارة.....40
2– تطور السكان.....40
2–1–مؤشر التزايد السكاني.....41
2–2– توزيع السكان بالبلدية يختلف من قصر لآخر.....42
2–3– العوامل المؤثرة في التزايد السكاني.....44
2–3–3الزيادة الطبيعية.....45
2–3–4 الهجرة.....46
2–3–4–1 مكان الإقامة السابقة لأسر عينة التحقيق.....46
2–3–4–2 أماكن العمل لعمال عينة الدراسة.....47
3– التقديرات المستقبلية للسكان.....48
4– التركيب النوعي.....49
ثانيا : التركيبة الاقتصادية لسكان أوقروت.....49
1–العوامل الأساسية المحددة للوضعية الاقتصادية لبلدية أوقروت.....49
1–1 تطور الفئة النشطة (في سن العمل).....50
1–2 انخفاض في نسبة البطالة.....51
2–توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية.....51
2–1 تذبذب القطاع الفلاحي.....52
2–2 انتعاش القطاع الثاني (الصناعة و الأشغال العمومية).....53
2–3 تضخم القطاع الثالث (الخدمات).....53
3–البنية المهنية لعمال عينة التحقيق.....53

خلاصة الفصل الثاني.....55

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لمنطقة أوقروت

مقدمة.....58

1-الموقع الجغرافي.....59

2-حدود منطقة الدراسة.....60

3- دراسة المحيط المجاور (العلاقات).....61

4- توزيع القصور بمنطقة الدراسة.....62

5- توزيع البرامج السكنية بمنطقة الدراسة.....63

6- توزيع النشاطات التجارية في أوقروت.....65

7- توزيع التجهيزات في منطقة الدراسة.....67

8- نقاط جذب الحركة في منطقة الدراسة.....68

9- دراسة حامل الحركة (الطرقات).....72

10- دراسة التقاطعات.....76

خلاصة الفصل الثالث.....77

الفصل الرابع :الدراسة التحليلية للخط الوطني المحوري رقم 51

مقدمة.....80

1-مداخل القصور المتفرعة من الخط.....81

2- أهمية الخط.....83

3- دراسة الحالة الفيزيائية للخط.....85

4- نقاط جذب الحركة بالخط.....86

4-1 نقاط جذب نحو الداخل.....86

4-2 نقاط جذب نحو الخارج.....87

5- نسب التنقلات نحو التجهيزات.....89

6- دراسة الممهلات.....90

6-1 دراسة إشارات المرور للممهلات.....91

7- دراسة أماكن الوقوف والتوقف.....92

1-7 دراسة أماكن الوقوف.....92
2-7 دراسة أماكن التوقف.....93
8- دراسة النقاط السوداء للخط.....95
9- دراسة التقاطعات بالخط.....97
1-9 تموضع القاطع على الخط.....97
2-9 دراسة المفترق رقم 3 (مفترق دلدول).....99
3-9 حصر المرور بالمفترق في ثلاث فترات.....100
خلاصة الفصل الرابع.....104

التوصيات والاقتراحات

مقدمة.....106
I – التوصيات و الاقتراحات في مجال الدراسة (حامل ومحفز الحركة بالقصر).....106
1- حامل الحركة للقصر بالمنطقة.....106
2- الطرقات والممرات.....107
3- اقتراح تهيئة الرحبات والمساحات الشاغرة.....108
II – محفزات الحركة ونقاط الجذب.....110
1-التدخل على السكنات.....110
2- الشبكات.....111
III- دفتر الشروط.....111
أولا : الإطار المبني.....111
1-السكنات.....111
2- التجهيزات.....111
3- الشبكات.....112
ثانيا : الإطار غير المبني.....113
1-الطرقات والممرات.....113
2- الساحات الحرة.....113
1-2 المساحات الخضراء.....113

2-2 الساحات والرحبات.....113
3- بساتين النخيل.....114
4- المقبرة.....114
الخاتمة العامة.....116
قائمة المراجع.....119
الملاحق.....123

المقـــــدمة العـــــــامة

تعتبر المدن الغربية في العالم من أكثر المدن تأثرا بتطور الحياة العصرية مقارنة بالمدن القديمة، وذلك جراء النمو السكاني و التطورات العمرانية والمعمارية وتطور وسائل النقل والتزايد المستمر في حركة المرور، "إلا أن المرء لا يمكنه إيقاف عجلة الزمن" حسب الأستاذة إنكن بالر[1]،ففي أوائل الخمسينيات وفي مخطط تنظيمي جديد تم فرض شوارع عريضة في قلب النسيج التقليدي لبعض المدن القديمة في العالم، ولقد سبب هذا التدخل أضراراً بالغة ، وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأت الأحياء ذات النمط الغربي في الظهور، واستمر هذا النوع من البناء خلال القرن العشرين. وقد ساد الاعتقاد لدى المسؤولين المدنيين واختصاصي التخطيط بأن البيوت ذات التخطيط التقليدي للمنطقة لن تكون قادرة على التكيف مع متطلبات الحياة العصرية ، كما ظهرت الأسر المتوسطة والعالية الدخل، فأصبحت الأسر الأفضل حالا ترغب بالخروج إلى المناطق الجديدة، واعتبرت البيوت التقليدية بأفنيتها الداخلية غير ملائمة لأسلوب الحياة المعاصرة، فبدأت توجهات تخطيطية جديدة تفرض على المدينة القديمة, وفي معظم الحالات فشل التخطيط الحديث في أخذ الطابع الخاص للنسيج العمراني التقليدي بعين الاعتبار .

ففي الجزائر وبعيداً عن التخريب والهجر والتهديم الذي لحق المباني التاريخية, فقد ظهرت سياسة القضاء على البناء الهش وغابت سياسة الترميم وتهيئة الطرق وفق نمط البناء , وهذا ما أدى في بعض المناطق إلى تراجع الظروف المعيشية في أحياء بكاملها وتمزق الروابط الاجتماعية بين السكان, كما سخرت الدولة مجهوداتها المادية والمعنوية لعمليات التطوير إلى خارج المدينة القديمة لخلق مناطق جديدة وفق نظم التخطيط الأوروبية، فتراجعت الخدمات داخل المدينة القديمة ، ولهذا فإن تواجد النسيج القديم وأسلوب حياته أضحى في خطر , ونتج عنها الهجرة المستمرة من النمط القديم الى الحديث ، وفي العقود الثلاث الماضية تراجع عدد السكان في المناطق التاريخية العتيقة إلى الثلث، ومن هنا بدأ التفكير في إعادة إحياء هذه المدن ورد الاعتبار لها والمحافظة عليها, فكانت الدول الأوروبية السباقة لتطبيق هذه السياسة , حيث شهدت مدنهم القديمة العديد من التدخلات للمحافظة على هويتها، مثل أثينا وبرلين وليون. ويعتبر مؤتمر باريس[2] الذي ينص على" ضرورة المحافظة على المراكز القديمة للدول العربية" المحفز الرئيسي الذي جعل الدول العربية تتبنى مثل هذه السياسة. و رغم ذلك تسعى مهندسة البناء الألمانية "إنكن بالر" مواجهة انهيار الأبنية الأثرية والمدن القديمة في البلدان العربية، كسوريا، مصر، المغرب والجزائر؛ هذه الأخيرة التي تزخر بعدة ثروات طبيعية، ثقافية وعمرانية فريدة من نوعها، ناتجة عن تعاقب العديد من الحضارات القديمة التي خلفت وراءها تراثا أثريا عظيما مثل: أثار ما قبل التاريخ بالطاسيلي والهقار , والمدن القديمة مثل: تيمقاد، تبسة، الأثار المتواجدة بتلمسان والعاصمة, القصور الصحراوية,

[1] : أستاذة تخطيط المدن والمناطق في جامعة كوتبوس بشرق ألمانيا.

[2] : مجلة المدينة العربية: العدد 75، الصادرة في نوفمبر/ديسمبر 1996 ، ص6.

القرى القبائلية, والعديد من البنايات التي تعود إلى الفترة الاستعمارية الفرنسية[1]. فهناك 500 أثر صنف على أنه تراث وطني؛ من بينهم 07 مناطق رتبت ضمن التراث العالمي : طاسيلي، جميلة، قلعة بني حماد، مدينة ميزاب، قصبة العاصمة[2], فعملت السياسة الجزائرية على وضع نظام حماية التراث التاريخي، حسب الترتيب الذي وضعته فرنسا أثناء الاحتلال.

أما الآن العديد من النصوص القانونية تمنح مكانة للتراث، فالقانون **98-04** يؤكد على حماية التراث الوطني والذي يبين الممتلكات الثقافية العقارية وحمايته[3] وتسجيل الممتلكات الثقافية العقارية في قائمة الجرد الإضافي، وكذلك تصنيف الممتلكات الثقافية العقارية، والقطاعات المحفوظة، ومخطط حماية واستصلاح المواقع الأثرية، ويبين المعايير اللازمة للتسيير.

فالقصور القديمة في المناطق الصحراوية من بين المناطق التي تعاني الهجرة السكانية لعدت أسباب منها : عدم توفر شبكة الصرف الصحي وبعد المرافق الإدارية وقلة المحلات التجارية , مع العلم أن هاته المناطق تشهد حركة كبيرة في مواسم الزيارات خاصة بعد تصنيف رقصة أهل الليل 2005 م وزيارة السبوع النبوي الشريف مؤخرا كتراث ثقافي عالمي من طرف منظمة اليونيسكو جعلها قبلة للزوار.

فهذه القصور القديمة تحتاج إلى إعادة الاعتبار لها عن طريق الترميم أو إعادة الهيكلة والمحافظة على طابعها العمراني والمعماري واستغلال مواسم الزيارة ودور الحركة في إعادة الاعتبار لهذه القصور وهذا ما نهدف إليه من خلال دراستنا هذه.

---

1. 2 : " Vie de Ville" revue d'architecture ,urbanisme et société N:05 MAI 2006 P40
3 :الجريدة الرسمية العدد 44 سنة 1998.

الإشكالية

إن ما أحدثته الثورة الصناعية في حضارة الإنسان وما نجم عنها من تطور في شتى المجالات بما فيها العمراني و المعماري, والملاحظ جليا في الدول الغربية محاولة ترسيخ مفاهيم ولغة العمران و وضع أسس التخطيط العمراني لهذه المدن , بينما كانت دول العالم الثالث تحت وطأة الاستعمار الذي دمر لهم حضارتهم , وكمحاولة من هاته الدول النامية مواكبة التطور الحضاري الحادث فقدت مدنها العديد من هويتها العمرانية تحت ظل الحداثة والعولمة, فإذا كان الإنتاج العمراني والمعماري في عصور ما قبل الصناعة ناتج عن توافق اجتماعي يتجسد في العادات والتقاليد المتوارثة، فإن الإنتاج المعاصر سيطر عليه فراغ كبير جراء بروز أوضاع جديدة، فانقسمت الاتجاهات بين مقلدي الماضي ومبدعي المستقبل" فالحداثة بالنسبة لنا ليست بديلة عن الأصالة، وتنمية الحاضر لا تعني إفقار الماضي " [1].

فالتطور الحاصل في حياتنا المعاصرة يتعارض في الظاهر من حيث المبدأ مع بقاء التقاليد المحلية والخصوصية الثقافية، من هنا فإن أسلوب الإنتاج المعاصر الذي يتسم بطابع الإنتاج الإجمالي يتناقض مع صيغ الأشكال التراثية والتي بدورها تستوحي مقوماتها من صناعة يدوية حرفية تختلف اختلافا تاما عن التكنولوجيا المعاصرة التي تعتمد هي كذلك على التخطيط العلمي والعملي لمشروعات التنمية بما فيها الطرقات الواسعة، بناء العمارات العالية، إقامة المجمعات السكنية، استعمال مواد البناء على نطاق واسع، والإسراع في تنفيذ المشروعات السكنية الاقتصادية والخدماتية، وكل هذا يقتضي إلغاء النمط القديم ؛ فالدارسون من الشرق والغرب شغلوا بالتراث المعماري الإسلامي عبر العصور وكانت لهم اتجاهات مختلفة ومداخل متعددة لدراسة هذا التراث من حيث كونه امتداد الأمم السابقة ومن حيث تأثيره على غيره أو من ناحية منجزاته.

" أرى أن أي باحث لم يخطئ بالتعرف على وجه الشبه بين التراث المعماري الإسلامي و تراث الأمم السابقة و اللاحقة ...، ولكن مثل هذه الدراسات المقارنة إن أدت إلى استفادة الأمم اللاحقة بفنونهم فإنها لن تكشف عن طبيعة الفن الإسلامي وارتباطه ببيئته وتلبيته لحاجيات المجتمع الإسلامي والذي يتابع نشأة العمارة الإسلامية وتطورها فإنه يدرك بوضوح أنها نشأت لتلبية حاجات المجتمع الإسلامي و بعض هذه الحاجيات ديني وبعضها دنياوي"[2].

وهذا ما يمكننا قوله عن القصور الصحراوية وما تحويه من الفن المعماري القديم الذي أستمد مقوماته من التراث الإسلامي العريق, وباعتبار الجزائر دولة عربية إسلامية عاشت الاضطهاد على يد الاستعمار طيلة قرن ونصف من الزمن , الذي حاول القضاء على هوية المجتمع وخصوصياته , لذا ورثت المدن أنماط غريبة

[1]- محمد سعيد المنهل: دار النشر بيروت، 1994، ص49.
[2]- د.حسن جبر: أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، ص 243.

عن المنطقة ، كما اعتمدت مقاييس عمرانية موحدة عبر كافة التراب الوطني فتشابهت مدن الشمال بالصحراء دون مراعاة البعد الاجتماعي لكل منطقة، فمن المعروف عن المدن الصحراوية أنها كانت مرآة تعكس الوجه الحقيقي للمدينة العربية الإسلامية بما تحتويه من قيم اجتماعية تستمد جذورها من تعاليم الدين وما اقتضته الظروف المناخية وتلبية متطلبات وحاجيات المجتمع.

فمدينة أوقروت لا تخرج عن هذا النطاق فهي تحتوي 19 قصبة , أربعة منها مسكونة وأربعة أخري هدم عمرانها وبقي تخطيطها والاحد عشرة المتبقية مهجورة, مع العلم أن المنطقة القديمة ورغم هجرانها بسب عدم توفر شبكات الصرف الصحي والتجهيزات والحركة الدائمة بمختلف وسائل النقل داخل القصر (خاصة السيارة) إلا أنها تشهد حركة كبيرة علي غير العادة في مواسم الزيارة لاحتوائها علي 18 زيارة لأولياء الله الصالحين, لكن يبقي إهمال المخططين للخصوصيات الاجتماعية في التخطيطات المجالية في المنطقة ، وعدم التفكير في عملية الترميم وإعادة الاعتبار للقصور القديمة بالمنطقة واستغلال الموقع الاستراتيجي لمدينة أوقروت للحفاظ علي التراث المحلي, فهي تربط بين ثلاث مناطق سياحية (أدرار ,تيميمون , دلدول) في حين نجد أن التصاميم المعاصرة تفقد الخصوصيات الاجتماعية في تخطيطها مما انعكس سلبا على السكان بما لا يتلاءم مع عاداتهم وتقاليدهم.

إن الوصول إلى إنتاج فضاء عمراني ديناميكي يتلاءم مع الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والمناخية من الناحيتين العمرانية والمعمارية ويلبي احتياجات الحياة المعاصرة من بين التحديات الكبرى في سبيل تحقيق الاستقرار الطبيعي في القصور ومن هنا يمكن طرح المشكل العام:

- ما هو دور الحركة في إعادة الاعتبار للقصور القديمة في المناطق الصحراوية ؟.

1-الكلمات المفتاحية:

* **الحركة, إعادة الاعتبار, القصور القديمة, المناطق الصحراوية .**

2- الفرضيات:

- ✓ قد يساهم الأخذ بعين الاعتبار دراسة حامل و محفزات الحركة للقصور القديمة في إعادة الاعتبار لها ؟.
- ✓ قد يساهم دمج دراسة الحركة أثناء التخطيط والتصميم في إعادة الاعتبار للمناطق القديمة في الصحراء ؟.

3-أهداف الدراسة:

1- إبراز دور الحركة في إعادة الاعتبار لقصر قديم.

2- المشاركة في تحسين الأداء الوظيفي للمدينة الصحراوية خاصة القصور القديمة.

3- المساهمة في إيجاد حلول ميدانية لبعض المشاكل التي تعاني منها الطرقات في المنطقة .

4- المساهمة في إعادة الاعتبار للقصور القديمة بمنطقة أوقروت .

5- تفعيل الجانب الجمالي والترفيهي لمحاور الحركة في القصر القديم.

4 - دوافع اختيار الموضوع:

- ✓ علاقة الموضوع بالتخصص.
- ✓ حب البحث وحب الأصالة والبساطة.
- ✓ الحفاظ علي النمط العمراني والمعماري للمنطقة.
- ✓ الوضع السيئ الذي آلت إليه القصور القديمة بالمنطقة .
- ✓ قلة الدراسات في هذا الموضوع وندرة التطرق إليه من طرف الباحثين.

5- .منهج البحث والأدوات المستعملة في إنجاز الدراسة:

منهجية البحث تلعب دورا كبيرا في تسهيل تناول الموضوع حسب التخصص , وتمكننا من الإلمام بها من عدة جوانب ولها من العناية ما يجعلنا نتوقف عندها بغية الوصول إلى نتائج فعلية وتحقيق الأهداف والغايات المرجوة من هذا البحث باتباع الخطوات التالية:

1.5.الإعتماد على المنهج التحليلي: الذي يحلل الظاهرة كما هي في الواقع ، لذلك اخترنا هذا المنهج فنقوم باستقراء الوضع الراهن لمحاور الحركة ومراعاة تصميمها وتخطيطها.

2.5.الأدوات المستعملة في الدراسة:

1.2.5.عينة البحث :(فئة أخذنا عنهم المعلومات شفويا)

من الصعب ان يتم مسائلة كل أفراد مدينة أوقروت لما يتطلب ذلك من إمكانيات وجهد كبيرين ، لذا تم أخذ عينة البحث من العائلات الساكنة في القصر القديم وعينة من العائلات الساكنة في المنطقة الحديثة وإسقاط النتائج على بقية الأفراد، حيث منطقة الدراسة مجال يستعمله كل سكان المدينة تقريبا , خاصة في مواسم الزيارات .

2.2.5. الملاحظة الميدانية :

لأنها تتميز بالجوانب الملموسة في معايشة الموضوع ومن خلالها تمكنا من :

- رصد الحركة في النمط القديم والحديث .
- الحصول على المعلومات من الواقع المعاش.
- تدارك ومعرفة أمور لم تخطر ببال الباحث من قبل.

3.2.5.المقابلة: وتمت بعقد مقابلات شخصية مع مسؤولين ورؤساء المصالح كما لها دور تكميلي لجمع البيانات الميدانية حول الموضوع.

4.2.5. الصور الفوتوغرافية: من أهم الوسائل التي يستعملها الباحث للاستدلال والبرهنة , كما أنها تخدم الباحث والقارئ ، حيث تجعله يعيش حادثة المكان وتقرب له فهم الظاهرة المدروسة.

الشكل رقم (01): هيكلة المذكرة

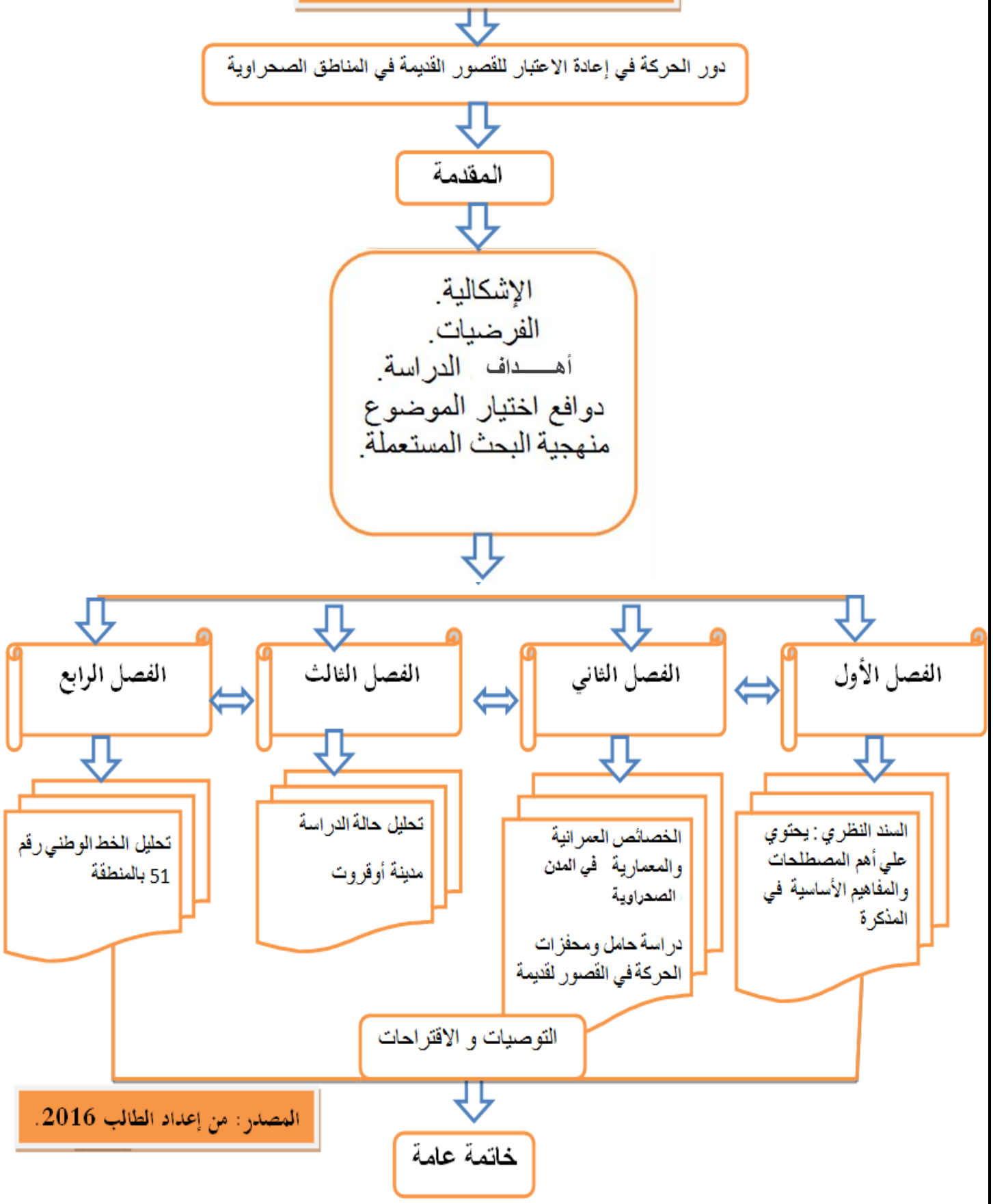

المصدر: من إعداد الطالب 2016.

تـــمـــهـــيد

قد مر علينا من خلا ل عنوان المذكرة بعض المصطلحات أو الكلمات المفتاحية التي ترافق القارئ طيلة تنقلاته في أرجاء المذكرة, لذا ارتأينا أن نستهل جزئنا الأول بأدبيات في موضوع الحركة والتنقلات الحضرية من جهة وإعادة الاعتبار من جهة أخرى , فالبحوث والدراسات لاتزال قائمة حول طرق إعادة الاعتبار للقصور القديمة, كونها المكان المثالي للعيش الطبيعي للإنسان ، مما جعل بلدان العالم لا تـدخر أي جهد لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء إخلاء المناطق القديمة ، فمنذ القديم ارتبط نشاط الإنسان بالرعي والزراعة إلى أن أصبحت اليوم أحد عوامل الرقي والتطور، ولذلك سعت كل دولة من دول العالم إلى العناية بها وذلك بتسخير الإمكانيات اللازمة من أجل التحكم بها.

فالإنسان مجبور في الحياة علي الحركة والتنقل من أجل بلوغ هدفه ,فطرق إعادة الاعتبار كثيرة من بينها الديناميكية والحركة, وسلسلة إعادة الاعتبار عن طريق الحركة تتكون من عدة حلقات منها حلقة دور المخطط في تفعيل مختلف آليات الحركة للطريق المثالي، و الطريق المثالي يتكون من عدة حلقات منها حلقة السلامة المرورية و التي يمكن من خلالها للطريق أن يؤدي الغرض المنوط به وهذه الحلقة ترتبط بحلقة أخرى إلى أن تتم السلسلة .

الجزائر إحدى الدول التي أصبحت تسلط الضوء علي القصور القديمة وتفكر في اللجوء إلي السياحة من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني ,وما سنتطرق إليه في هذا الفصل هو كشف الغموض عن المصطلحات التي لها علاقة بموضوع الدراسة, حيث تم تقسيم الفصل إلى ثلاث أجزاء أساسية : في الجزء الأول تناولنا المفاهيم العامة للحركة والتنقلات الحضرية وإعادة الاعتبار للقصور القديمة والمناطق الصحراوية , في الجزء الثاني تكلمنا على طرق إعادة الاعتبار , وفي المبحث الثالث الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع .

.

الجزء الأول : مفاهيم عامة .

I - المفاهيم المتعلقة بالحركة:

I - 1 الحركة :

كما يعرفها لاروس هي: كل تغير في المكان أو الحال , وهي الانتقال من مكان إلي آخر, وتطلق علي مجموعة من التنقلات المختلفة داخل المحيط الحضري بجميع أشكالها(1) .وعلي التنقلات المختلفة للأفراد والسلع التي تتيح للناس إصلاح معاشهم.

I–1–1 دوافع الحركة داخل المدن:

إن الحركة داخل المدينة تكون نتيجة تنقل الأفراد لمختلف الأسباب وتسمح لهم بتلبية حاجياتهم من عمل ودراسة.....الخ وتعتمد على عدة وسائل كالمشي والتنقل بالسيارة.... الخ وهذه الحركة المختلفة مرتبطة بمجموعة من الدوافع منها :

I–1–1–1 الحركة المحلية:

هذه الحركة تكون على مستوى الأحياء .

I–1–1–2 حركة السير الكبرى :

وتمثل أهم العناصر الحركية في المدن الكبرى , وهي الرحلة من أجل العمل , أي ذهاب العمال والموظفين من مناطق سكنهم في المدينة أو الضواحي إلى أماكن عملهم داخل المدينة , وهناك بطبيعة الحال رحلات عمل معاكسة من داخل المدينة إلي الأطراف والضواحي المجاورة لها .

[1] دروس ومحاضرات , النقل الحضري , السنة الاولى ماستر, للأستاذ قادري دراجي , 2014/2013

I-1-1-3 الحركة الاقتصادية :

وتشمل حركة الناس داخل المدينة أو خارجها لغرض التعـامل التجـاري أو نقـل البضـائع وإيصال الخدمات إلى طالبيها .

كما تشمل أيضا رحلة التسوق , وهي التي يقوم بها الأفراد بالتوجه الى المدينة لغرض الحصول على البضائع والخدمات , لكن من الصعب تعيين أوقات هذه الرحلة و مواعيدها كما هي الحالة في الذهاب قصد العمل , حيث يقوم الأفراد بذلك كل يوم في العادة وفي أوقات مألوفة يمكن تحديدها بفترات انطلاقا من الواقع .

I-1-1-4 الحركة السياحية :

وهي حركة خاصة تتمثل في حركة الأفراد إلى أماكن التسلية والترفيه أو الأماكن الأثرية.

I-1-1-5 الحركة بالجملة :

وهي الحركة الخاصة بالتظاهرات الشعبية او الرياضية حيث تمتاز بكثافتها ويصبح من الصعب التحكم فيها.

I-2 وسائل الحركة والنقل داخل المدن[2] :

دفعت الحاجة إلى التنقلات بالأفراد إلى استحداث طرق عديدة للنقل ، منها الفردية والجماعية وذات المواقف الخاصة ونصف الجماعية والنقل غير الرسمي، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

[2] نفس المرجع السابق دروس ومحاضرات , النقل الحضري , السنة الاولى ماستر, للأستاذ قادري دراجي , 2014/2013

I –2–1 التنقـل على الأقـدام :

إذا كانت التنقل على الأقدام هي طريقة التنقل الطبيعية التي لا تتطلب مساعد ميكانيكية , فهي طريقة التنقل المتفوقة في المدينة والملائمة لها , فهذا النوع من التنقلات تخص عموما الفئات ذات الدخل الضعيف , كما أن مسافة التنقل بهذا النوع تتغير حسب المدينة ،إذا كانت جميع طبقات المجتمع هم أشخاص راجلين , فإن بعضهم يكون أكثر مشيا من الاخر , ومنه فإن المشي على الأقدام هو الطريق الغالب والمهيمن، فقد وجد في إحصائيات جديدة 76 % من الراجلين في فرنسا هم من الفئات السابقة ذكرها ، وهذه الطريقة طويلة وتتطلب طاقة جسدية تجعل بذلك تنقلات الراجلين محدودة من حيث المسافة والزمن .

I–2–2 التنقل بعجلتين :

إن كثرة الازدحام الناتج عن حركة السيارات والتلوث والاستهلاك الكثير للطاقة , كل هذه المشاكل لا تكون عند استعمال الدراجة الهوائية أو النارية ذات المحرك ، لكن الأكثر والأحسن استعمالا هي الأولى, حيث أنها لا تتطلب مساحات واسعة للتوقف, ولا تحدث الازدحام ولا ضجيج ولا تلوث , ومن أجل التقليل من مخاطر الثانية القانون الأوروبي يمنع الدراجات النارية الأكثر من **100ch** (**kw 73**) ,وتعتبر الدرجات النارية مستعملة خاصة في أوقات الفراغ والسياحة وتعتبر كذلك رياضة , وتدل الدرجات في بعض الدول على ملامح التطور مثل الصين التي لكثرة سكانها ولتفادي الازدحام والتلوث يكثر عندهم استعمال الدرجات , و إنتاج هذه الاخيرة عرف تطورا كبيرا , حيث صناعتها غير مكلفة مثل السيارات , لهذا فقد انتج هذا البلد المتطور أكثر من 2500 نوع من الدرجات النارية في مدة قصيرة في الآونة الأخيرة.

I-2-3 التنقل بالسيارة [3]:

إن عدد السيارات يتزايد بسرعة بمرور الوقت , إذ يقدر ب عشرة ملايين سيارة كل عام دوليا وهذا العدد يختلف من دولة إلى أخرى حسب عدة عوامل أهمها :

- التطور الموجود والحركة وأسلوب التسيير في كل دولة .
- المستوى المعيشي بالنسبة للعائلة, والذي يترجم بالدخل الفردي.

سياسة الدولة الخاصة تشجيع علي صناعة السيارات محليا او استيرادها من الدول الأخرى، ورغم خضوعها لعدة إجراءات وتكاليف جمركية , مع ذلك فإن الحركة بالسيارات لها سلبيات, فهي تخلق عدة مشاكل متمثلة في احتلال مساحات كبيرة للتوقف , وعدم تحمل شبكة الطرقات لهذا العدد الهائل من الحركة الكثيفة لها , لكن تبقى هذه الأخيرة هي الأكثر ربطا بين النقاط التي لا يمكن الوصول إليها بالنقل الجماعي ، وهي الأكثر راحة وأمنا وأمانا واختصارا للمسافات والتوقف.

I-2-4 النقل الجماعي الحضري :

الطرقات تستعمل أيضا من طرف النقل الجماعي الحضري والمتمثل في كل من :

I-2-4-1الترولي بيس:

هو عربة نقل جماعي، يشحن كهربائيا، يسير على عجلات مطاطية، تطور ما بين 1945 و 1955م لكونه لا يتطلب تكاليف أكثر لصيانته وكونه أكثر اقتصادا.

[3] نفس المرجع السابق دروس ومحاضرات , النقل الحضري , السنة الاولى ماستر, للأستاذ قادري دراجي , 2014/2013

I–2–4–2الترامواي:

له نفس إيجابيات الترولي بيس إلا أن له القدرة على استيعاب أكبر عدد من الركاب , و أقل تلوث وضجيج.

I –2– 4–3 القطار الكهربائي تحت الأرض (الميترو) :

هو عبارة عن وسيلة نقل كهربائية , تنتقل عبر خط سكك حديدية مزود بطاقة كهربائية , و هو معزول تماما عن المرور السطحي إما بواسطة ممرات علوية أو انفاق خاصة في المناطق المركزية من المناطق الحضرية, ولا يلجأ إليه إلا عندما يرتفع عدد المسافرين كثيرا, نظرا للأسعار المكلفة والنفقات الباهضة ، وظهر هذا النوع في انجلترا سنة 1863 .

I–2–4–4الحافلة:

تعتبر الوسيلة الأكثر استعمالا نظرا لسهولة مسالكها القابلة للتغيير في أية لحظة, و لا تتطلب هياكل قاعدية خاصة, و تعتبر الأقل استعمالا للطاقة, إلا أنها أقل فاعلية من حيث حمولة الأشخاص , و أقل حركية لكونها أسيرة السيارات الخاصة .

I–3– عناصر حركة النقل[4]:

وتشمل الحركة الميكانيكية, حركة المشاة, والهياكل القاعدية (الموقع العادي والموقع الخاص).

I–3–1الحركة الميكانيكية:

هي مجموع التنقلات التي تتم بواسطة وسائل النقل,(العربات) التي تستعمل موقعا عاديا كالسيارات , الحافلات و الدراجات أو موقعا خاصا كالميترو و الترامواي والقطار.

[4] نفس المرجع الساب.

I-3-2 حركة المشاة :

هي عبارة عن التنقلات بواسطة الأرجل عبر الأرصفة والممرات المخصصة لها.

I- 4 تعريف النقل:

النقل هو كل نشاط ينقل بواسطة شخص طبيعي أو معنوي ،أشخاصا أو بضائع من مكان الى أخر على متن مركبة مهما كان نوعها.[5]

I- 5 تعريف التنقلات الحضرية:

" تعبر تنقلات الأفراد عن الحركة لمختلف الأسباب وتسمح لهم بتلبية حاجياتهم المختلفة , والحركة الحضرية هي مجموع التنقلات في المحيط الحضري ، متضمنة السبب في ذلك والوسيلة المتخذة ونقطة انطلاق الحركة ووقتها وسببها "[6].

كما عرفت المديرية العامة للطرقات بفرنسا التنقلات الحضرية على أنها : "إمكانية الوصول ويمكن أن تحدد كـكمية من المنافع والاستخدامات مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى العرض ، ولإقامة اسس في تعبيد الطرقات للاستجابة لمختلف التنقلات بكل جاذبية لمكان الوصول الممكن"[7].

هذا التعريف اهتم أكثر بالمنافع التي يمكن كسبها من استخدام أفضل الطرق وإعداد العرض اللازم منها لتغطية مختلف التنقلات من مصدر الرحلة إلى مقصدها.

وتعرف " التنقلات في المدينة هي ذلك الاندماج الذي يكون فيه ساكن الحاضرة تارة كمجاور عندما يكون في المسكن أو العمل أو كمستعمل نشيط عندما يكون راجلا أو دراجا أو سائقا أو كمستعمل خاضع عندما يكون مرافقا لسائق سيارة فردية أو يكون مستعملا للنقل العمومي "[8].

---

5 الجريدة الرسمية الصادرة بـ 11 ماي 1988,ص785

[6] سليم بوقنة ,دراسة نوعية الخدمة لدى مستعملي النقل الحضري لجماعي : دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة – جامعة منتوري قسنطينة , 2005.ص 109

[7] عفاف لكحل , دراسة تحليلية للتنقلات الحضرية المستدامة التنقل بالحافلة : مدينة باتنة نموذجا – جامعة الحاج لخضر باتنة 2011 . ص15

[8] توفيق بالحارث . مساهمة النقل الجماعي في حل مشاكل المدن العربية . ا الوطنية للهندسة المعمارية والتعمير ° جامعة قرطاجة نوفمبر , تونس ص 7

جاء في هذا التعريف الحالات التي يمكن أن تؤثر فيها التنقلات في المدينة عن اندماج ساكن الحاضرة في الحياة اليومية، والملاحظ أيضا أن هذا التعريف خـاص بـساكن الحاضرة فقط ، لكنه في الوقت ذاته لا ينتقل في الحاضرة ساكنها فقط , بالإضافة إذ لم يشر إلى الغرض من هذا الاندماج إلا العمل.

فمن خلال هذه التعاريف يمكن القول أن التنقلات الحضرية هي تنقلات الأفراد داخل المدينة - سواء منتظمة (مرنة) أو غير منتظمة - لعدة أسباب كالعمل ؛ وهي مرتبطة كثيرا بالوسائط المستخدمة في ذلك ، وتعتبر الطرق إحدى العناصر المهمة في تسهيل هذه التنقلات التي تعتمد بشكل أساسي على التجمعات السكانية والتجمعات المؤثرة فيها كالمراكز التجارية والخدماتية والسياحية , أي على حسب أهمية المنطقة سوآءا كانت تجارية أم أثرية أو سياحية ، وهي بهذا تؤدي إلى تنميتها اقتصاديا بتعدد المراكز وتشجيع السياحة والتنقلات وتبادل العلاقات الاجتماعية والمعارف والاهتمام أكثر بالبيئة (في حال كانت منظمة)؛ أما إذا كان العكس فستؤدي إلى تدهور المنطقة من مختلف جوانبها .

I– 5 –1 التنقلات الحضرية داخل المدينة:

نظرا لتداخل النسيج العمراني للمدينة وتوسعه المستمر , فإنه يتطلب تنقلات تضمن دورة الحياة وهذا النسيج مختلف بحسب نوعية الأنشطة والوظائف المتمثلة في :

I– 5 –1–1التنقلات المنتظمة (اليومية):

تتمثل خصوصا في التنقلات من المنزل إلى مركز العمل ,والعودة التي تمثل اكبر جزء من التنقلات خاصة في ساعات الحدة , والإقبال على طلب النقل يسهل التخطيط بالنسبة للمستثمرين من أجل وضع الهياكل القاعدية والمرافق الخدماتية , وهناك يختار العمال نوع وسائل تنقلهم والتي تتوقف على حالتهم المادية والمسافة المقطوعة , فهناك من يلجأ إلى السيارة الخاصة, وهناك من يستعمل النقل الجماعي وهو الأكثر استعمالا، وهناك من ينتقل راجلا لقرب مكان عمله من منزله أو تواجده داخل المنطقة الصناعية التي يعمل بها.

I– 5 – 1– 2 التنقلات المدرسية :

تخص بالذكر فئة المتعلمين لما ينتج عنهم من تنقلات تأخذ بعين الاعتبار ,فتلاميذ المرحلة الابتدائية ينتقلون مشيا على الاقدام لقرب مراكز التعليم , أما بالنسبة لطلبة الجامعة والثانوية , فتجدهم ذو مسار أطول من الأخرين بحيث يستعملون في ذلك وسائل نقل ميكانيكية أكثرها حافلات نقل جماعي.

I– 5 – 1– 3 التنقلات لأغراض أخرى:

كالزيارات والترفيه , فهناك يعتمد الأفراد في تنقلاتهم على الوسائل التي تناسب وضعيتهم الاجتماعية فتكامل الأحياء العمرانية ينتج لنا ضرورة خلق تدفقات يومية وباتجاهات متباينة , حيث يستعين الفرد في ذلك على وسائل نقل مختلفة لإشباع حاجياته.

I– 6 العوامل التي تؤثر في استعمال واختيار وسيلة النقل[9] :

ينتقل الأشخاص داخل المدن بوسائل متعددة, لكن عند اختيار وسيلة النقل تتدخل مجموعة من العوامل التي لها تأثير كبير في تحديد وسيلة النقل الأنسب التي تساعد الراكب في تنقله من مكان لآخر, وهذه العوامل تتمثل في : المسافة المقطوعة , الوقت المستغرق , والمسار.

I–7 أنماط النقل الحضري[10]:

النقل الحضري بدأ من التنقلات المتكررة للإنسان سوآءا فرديا كان أو جماعيا على خطوط سير مختلفة داخل المحيط الحضري , ثم باتساع هذا المحيط بدأت تستعمل العربات التي تجرها الحيوانات وشيئا فشيئا إلي أن أصبح هناك نوع من النقل الجماعي الحضري بالحافلات , القاطرات , المترو ..... , وشبه الجماعي بالسيارات , والفردي بالدرجات , والسيارات الفردية

9 نفس المرجع الساب.

10 نفس المرجع الساب.

, دون أن ننسى النقل مشيا على الأقدام , وكذا نقل البضائع والسلع وهذا كله داخل المحيط ويكون علي شكل :

- نقل الأشخاص.
- نقل البضائع والسلع .
- نقل المعلومات (المكاتب المتنقلة).

I– 8 النقل الحضري المستدام :

سيتم التطرق في هذه النقطة إلى مفهوم النقل المستدام وأبعاده .

I– 8 – 1 مفهوم النقل المستدام :

في مؤتمر 1996 أخذت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE)مشروع طويل الأجل يركز على النقل المستدام البيئي (ETS) , وهذا المشروع طوَّر مفهوم النقل المستدام , حيث أنه:" الذي لا يعرِّض صحة المجتمع والأنظمة البيئية للخطر ويلبي الاحتياجات من أجل الوصول لمبدأ استعمال الموارد المتجددة بأقل من معدلات تنموية بدائلها متجددة " . هذا التعريف يذهب إلى تحديد نظام النقل على اعتبارات الاستدامة , إذ يجب أن يحقق معايير الصحة لانبعاثات اكسيد النتروجين والأوزون والضوضاء , وتحقيق أهداف الدولية في القضاء علي انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون, وأهداف حماية نظام البيئي المتعلق بحماية الأراضي الحضرية 11.

[11] مسعودة بوزيدي : " سياسات تخطيط النقل الحضري في إطار ضوابط التنمية المستدامة دراسة حالة مدينة الجزائر " , مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية جامعة فرحات عباس سطيف , 2012 , ص 67

في حين وضع مجلس وزراء النقل في الاتحاد الأوروبي مفهوم أوضح للنقل المستدام في أفريل **2001**, حيث هذا المفهوم متماشي مع الذي طرح من طرف (ETS) مشروع النقل المستدام البيئي في تورونتو بكندا حيث يرى المجلس أن النقل المستدام هو نظام :

يسمح بتحقيق الأساسيات التي تحقق السلامة المرورية وبطريقة تتفق مع صحة الأنظمة البيئية , وتكون عادلة بينها وبين الأجيال اللاحقة بأسعار متاحة للجميع بنظام يوفر النزاهة والكفاءة ويقدم اختيارات لوسائل النقل, كما يدعم الاقتصاد التنافسي والتنمية المتوازنة للمناطق.

تكون حدود الانبعاثات الغازية المسببة لها في حدود قدرة النظم البيئية لاستيعابها واستعمال الموارد المتجددة بأقل من معدلات تجددها.

كما نجد أيضا من الشروط التي تأهل النقل للاستدامة أن يحقق التكامل البيئي ويؤمن الاحتياجات المادية للحياة ويضمن العدالة بين الافراد كما يوضحه الشكل :

الشكل رقم (02) : يوضح نظام النقل المستدام

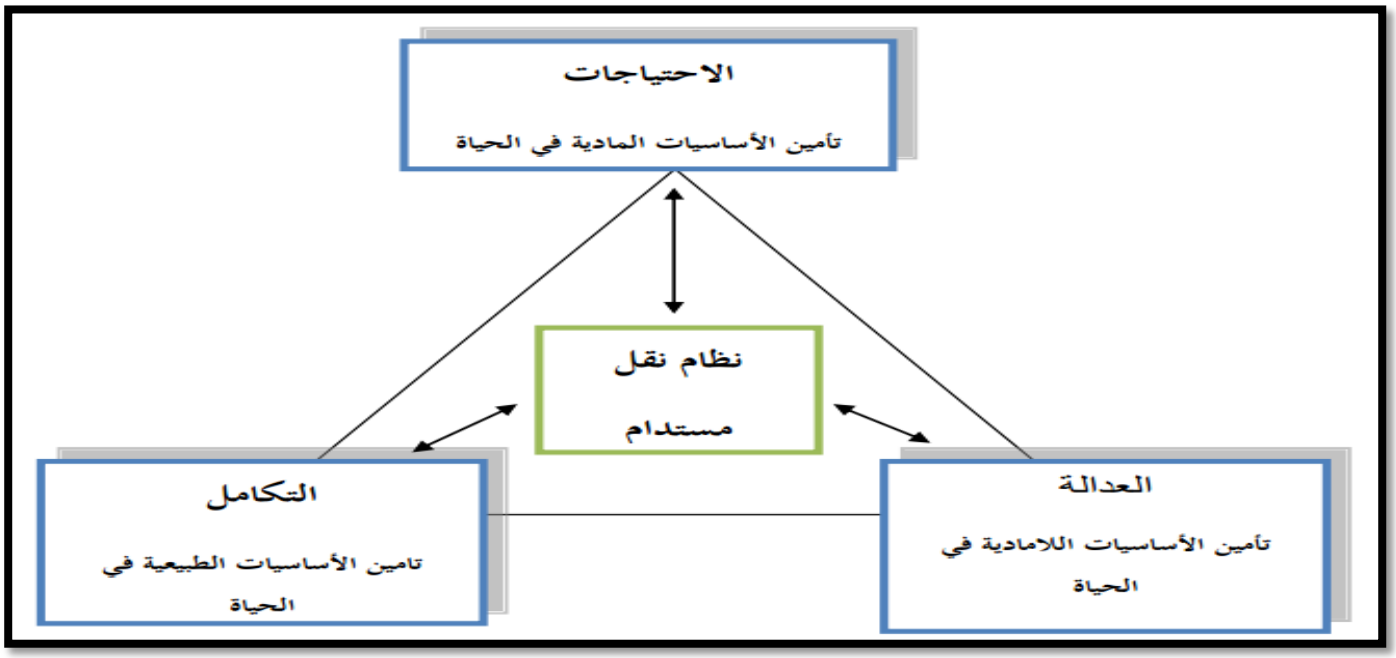

المصدر : مسعودة بوزيدي , 2012 ص 69

الجزء الثاني : المفاهيم المتعلقة بالتدخلات العمرانية في المناطق الصحراوية.

I- المفاهيم المتعلقة بالتدخلات العمرانية:

I- 1 أنواع التدخلات العمرانية[12]:

I-1- 1الهيكلة : تعني إعطاء مكونات الحيز العمراني ومواقعها الفعالة و الأشكال الملائمة لها من القواعد العمرانية و المعمارية لإبرازها، وكيفية التجسيد الفعلي لهذه المكونات، مع الاحتفاظ بخاصية الإدماج في المحيط العمراني.

I-1-2إعادة الهيكلة : هي مجموعة القواعد , والأعمال , والإجراءات المحددة لتحويل الحيز العمراني بجميع مكوناته , ومركباته بمعنى إعطاء تنظيم مختلف الوظائف العمرانية الموجودة وخلق وظائف أخرى، هذا الحيز يكون مزودا بهيكل جديد يسمح بتوزيع جميع الشبكات للفراغ العمراني الذي حدثت فيه عملية التدخل، ويمكن إبرازها في نقطتين:

- ✓ تحسين شروط الحياة في الأحياء القديمة.
- ✓ إعطاء حلول لمشاكل استعجالية.

I-1-3 المحافظة : مجموعة الدراسات و التجارب و التدخلات الفيزيائية التي تهدف في مجملها إلى الحفاظ على كل عنصر من الموروث في أحسن الظروف , وذلك بالمتابعة والتدعيم والإصلاح بإرجاعه للحالة التي كان عليها لتفادي تدهوره واندثاره.

I-1-4 الترميم: هي عملية تستعمل غالبا في الأحياء القديمة، وذلك بهدف الوصول إلى التجانس و التناسق للنسيج العمراني, و المحافظة عليه حتى يبقى على شكله الأول دون المساس بالجانب العمراني و المعماري ليبقى كدليل تاريخي للأجيال القادمة.

I-1-5 التجديد: وهي عملية تمس الأحياء القديمة بتهديم مبانيها وإعادة بنائها من جديد وذلك دون المساس بالهيكل العام للمدينة أو منطقة التدخل إلا في أجزاء قليلة.

I-1-6 إعادة التنظيم: هي عملية تهتم بتحسين وإصلاح الشروط التنظيمية و الوظيفية في المجال العمراني .

أما تعريفها حسب " ألبرتو زيكيلي": فهي مجموعة العمليات و الترتيبات المقصودة على المدى القصير لأجل إقليم عمراني , وتطمح إلى تجميع شروط التنظيم واستخدام وتسيير المجال

[12] .شوقي و زملائه ،التوسع العمراني في المناطق الصحراوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة،ت.ت.ح،دفعة2000،جامعة أم البواقي،ص16

(الاجتماعي، الفيزيائي) للعمران الحالي وهذا على مستوى السكن, الهياكل القاعدية , النشاطات و التجهيزات. بفعل تأثير الطبيعة (الفيزيائية والمجالية) التي تستوجب التهديم و تشييد وتهيئة الأرض و تصحيح الطرق.....إلخ وتأثير طبيعة المجال وذلك حسب الخصائص السياسية و الإدارية وتسييرها و القدرة على تنويع التنظيم المشروط في سياق نشيط ومتغير وإجاد طرق استغلال المجال و الإطار المبني , وهذا التأثير يكون ببرنامج يتناسق مع توجيهات (PUD) – المخطط العمراني الموجه – و ربطها مع المراحل التنفيذية, وأخيرا تأمين السياسة العامة للتهيئة وتطوير المجال العمراني قصد التوازن بين التجمعات التوسُّعية والتجمعات الحديثة[13].

I–1–7التهيئة: هي مجموعة الترتيبات التي تقوم بها الهيئات من أجل تحسين المجال السوسيو

فزيائي المكون من أفراد و مختلف نشاطاتهم الفردية و الجماعية زيادة على الأشياء المبنية ,فالتهيئة بشكل عام تغطي مجمل التدخلات جارية التطبيق في المجال من أجل تحسينه وتنظيمه.

I–1–8 إعادة التهيئة: هي عملية ثانية تغطي مجمل التدخلات في المجال السوسيو فزيائي

الحضري، بقصد القيام بعدة عمليات.

I–1–9 إعادة الاعتبار: تهدف إلى تغيير مجموعة منشآت أو تجهيزات قصد تزويدها

بالشبكات الضرورية (ماء، كهرباء ،وغاز) وتعني هذه العملية تحسين ظروف المسكن. حيث تمس بصفة عامة كل البنيات التي نعتبرها صالحة , وتمثل بعض القيم التاريخية , والمعمارية , وتقوم العملية على تقديم عناصر الراحة , والجمال لتجعل من هذه البنيات مستعملة في الحيـاة الحالية, كما أن إعادة الاعتبار لأي مجموعة تمثل كل عمليات إعادة القيمة لها, والتي تمثل بصفة عامة مجموعة تاريخية أو عمرانية دون تغير لخصوصيات وغايات الأماكن ؛ وهذه العمليات تقوم بإضافة تجهيزات صحية وتهيئة عمرانية لغرض احترام المقاييس السكنية .

13- شوقي و زملائه ،التوسع العمراني في المناطق الصحراوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة،ت.ت.ح،دفعة2000،جامعة أم البواقي،ص16.

II-المفاهيم المتعلقة بالعمران الصحراوي:

II-1 العمران الصحراوي [14]:

قطن الإنسان الصحراء منذ القدم، ونظرا للظروف القاسية استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة ،و ذلك من خلال إنشاء المدن ذات الطابع خاص ومميز ،والذي يتمثل أساسا في القصر أو المساكن التقليدية والواحة وهذا ما يميز المدينة في صحراء الجزائري عن الشمال.[15]

II-1-1 القصر: عبارة عن تجمعات سكنية محصنة مبني ككتلة موحدة ومتجانسة, و تربط بين أجزائها شبكة ممرات تأخذ شكل الشرايين, وتحاذي واحة النخيل.

II- 1-2 الواحة: وتتمثل في بساتين النخيل التي توجد بجانب النسيج العمراني؛ حيث تزخر بثروة هائلة من النخيل, كما تلعب الدور الرئيسي في جلب الغذاء ,و توفير مناخ منعش وجو لطيف.

II-2 النسيج العمراني[16]: يعبر هذا المفهوم عن الفراغات و الخلايا المبنية المتضامة , كما نُطلق هذا المصطلح من وجهة نظر فضائية على الشكل الحضري الذي يتألف من العناصر الفيزيائية التالية : (الموقع – الشبكات المختلفة – الفضاءات المبنية وغير المبنية – الأبعاد – شكل ونوعية البناء) والعلاقات التي تربط بينها .

II- 3 التراث المعماري والعمراني: هو رمز لتطور الإنسان عبر التاريخ ,وهو يعبر عن القدرات التي يصل إليها الإنسان في التغلب على بيئته المحيطة به؛ وهو تتابع لتجارب , وقيم حضارية , واجتماعية , ودينية بين الأجيال.

14- شاهد علي. وزملاؤه، إبراز الخصوصيات العمرانية والمناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص "تسيير المدن" ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دفعة جوان 2001، ص 7.

15 : ZUCHELLI ALBERTO "introduction A' L'Urbanisme Opérationnel et la composition Urbaine" – volume 02- Alger 1983 p59-60.

16 شاهد علي. وزملاؤه، إبراز الخصوصيات العمرانية والمناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص "تسيير المدن" ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دفعة جوان 2001، ص 7 .

II– 4 الطابع الحضري (العمراني): لكل مدينة طابعها العمراني مما يجعلها تختلف عن بقية المدن، المقصود من الطابع الحضري هو مجموعة الصفات المركبة التي تميز مدينة أو مكانا بذاته، والتي تميزها في علاقتها مع الموقع والتاريخ، يساهم الطابع الحضري في تحديد هوية المدينة، ويسمح بتناول مسألة النوعية الحضرية ومميزاتها" فضياع هذه المميزات أحدث الأزمات العمرانية الحالية.

II– 5النسيج الحضري : يطلق هذا المفهوم على الخلايا المبنية المتضامة والفراغات والوسط الحضري , كما نطلقه على مجموعة عناصر لإطار حضري والتي تشكل التجانس, كما نطلقه من وجهة نظر فضائية على الشكل الحضري الذي يتألف من عناصر فيزيائية (الموقع ، الشبكات المختلفة ، التجزيئات الترابية ، الفضاءات المبنية والغير المبنية ،الأبعاد ، الشكل ونوعية البناء) والعلاقة التي تربط فيما بينهم .

يرتبط مفهوم النسيج الحضري بطوبولوجية العمارة (الأبعاد ، النوع .....) خصوصا المورفولوجيا العمرانية (تحليل الهياكل الفضائية) كما تربط عموما بإدراك السكان وخصائص الإطار المبني.

ومفهوم النسيج الحضري قد يأخذ شكلا ستاتيكيا (ثابتة) مثل حالة الأشكال العمرانية خلال فترة معينة وقد يأخذ شكلا ديناميكيا لإمكانية تطور ونمو هذه الأشكال .

II– 6النسيج القديم: هو تلك المجموعة من البنايات التي ظهرت في حقبة زمنية سابقة, خضعت من حيث تخطيطها إلى عوامل الحياة في تلك الحقبة من حيث : مواد البناء، الهيكلة العامة، تصميم المسكن.

II-7 مفهوم المدن الصحراوية:

هي تلك المدن التي تقع في منطقة حارة ويسودها مناخ شبه جاف، لها خصوصيات ومميزات خاصة بها، مثل الطابع العمراني والمعماري ،وأغلب المساكن التي تحتوي عليها هذه المدن عبارة عن سكنات فردية.[17]

II-8 البيئة الصحراوية:

هي المنطقة الجافة التي لا تسقط عليها الأمطار إلا نادرا ، ويغطي معظم أراضيها الرمال والحصى والصخور ونباتاتها قليلة جدا ، ويعيش السكان فيها حيث تتواجد المياه.[18]

II-9 تعريف القصور الصحراوية :

*لغتا: " تعود كلمة القصر إلى أن العدو يكون قاصرا عن الدخول والتوغل إلى داخل هذا المجتمع."[19]

*اصطلاحا : عبارة عن" تجمعات سكنية محصنة يتميز بها جنوب المغرب الأقصى وكذا الصحراء الجزائرية ، وحُصِّنَت هذه القرى بأسوار عالية لتفادي هجمات الرُّحَّل ، كما تمتاز هذه الحصون بتواجد أبراج مراقبة من أجل التصدي لأي هجوم.

* **القصور** : تعتبر نتاج حضاري لمفهوم المدينة الإسلامية , فهي ذات نسيج عمراني يتميز بوجود علاقة وطيدة حيث يتكون من منازل متلاحمة وصغيرة الحجم وطرق ضيقة لا تسمح إلا بمرور إنسان أو بعض البهائم ، وتتفرع عن هذا الطريق عدة ممرات تنتهي بمنازل، وفي القصور تكون الأزقة سِلْمِية الاستعمال، فهي تتدرج من أزقة عمومية إلى أزقة وطرق شبه عمومية ذات مداخل خاصة, والبيت في القصر يكون عادة بسيط يلبي حاجيات السكان بعيدا عن المارة الأجانب ؛ به مدخل مغلق محاط بحائط تكون فيه المداخل داخلية تطل فيه على ساحة البيت المغلقة .

---

17 . الصادي يوسف و زميليه ،تهيئة التجزيئيات الترابية في المدن الصحراوية ،دراسة حالة مدينة أولف، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة،ت.ت.ح،دفعة2007 ،جامعة المسيلة ،ص6.

18- شاهد علي. وزملاؤه، إبراز الخصوصيات العمرانية والمناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص "تسيير المدن" ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دفعة جوان 2001، ص 7.

19- القائم شريف و زميله، مرجع سابق ، ص19

II–10 فرضية نشأة القصور: القصر لم يحدد وجوده بل عرف بأحد الفرضيات التالية هي:

الرحل عندما يضعون رحالهم في مكان ما، وعلى أرضية ما تعطي للمكان صبغة جديدة أي مكان سكني، ويبقى يأخذ وضعيته المكتسبة لسكان جدد حيث النشاطات الأساسية . والأماكن العائلية تكون في مكان مغطى و محدود, وتتضاعف العملية حتى تكون تكتل سكاني وهذا ما يطلق عليه اسم الدوار.

السكن يكون ثابتا بدلا من المساكن المتنقلة والغرض منه البحث عن مكان آمن وهكذا حتى تكون غرف ومساكن متلاحمة فيما بينها وتشكل شكلا هندسيا مربعا أي الشكل البسيط المستعمل في الخطط العسكرية وذلك قصد الحماية ، ولهذا فإن الهندسة المعمارية للقرى من هذا النوع و التي تكون على ضفاف الواحات و المناطق الشبه صحراوية تمثل نوعا من الحماية, تخلق عادة في المناطق الشبه الجافة، وهذا النوع من الحماية لا يأخذ الحماية من الأجانب فحسب، بل كذلك من المناخ القاسي الذي تعانيه .

II–11 مورفولوجيا القصور: كان من الضروري على الإنسان المستوطن للمناطق الصحراوية أن يبدع لنفسه نمطا عمرانيا يتلاءم مع الظروف المناخية و الطبيعية به ، وتوفر له القيام بوظائفه ونشاطه الذي كان زراعيا بشكل كبير، وبعض التبادلات التجارية بشكل ثانوي، فنشأ بذلك القصور التي هي نمط للتوطن في الأقاليم الصحراوية , معتمدا بذلك على مقومات ضرورية للعيش في هذه المنطقة, متمثلة في توفر الماء كعنصر أساسي للحياة وسقي الواحات بـ(الفقارة) المرتبطة مباشرة بالقصر، والتحصن والأمن من عدوان الغزاة , فكل هذا يشكل مناخا يساعد الإنسان الصحراوي على الاستقرار .أما من الناحية المورفولوجيا للقصر فإنه يمكننا أن نعرفه على أنه كتلة كثيفة متماسكة ومتجانسة تمتد أفقيا ولها علاقة مباشرة مع الواحات المرتبطة بها، وتنقسم القصور عموما إلى نمطيين ,فمنها المربعة الشكل وهي التي شيدها العرب و البربر، أو تكون ذات سور محيط عالي مزودة بأبراج مراقبة في الزوايا ويحيط بها خندق، ونمط آخر دائري الشكل وهي الأقدم حسب المؤرخين عبارة عن قلاع سكنها اليهود قديما، ومن الناحية الوظيفية فيعتبر القصر النظام العمراني الأكثر تأقلما مع البيئة الصحراوية انطلاقا من اختيار الموضع وكذا النمط المعماري المستعمل في الوحدات السكنية من مواد البناء ولما يوفره العديد من الحلول التقنية كالتهوية والتبريد والتدفئة. والقصر كمجال أوسع يقوم على مقومات ثلا ث:

القـصبة –الفقارة – البساتين (الواحات)[20]

20. الصادي يوسف و زميليه ،تهيئة التجزيئيات الترابية في المدن الصحراوية ،دراسة حالة مدينة أولف، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة،ت.ت.ح،دفعة2007 ،جامعة المسيلة ،ص6

الجزء الثالث :الدراسات السابقة

III– 1برامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية لقصور وادي ميزاب بغرداية[21]:

تذخر ولاية غرداية بمعالم تاريخية تغوص جذورها في أعماق التاريخ , وعلى رأسها مجموعة معتبرة من القصور جلها مصنفة ضمن قائمة التراث الوطني. نظرا لما تمتاز به من خصائص معمارية وعمرانية فريدة ، وللكم الهائل الذي تذخر به من معالم ونصب تاريخية مختلفة في الوظائف, وأمكنة تتمركز بها ويجمع بينها نمط معماري فريد, يجعلها تبدو في مجملها وحدة متكاملة ومتجانسة ولهذا فقد حظيت الولاية بعدة برامج لترميم قصور وادي ميزاب والمعالم التاريخية ،حيث كانت برامج سابقة وبرامج مستقبلية استفادت منها مدينة غرداية.

III– 2 برامج الحفاظ السابقة المستعملة بالإقليم:

لقد استفادت مدن إقليم وادي ميزاب على عمليات ترميم بالنسبة لمكونات هاته القصور ومعالم ممثلة في "ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته" الذي تكفل بهذه العمليات، وذلك من أجل إعادة الاعتبار لها وإعطائها مكانتها الحقيقية اللائقة بها, ومسح غبار النسيان عنها والمساهمة في ترقية قطاع السياحة على مستوى اقليم وادي ميزاب.

21. دباحي أحمد ، السياحة التراثية في إقليم واد ميزاب في الجنوب الجزائري بين برامج التدخل و آليات تفعيلها من منظور مستدام ، دراسة قصور إقليم وادي ميزاب ، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر ، 2015 .

وقد مست هذه العمليات المساكن التقليدية والمعالم المتشققة والتي هي في حالة سيئة والشبكات المختلفة وهذا على مستوى القصور الخمسة المصنفة ضمن قائمة التراث الوطني بالإضافة إلى ترميم الواجهات العمراني داخل القصور، وجاءت موزعة على ثلاث فترات، حيث كلفت الخزينة بمبلغ 441.880.000 د ج ويمكن تلخيصها كما يلي:

أ- برنامج (1997-1998-1999):

أتت هذه البرامج من أجل ترميم العديد من المساكن التقليدية ، حيث تم تحسين الواجهات المشوهة والمخربة إثر العوامل الطبيعية وهذا على مستوى قصور وادي ميزاب ، وإضافة إلى ذلك القصور الأخرى (متليلي ،بريان، القرارة) ،بالإضافة الى العديد من مختلف الأشغال الخاصة مثل إعادة تصليح الإنارة العمومية ومختلف الشبكات وأشغال التبليط بالنسبة للممرات، وحسب المقابلة مع رئيس ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته أن كل هذه البرامج تم تنفيذها على الواقع فساهمة في حماية بعض المساكن التقليدية من التلف , والعمل على المحافظة على الواجهات العمرانية والمعمارية المميزة للمنطقة.

ب- برنامج 2001:

تم وضع هذا البرنامج تكملة للبرامج السابقة من خلال زيادة عدد المساكن التقليدية وعمليات التجديد بالنسبة للواجهات العمرانية والمعمارية التي تتميز بها مدن وادي ميزاب التي تبرز تقاليد ومميزات هذه المنطقة ،بالإضافة الى إضافة برامج تخص عمليات ترميم قصر المنيعة المتمثلة في ترميم السور والمسجد، ترميم منزل الملكة، ترميم برج البئر.

ت- برنامج 2003:

تضمن هذا البرنامج استفادة بعض القصور من معالجة بعض الواجهات وإعادة تأهيل مختلف الشبكات ، أي جاء هذا البرنامج تكملة للبرامج السابقة وتغطية النقص الكائن على مستوى القصور، حيث تم تجسيدها على أرض الواقع وكل هذا من خلال جهود ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته بغرداية .

الشكل رقم (3):بعض عمليات الترميم بأزقة القصور

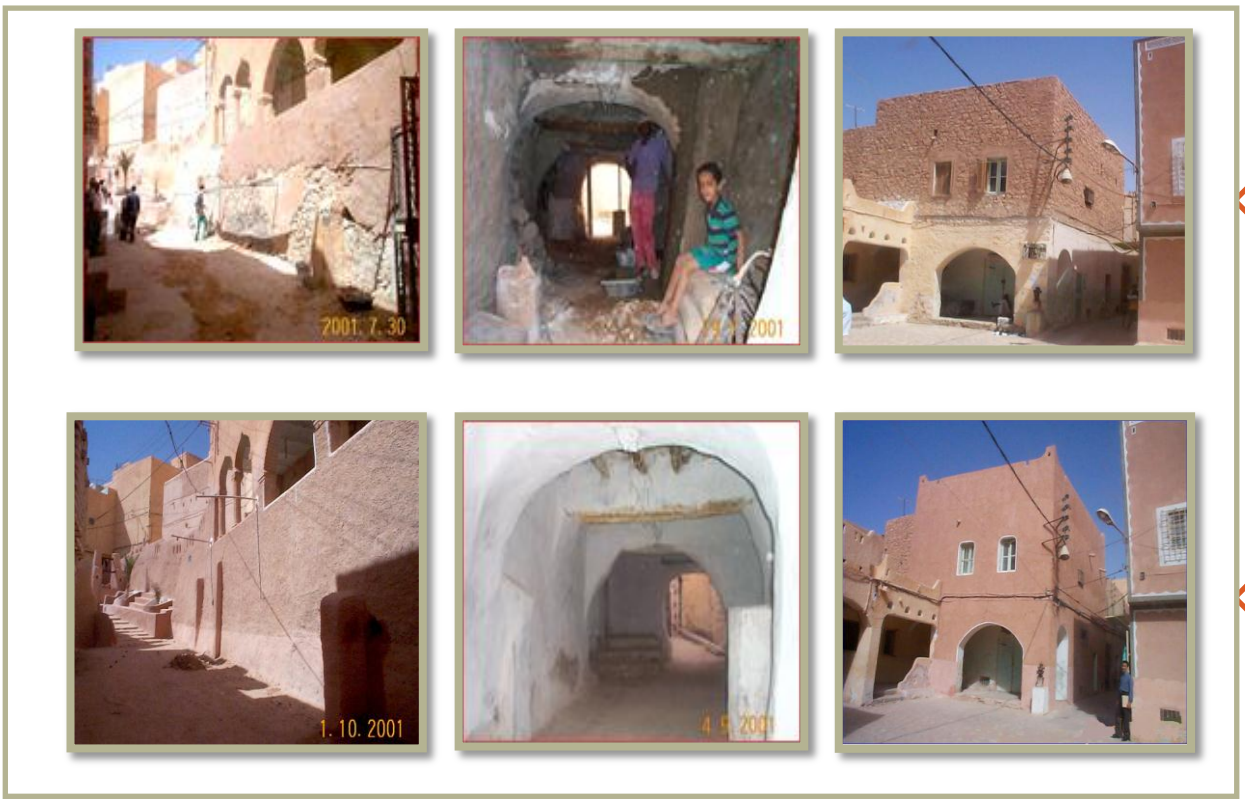

المصدر: PVM 2015

الشكل رقم (4):بعض عمليات الترميم داخل منازل القصور

المصدر: OPVM 2015

إن عمليات الترميم بقصور وادي مزاب في السابق كانت مركزة أكثر على ترميم المساكن التقليدية وبصفة أقل بالنسبة للمعالم التاريخية، فمن خلالها تم الحفاظ على الموروث الحضاري الذي تتميز به القصور، فمضمون عمليات الترميم والمحافظة جاء فيها ما يحفظ هوية وادي ميزاب العمرانية والمعمارية، من خلال ما تركته من آثار إيجابية من جميع الجوانب الاجتماعية والعمرانية والثقافية...الخ، ويمكن حصرها في ما يلي:

حماية وصيانة التراث الوطني والإنساني واسترجاع مكانته اللائقة به وضمان استمرارية القيم المعمارية للقصور.

1) وضع حد لظاهرة التدهور المتسلسل بفعل الإنسان وعوامل الطبيعة.

2) تحسين الإطار المعيشي للمواطنين و توعيتهم بأهمية المعالم التاريخية.

3) إبراز مجهودات الدولة في مجال حماية وترقية التراث المعماري وتثمين وترقية الهندسة المعمارية المحلية .

4) تحفيز بعض المستفيدين لاستكمال الأشغال الخاصة بالترميم إلى نهايتها.

5) سمحت العملية لليد العاملة المحلية التعبير عن قدراتها في مجال الترميم و إعادة الاعتبار وتطويرها .

6) إحداث ورشات تكون بمثابة مدارس تكوينية وإشراك المواطنين في أمور تسيير أحيائهم وحماية محيطهم.

7) استثمار الوسائل والموارد البشرية وكذا مواد البناء المحلية.

خلاصة الفصل

من خلال تناولنا لبعض المفاهيم والمعطيات المتعلقة بـ: الحركة و إعادة الاعتبار والقصور الصحراوية القديمة ، من أجل إزالة الغموض علي بعض المفاهيم التي تراود ذهن القارئ و توضيح ضرورة وأهمية الموضوع المدروس وكيفية المحافظة علي الإرث الحضاري، وهذا شيء بالغ الأهمية في معرفة والاطلاع علي الجوانب الأساسية التي يجب اتخاذها بعين الاعتبار أثناء عملية انجاز مخطط الحفاظ على التراث العمراني، وضبط شروط المحافظة على الإرث المتبقي من خلال المحافظة على المعالم التاريخية التي تعتبر نقاط جذب للحركة و تعكس شخصية المجتمع ، وبذا نكون قد أعطينا لمحة عن الحركة وإعادة الاعتبار والقصور القديمة ومهدنا الطريق للوصول الي محتوي الموضوع .

مـقـــدمـــة :

" إن دراسة السكان هي نقطة الانطلاق بالنسبة لأي دراسة عمرانية, وأول مطلب هو إحصاء السكان , ليس فقط لإعطاء عدد أفراد التجمع بل لتوطيد العلاقات بين هؤلاء السكان و المجموعات الأكثر اتساعا التي يعيشون فيها"[1] ولضمان نجاح فكرة إعادة الاعتبار لمنطقة ما عن طريق الحركة نحتاج إلي دراسة ديناميكية لسكانها ، ومعرفة ثقافتهم ومدى تجاوبهم مع العلم الحديث ، وللخروج بنقاط عملية ناجحة نحتاج إلى تعاونهم ومجهوداتهم و مشورتهم . يقول المولي عز وجل في ذلك: "وَتَعَاوَنُواْ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" [2] ويقول أيضا :."وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ" [3].

فالدراسة البشرية تخص عنصرا فعال و المتمثل في الإنسان، فهي تدرس مدى تطور السكان وتحركاتهم وتوزيعهم على المجال و تركيبهم النوعي والعمري و الاقتصادي ، فالأهمية لا تكمن فقط في معرفة العدد الحالي للسكان في القصور و وتيرة نموهم في السنوات الماضية بقدر ما تكمن في تحديد التزايد السكاني المستقبلي لهم ، وبرمجت مشاريع امتيازية لضمان بقائهم في القصر وفق متطلبات الحياة المعاصرة مع الحفاظ على النمط المعيشي القديم.

فمن خلال هذا الفصل سنتمكن من تسليط الضوء على الدراسة العمرانية والمعمارية ودورها كنقاط جلب للسكان في النمط القديم ، وإبراز مختلف عوامل التركيبة السكانية الاجتماعية منها و الاقتصادية ، التي يتميز بها مجمع أوقروت و إمكانياتهم و دورهم في رد الاعتبار للقصر القديم .

[1] روبيل أوزيل : ترجمة يهيج شعبان فن تخطيط المدن . الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1975 ص57

[2] الاية 02 من سورة المائدة.

[3] الاية 159 من سورة ءال عمران.

الخريطة رقم (01) : خريطة توزيع العرب و الزناتة في إقليم قورارة

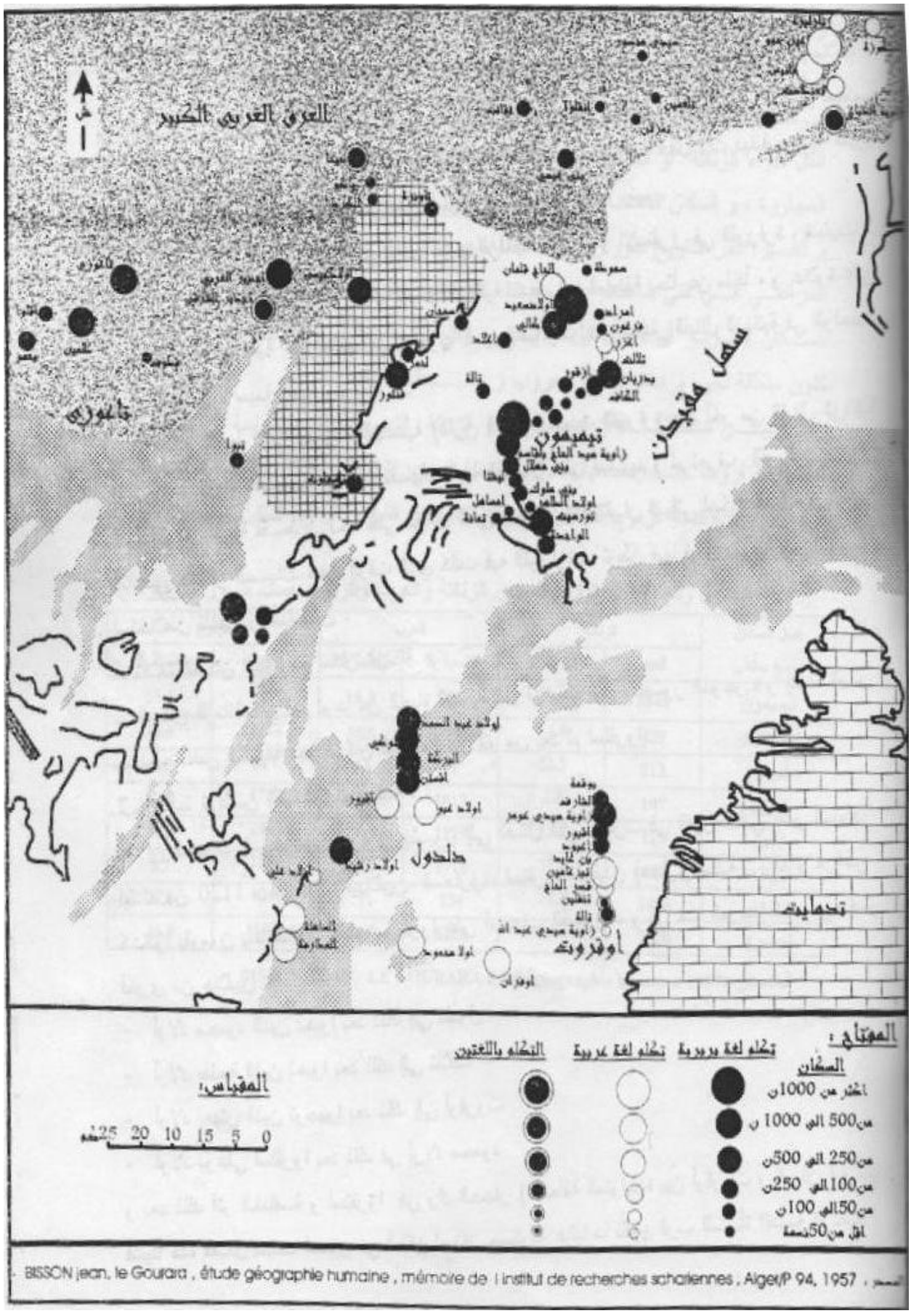

I - الدراسة العمرانية والمعمارية لإقليم قورارة.

I -1 الخصائص البيئية المؤثرة على التشكيل العمراني بالمناطق الصحراوية:

ويمكن إيجاز الخصائص البيئية التي تؤثر على التشكيل العمراني والتي من شأنها أن تتحكم في المناخ الوسيط والمناخ المحلي والحركة داخل الكتلة العمرانية :

1- التعرض للأشعة الشمسية .

2- حركة الهواء داخل الكتلة العمرانية .

3- النظام الحراري .

4- الخصائص العمرانية والمعمارية و مدى جلبها للسكان وقدرتها لرد الاعتبار للقصور الصحراوية :

بما أن مجال الدراسة ذو طابع صحراوي إسلامي فإنه يحترم الخصائص العمرانية المتمثلة في :

- ✓ تجسيد العلاقة بين المنزل الصحراوي و الدين الإسلامي المتمثلة في مبادئ التقاليد الإسلامية الواضحة في عادات وتقاليد أهل الصحراء ، وتحسين الظروف المعيشية لغلق باب الهجرة السكنية
- ✓ يمثل المسجد بهندسته المعمارية وزخرفته الأصيلة النواة الأولى في تشكيل النسيج الحضري ومكان تعارف وتلاقي أهل المنطقة , كما يعتبر نقطة استقطاب للحركة حيث أشار إليها المصطفى صل الله عليه وسلم تشد الرحال إلى ثلاث : منها المساجد .
- ✓ تخطيط الشوارع ينطلق من نقطة مركزية (المسجد، ساحة السوق) ليربطها بباقي أطراف المدينة فهي نقاط توزيع الحركة ، وتكون مستقيمة أحيانا و متعرجة أحيانا أخرى .
- ✓ إعطاء أهمية للأسواق ليتمكن السكان من قضاء حوائجهم بسهولة ، وتكون الحركة قوية و سلسة و فق نظام حديث لا يخل بالقديم .
- ✓ شكل الشوارع متناسب مع النمط المُعاش لتفادي الازدحام فيها ولسهولة التنقلات بالوسائل المعاصرة .

- ✓ تحديد استعمالات الأرض وحقوق الارتفاق وحقوق استعمال الطرق ، حيث بين ذلك النبي صل الله عليه وسلم في قوله : "أعطوا الطريق حقها "1.
- ✓ احترام المقياس الإنساني المتمثل في: تصميم المباني وهيكلة الفضاءات ، و تجسيد عامل الحرمة بشكل كبير في المساكن والفضاءات كما في المسجد .
- ✓ تطويع المباني الحضرية بتوجيهها عكس اتجاه الرياح لكي لا تعرقل حركة المشاة ، وتقلل من عملية زحف الرمال داخل القصر .
- ✓ الحفاظ على رئة القصر(الواحة) وجماله ومصد الرياح الغربية الداخلة له.
- ✓ استعمال العناصر المميزة كالأقواس والقباب (الصورة رقم 01)والتي تستعمل في تغطية المنشآت و هي أبنية تقليدية محلية قديمة و هذا النوع عرفت به منطقة الوادي الذي يقتضي عدم استخدام الحجارة الضخمة وضرورة ارتفاع السقوف والأروقة لتخفيف الحرارة, كما تساعد بجمالها الرائع على جلب السياح ، وبهذا تكثر الحركة بالمنطقة ؛ و لهذا وجب علينا الحفاظ على هذا الموروث وإعادة الاعتبار له عن طريق استغلال هذه الحركة .

الصور رقم : (01) (الأقواس والقباب بولاية الوادي ومسجد من أوقروت)

مسجد من أوقروت

صورتان من الأعلى لولاية الوادي

المصدر :الطالب 2016

I -2 أهمية موقع إقليم قورارة بالنسبة لتجارة الصحراء:

إذا انتقلنا إلى منطقة قورارة نجد سوق أوقروت من أنشط الأسواق بالمنطقة ، حيث اكتسب هذا السوق شهرة وأهمية عندما كانت هذه المدينة مكان لمرور القوافل التجارية ، وذلك قبل القرن18 م حيث تعتبر هذه السوق من أقدم الأسواق القورارية على الإطلاق ، وأصبحت هذه الاخيرة اليوم عادة تقام في زيارة (الوعدة) الشيخ سيدي عومر بالمنطقة , وبما أنها مركزا للقوافل التجارية فإن المبادلات تمت على خمس محاور :

الخريطة رقم (02):المبادلات التجارية بإقليم قورارة

المصدر :الطالب 2016

1- التبادل التجاري مع أسواق السودان .

2- التبادل التجاري مع مراكش بالمغرب

3- التبادل التجاري مع طرابلس وجنوب تونس

4- التبادل التجاري مع قبائل الطوارق والبربر في جنوب توات.

5- التبادل التجاري مع أسواق الشمال

وأخيرا عبر التاريخ قورارة بأكملها كانت منطقة لجوء و استقرار السكان من مختلف الأصول, حيث ساعد على ذلك وفرة المراعي التي جلبت السكان الذين يريدون نوعا من الحياة البدوية , وهذا ما نطمح إليه من خلال موضوع إعادة الاعتبار عن طرق الحركة لقصور أوقروت القديمة.

أولا : الدراسة الديموغرافية لسكان أوقروت

1-) لمحة تاريخية عن سكان أوقروت :

1.1- أصل السكان :

ما يميز مجتمع إقليم قورارة الذي تكون بالتوافد المتتالي لقبائل مختلفة في الأعراف واللغات واللهجات، متمثلة في قبائل عربية وأخرى زناتية (بربرية) وكذلك الزنوج.

وبعد أن استقرت هذه القبائل نشبت حروب وصراعات على العرش والسيادة وكانت تؤثر على بعضها البعض هكذا شيئا فشيئا تكون مجتمع أوقروت بصفة خاصة ومجتمع القورارة بصفة عامة بعاداته وتقاليده.

1 -2) توزيع السكان حسب قصور إقليم قورارة.

حسب تعداد سنة 2014 م بلغ سكان قورارة حوالي أكثر من 25114 نسمة منهم ما يقارب 15402 نسمة يتحدثون باللغة البربرية بنسبة 61.3% التي صنفت بها رقصة أهل الليل كتراث عالمي ، بينما العرب حوالي9712 نسمة أي بنسبة 38.7% والموضحة في الجدول رقم(01) .

الجدول رقم (01) : توزيع السكان حسب اللغات في قصور قورارة

اللغة / المنطقة	لغة بربرية		لغة عربية	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
تيممون	5117	87.6	723	12.4
الحاج قلمان	1414	48.3	1514	51.7
شروين	945	100	00	00
أوقروت	1181	41.4	1671	58.6
دلدول	1461	36.2	2588	63.8
تينركوك	741	19.7	3014	80.3
تاغوزي	4537	95.8	202	4.2
المجموع	15402	61.3	9712	38.7

المصدر : BISSON JEAN le Gourara étude géographie humaine p 89 / 1957

وما يمكن أن نستخلصه أن $\frac{2}{3}$ (ثلثي) من سكان قصور قورارة يتحدثون بالبربرية و المسماة بالزناتي الخريطة رقم 1

2 -) تطـور السكـان :

عرفت الجزائر في وقتنا الحاضر تطورا سريعا و ملحوظا في السكان خلال العقود الأربعة الأخيرة من 2008 م- 2014 م ، مما دفع بنا إلى التساؤل عن نتيجة هذه الزيادة الهائلة للسكان و عن إمكانية سد حاجياتهم المتزايدة، كما أن الوحدات التحتية الاقتصادية متباينة بين مناطق الشمال و الجنوب , وهذا ما جعلنا ننظر إلى نشاط الواحة كنقطة تثبيت للسكان واستقرارهم, والتفكير في استغلال هذه الثروة البشرية في إعادة الاعتبار للمنطقة.

2 -1) مؤشـر التزايـد السكـانـي:

يرتبط نمو السكان بعاملين أساسين هما الزيادة الطبيعية و الهجرة، ويقصد به (التزايد السكاني) الزيادة الطبيعية في السكان بين معدل المواليد الخام و معدل الوفيات الخام لكل ألف من السكان مضافا إليه معدل الهجرة الصافي .

و لمعرفة مؤشرات النمو السكاني لمنطقة أوقروت يمكن أن نلجأ إلى النتائج التعدادية السكانية السابقة التي قام بها الديوان الوطني للإحصائيات ومن ثم يمكن حساب معدلات التزايد السكاني وذلك باستعمال العلاقة التالية :

$$M=\left(\sqrt[N]{\frac{P1}{P0}} -1\right) \times 100$$

M = معدل التزايد السكاني

P1 = تعداد المرحلة اللاحقة

P0 = تعداد المرحلة السابقة

N = عدد السنوات بين المرحلتين

الجدول الموالي يوضح ذلك :

جدول رقم (03) : تطور سكان بلدية أوقروت خلال التعدادات (1977-87-98-08-2014)

السنوات / النطاقات	1977	1987	1998	2008	2014	معدل التزايد السكاني%			
						77-87	87-98	98-08	08_2014
مقر البلدية	891	1137	4260	6032	7310	2.4	14.4	3.5	1.94
المجمعات الثانوية	2060	1987	2521	3831	4219	0.36 -	2.4	4.2	0.96
المناطق المبعثرة	-	-	301	15	255	-	-	25.9 -	32.75
البلدية	2951	3124	7089	9878	11784	0.57	8.53	3.37	1.77

المصدر :الديوان الوطني للإحصائيات –وهران-

الشكل رقم (01) : تطور سكان بلدية أوقروت خلال التعدادات التالية:(1987-1998-2008)

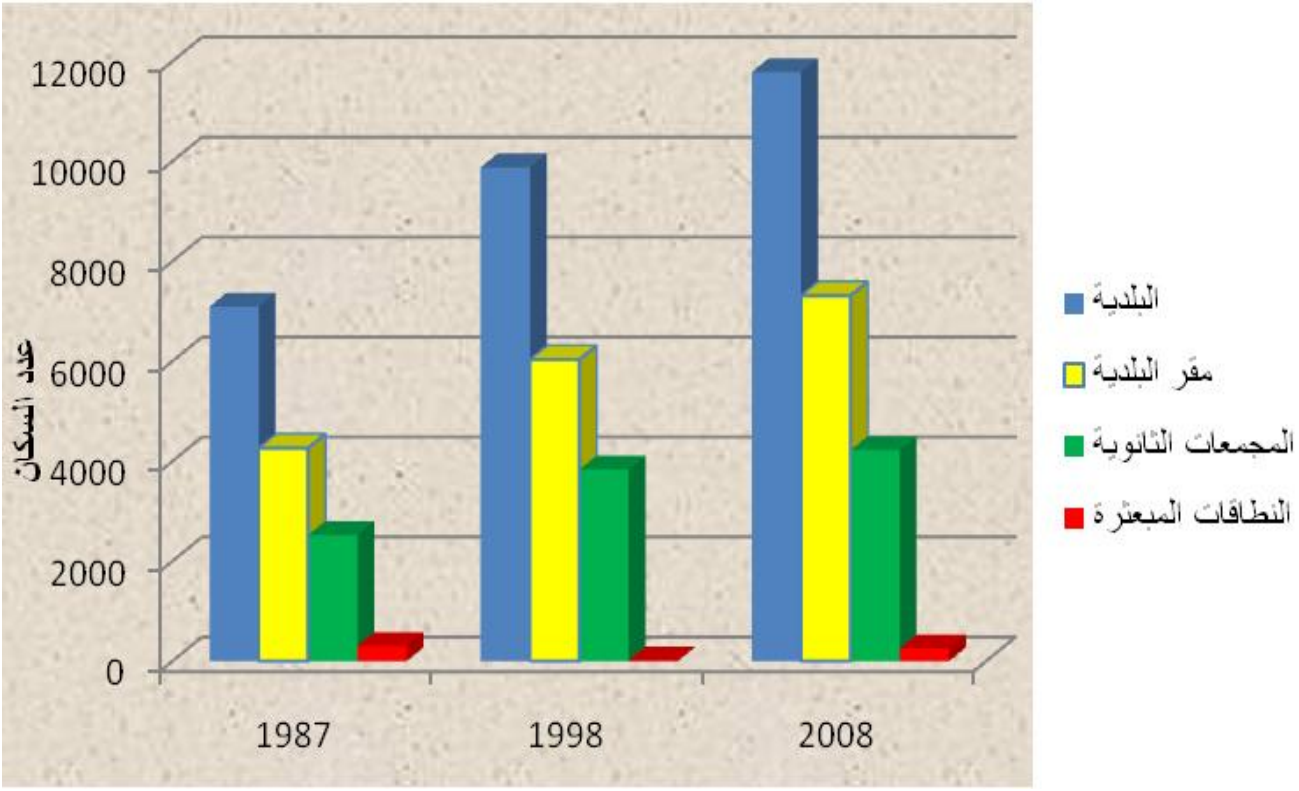

المصدر :الديوان الوطني للإحصائيات –وهران-

2– 2) توزيع السكان بالبلدية يختلف من قصر لآخر :

لعل أهم ما يمكن إبرازه في هذا الصدد أن العلاقة بين الكثافة السكانية و التوزيع المساحي للبلدية يتأثر بعدة مؤثرات فهو يخضع كليا للنسبة الوظيفية للقصر و من تم يؤثر بشكل مباشر في ازدياد سكان القصر أو العكس , فبعدما كان سكان القصر يعتمدون في معيشتهم على النشاط الفلاحي والرعوي والصناعة التقليدية كانت نسبة السكان كبيرة وديناميكية القصر عالية , وبعد التطورات العصرية وتطور وسائل النقل والتنقل والعتاد الفلاحي, ظهرت الهجرة الداخلية بهجران النمط القديم إلى النمط الحديث , وصارت نسبة السكان في مركز المدينة أكبر من الصفر كما يوضحه الشكل رقم (1).

القصور في أوقروت لديها الإمكانيات التي تجعلها تعيد الاعتبار, فهي تحتوي على 19 قصبة و واحة أكبر من مساحة القصور , والزيارات التي يقوم بها أهل المنطقة ويستعرضون شتى التقاليد فهاته الوعدات تستقطب السكان بأنواع وسائل النقل .

الجدول رقم (04): توزيع سكان بلدية أوقروت حسب القصور لسنة 2008 مـ

النطاقات	القصور / الجنس	الذكور	النسبة%	الإناث	النسبة%	المجموع	النسبة%
مقر البلدية	أعبود	429	7,29	434	7,34	863	7,32
	بن عايد	662	11,25	650	11,00	1312	11,13
	تبرغامين	1595	27,11	1554	26,29	3149	26,70
	قصر الحاج	981	16,68	1000	16,92	1981	16,80
	المجموع الفرعي	3667	62,33	3638	61,55	7305	61,95
التجمعات الثانوية	الشارف	442	7,51	450	7,61	892	7,56
	زاوية سيدي عومر	499	8,48	541	9,15	1040	8,82
	أقبور	370	6,29	374	6,33	744	6,31
	تنقلين	137	2,33	134	2,27	271	2,30
	تالة	453	7,70	451	7,63	904	7,67
	زاوية سيدي عبد الله	175	2,97	180	3,05	355	3,01
	المجموع الفرعي	2076	35,28	2130	36,04	4206	35,67
النطاق المبعثر	بوقمة	112	1,90	126	2,13	238	2,02
	الاستصلاح	14	0,24	3	0,05	17	0,14
	الصحراء	14	0,24	13	0,22	27	0,23
	المجموع الفرعي	140	2,38	142	2,4	282	2,39
البلدية		5883	100,00	5910	100,00	11793	100,00

المصدر : المصالح التقنية لبلدية أوقروت

تتربع البلدية على مساحة قدرها 13736.67 كلم^2، و بلغ عدد سكانها حسب التعداد الأخير لسنة 2013م حوالي 13350 نسمة بكثافة سكانية تصل إلى1,03ن/ كم^2 فهذه الكثافة تعد ضعيفة جدا وهذا ما يدل على شساعة المنطقة ، و تختلف هذه الكثافة من قصر إلى أخر حسب وظيفة كل قصر، فالقصور المشكلة لمقر البلدية (تبرغامين ، بن عايد ، أعبود ، قصر الحاج) تحتوي على أكثر من 60 % من سكان البلدية، بينما قصور المجمعات الثانوية تشكل نسبة 35 % من سكان البلدية أما المناطق المبعثرة (بوقمة، الإستصلاحات، الصحراء) فتحتوي على أقل من 5% من السكان . و ذلك بسبب توفر جل الخدمات و المرافق الضرورية في مقر البلدية دون سواها مما يستوجب من السلطات الأخذ

بعين الإعتبار المناطق الأخرى ضمن إستراتيجيات التنمية المحلية الإقتصادية و ذلك لكون المناطق المبعثرة متواجدة قرب الإستصلاحات أو بالأحرى متواجدة بها مما يتطلب تثبيت السكان بتوفير السكن و الخدمات الضرورية قرب المزارع الإستصلاحية .

2 -3) العوامل المؤثرة في التزايد السكـانـي :

يرتبط نمو السكان بعامل الزيادة الطبيعية الناجمة عن الفرق بين المواليد و الوفيات، إضافة إلى عامل الهجرة الذي يعتبر بحكم الظروف الطبيعية و الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية مصدرا أساسيا في ضبط ميكانيزمات التغيير السكـاني و ارتفاع نموهم أو انخفاضه.

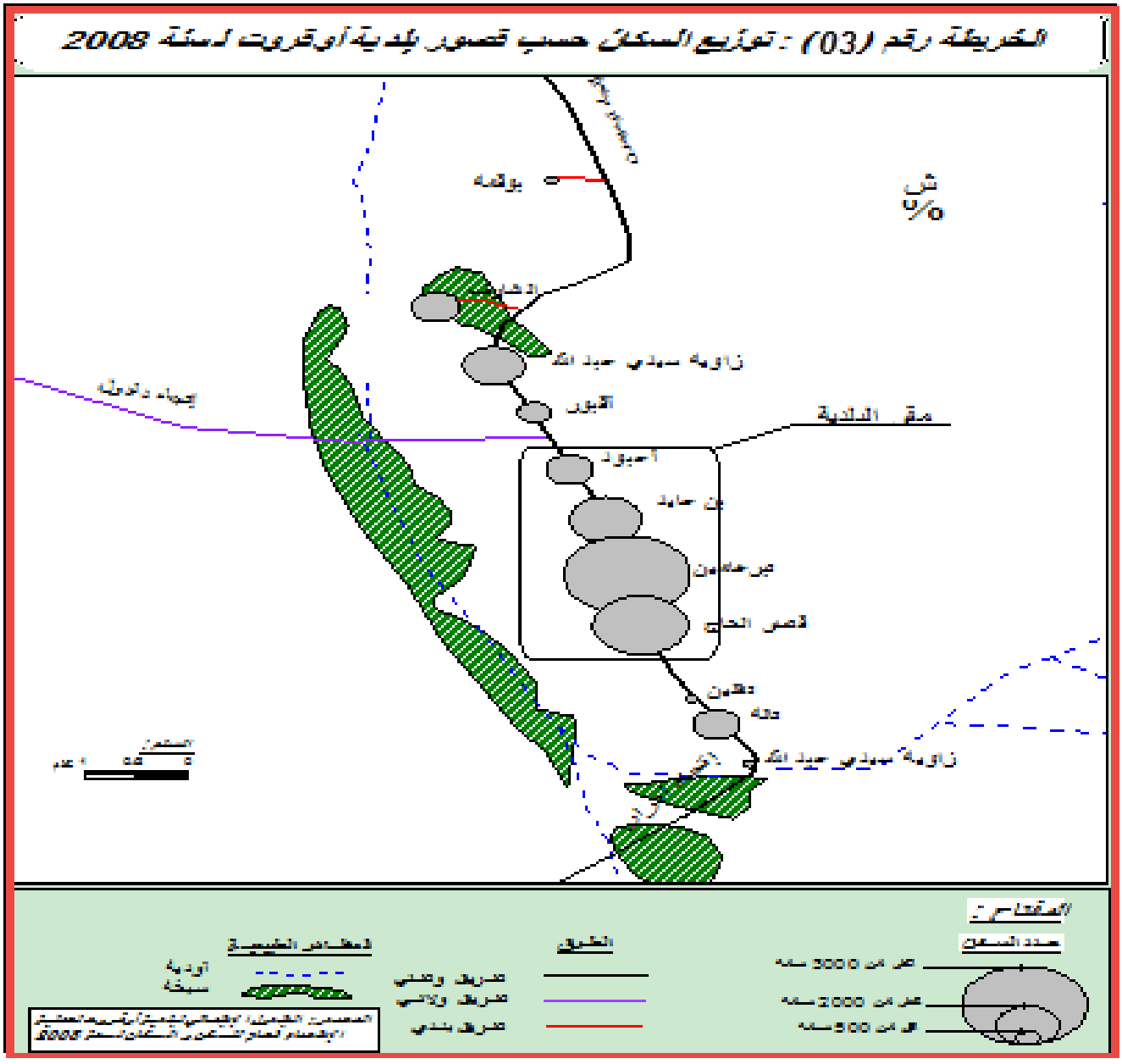

الجدول رقم (05) : المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية لبلدية أوقروت بين 2010 و 2014

السنوات	المواليد	معدل المواليد	الوفيات	معدل الوفيات	الزيادة الطبيعية	
2010	222	20,43	51	4,69	171	15,74
2011	241	21,78	44	3,98	197	17,81
2012	235	20,90	53	4,71	182	16,18
2013	249	21,75	46	4,02	203	17,73
2014	238	20,44	44	3,78	194	16,66

المصدر: من سجلات الحالة المدنية لبلدية أوقروت – مارس 2014

الشكل رقم (02) :

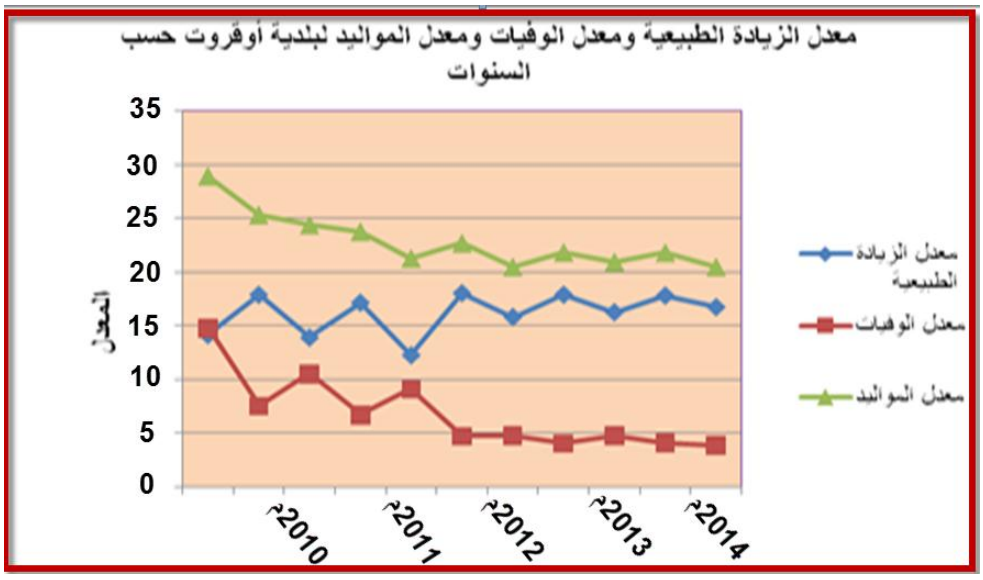

المصدر : انجاز الطالب مارس 2014

2-3-3) الزيـادة الطبيعية :

تعتبر الزيادة الطبيعية من أهم العوامل المساهمة في دراسة ديناميكية و تطور السكان. باعتبارها من العوامل المؤثرة في العدد الإجمالي لسكان إي منطقة أو حيز جغرافي فهي بصفة عامة تمثل الفرق الموجود بين نسبة المواليد و نسبة الوفيات و تكون إيجابية إذا كان عدد المواليد يفوق عدد الوفيات و تكون سلبية إذا كان العكس و تنعدم إذا كانا متساويين .

فبلدية أوقروت تتميز بزيادة طبيعية متذبذبة و متقاربة من حيث النسب فهي تنحصر بين 17.81% و 12.19% ويرجع هذا إلى الفوارق الموجودة بين معدلي المواليد و الوفيات التي تؤثر بصفة مباشرة على هذه الزيادة .

4-3-2) الهجرة :

و تعني حركة انتقال السكان من مدينة إلى أخرى أو من مكان إلى آخر حيث الأمن والأمان ومتطلبات العيش الحسن ، ولذلك فهي تؤثر في حجم وتركيب السكان، ومن هذا المنطلق تعتبر الظروف الطبيعية و الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية كعامل طرد أو جذب للسكان .

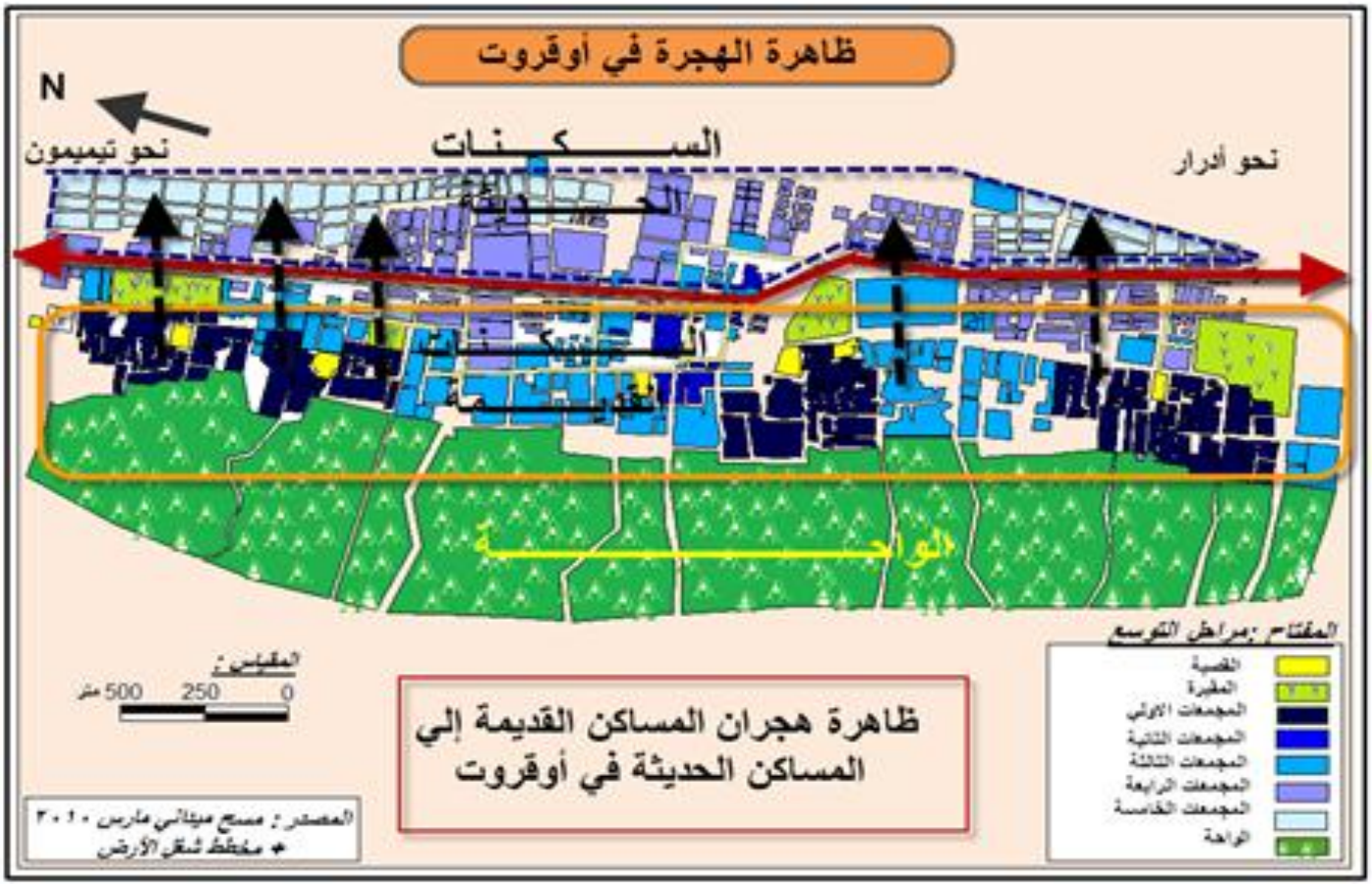

المخطط رقم (01):يوضح ظاهرة الهجرة السكانية الداخلية في أوقروت.

1-4-3-2) مكان الإقامة السابقة لأسر عينة التحقيق :

إن معرفة مكان الإقامة السابقة لسكان مدينة ما، هو أحسن مدخل لدراسة ديناميكية العمران ، لأنه يعد من متممات دراسة الهجرة لما له من أثر على النشاط الاقتصادي و الاجتماعي سواء المناطق المهاجر منها أو المهاجر إليها.

الجدول رقم (06) : مكان الإقامة السابقة للأسر

مكان الإقامة السابقة		العدد	النسبة %
داخل أوقروت		225	94.45
داخل الولاية	أدرار	2	0.84
	تينركوك	2	0.84
	تيميمون	4	1.68
خارج الولاية	بشار	2	0.84
	وهران	2	0.84
	قسنطينة	1	0.42
المجموع		238	100

تبين من خلال التحقيق الميداني أن أغلبية الأسر التي أجري على مستواها التحقيق من أصل المنطقة فهي بنسبة قصوى تقدر بـ 94.45 % بينما الأسر القادمة من داخل الولاية و خارجها فهي بنسبة 5.55% هذا ما يدل على أن البلدية لم تعرف استقبال للسكان إنما الهجرة داخلية .

المصدر : تحقيق ميداني مارس 2010

2-4-3-2) أماكن العمل لعمال عينة الدراسة :

بحكم البحث عن العمل من أجل توفير متطلبات الحياة يلجأ السكان إلى البحث عن ذلك ولو خارج الحدود الإقليمية و بالتالي يغادر حدود البلدية أو حتى الولاية أو الوطن .

الجدول رقم (07) : أماكن العمل لعمال عينة الدراسة

داخل الولاية		خارج الولاية		المجموع
داخل أوقروت	خارج أوقروت	ولايات الجنوب	ولايات الشمال	
130	16	29	54	229
56.77	6.99	12.66	23.58	%100

المصدر : تحقيق ميداني مارس 2010

ومن خلال التحقيق الميداني اتضح لنا أن مجموعة من السكان يغادرون البلدية فمنهم من يقومون بالعمل داخل الولاية وهم بنسبة 6.99%، و منهم من يعمل في الإقليم الصحراوي و يسجلون

نسبة 12.66%، أما ولايات الشمال فنسجل 23.58%، وهذا ما يعني أنهم يقومون بالهجرة من أجل العمل فقط هذه الفئة لا تؤثر على السكن القديم بل نستغلها في إعادة الاعتبار للمناطق القديمة .

3 -) التقديرات المستقبلية للسكان:

إن معرفة التقديرات المستقبلية لبلد ما يساعد على وضع خطط تنموية تتماشى ومتطلبات السكان في ميدان الشغل والتجهيز والسكن وترسم آفاق مستقبلية على ضوء هذه المعطيات.

ولمعرفة عدد السكان في السنوات المقبلة نطبق القانون التالي:

$$N_0 (1+ r)^n = N_1$$

حيث:

N_1: عدد سكان السنة المستقبلية.

N_0: عدد سكان السنة الحسابية

r: معدل النمو الإجمالي.ويقدر ببلدية أوقروت حسب إحصاء 2008 ب 1.8

n : فارق السنوات.

جدول رقم (08) توقعات تطور سكان بلدية أوقروت

السنوات	2008	2015	2020	2025
عدد سكان المجمعة	11784	13651	16772	20607

المصدر: من إعداد الطالب 2010

نستنتج من خلال الجدول رقم (08) أن البلدية ستعرف زيادة سكانية تصل 20607نسمة سنة 2025، وانطلاقاً من هذه الزيادة يجب وضع مخطط عمراني تضبط فيه المشاكل التي يعاني منها النسيج العمراني القديم وتوفير التجهيزات اللازمة لذلك.

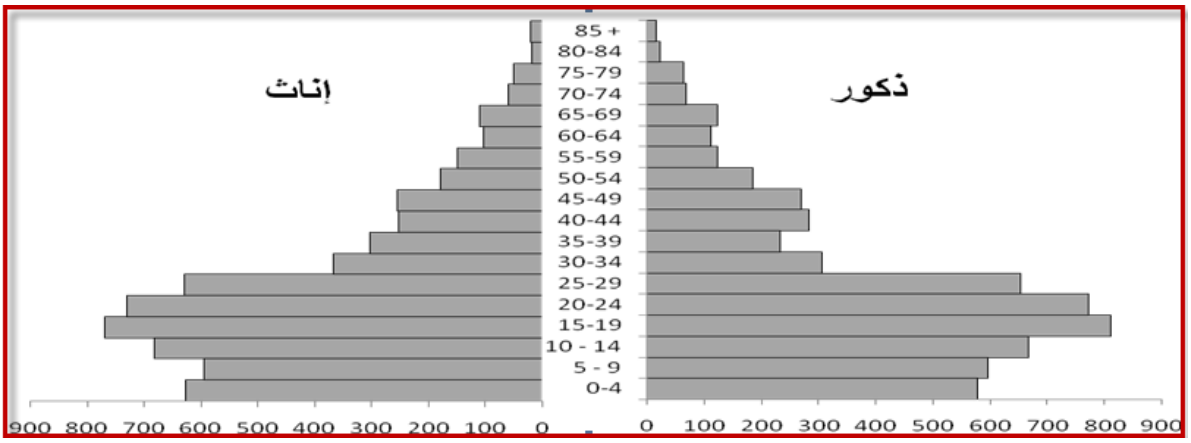

الهرم السكاني للتعداد العام للسكان لسنة 2014

يمكن تقسيم سكان بلدية أوقروت إلى ثلاث فئات عمرية :

4-) التركيب النوعي :

يعتبر التركيب النوعي من أكثر المقاييس استعمالا لمعرفة التوازن بين الجنسين، كما يعتبر من القضايا التي لها تأثير على معدل الزواج، المواليد، و الوفيات .

وبالرغم من أن عدد الذكور وعدد الإناث متقاربين في المجتمعات ، يمكن الحصول على نسبة النوع أو ما يسمى بنسبة الذكورة بقسمة عدد الذكور على عدد الإناث وضرب الناتج في 100 .

الجدول رقم (11) : نسبة النوع لسكان بلدية أوقروت خلال 2008 و2014 :

الفئات / نسبة النوع	نسبة النوع % في تعداد 2008م	نسبة النوع% في تعداد 2014 م
0- 14سنة	101.54	96.69
15- 64 سنة	101.6	107.73
أكثر من 65 سنة	103.55	113.51

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات –وهران-

ومجمل القول أن نسبة الذكور و الإناث في بلدية أوقروت متقاربة في جميع الفئات الثلاثة كما نجد أن فئة الأكثر من 65 سنة قليلة بهذه البلدية، هذا ما يدل على أن هذه الفئة تتأثر بالوفيات أكثر من تأثرها بالهجرة.

ثانيـا : التركيبـة الاقتصادية لسكـان أوقروت

تعد دراسة التركيب الاقتصادي أو الوضع الاقتصادي من العناصر الهامة في دراسة تركيب السكان، فيمكن من خلال هذه الدراسة تحديد ملامح النشاط الاقتصادي وأهمية عناصره، وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية وتأثيرها علي ديناميكية السكان و إخلاء و إعمار السكنات القديمة.

1-) العوامل الأساسية المحددة للوضعية الاقتصادية لبلدية أوقروت :

الأنشطة الاقتصادية المتمركزة في البلدية هي الاكثر جلبا للسكان و التي تفسرها العلاقة بين الإنسان و المجال, و عليه فالاقتصاد هو ناتج من تفاعل الإنسان مع المجال، و بذلك سنحاول دراسة الفئة النشطة و الشاغلين و كذا البطالين وإيجاد حلول من أجل إعادة الاعتبار القصور القديمة وتثبيت السكان.

1-1) تطور الفئـة النشطـة (في سن العمل) :

السكان ذوي النشاط الاقتصادي يمكن تعريفهم بوجه عام بأنهم الأفراد الذين يشتركون في تقديم العمل لإنتاج السلع الاقتصادية و الخدمات ويتضمن ذلك ليس فقط العاملين وقت إجراء التعداد بل كذلك البطالين أي الباحثين و القادرين على العمل، وإذا وجد فردا يساهم بطريقة أو بأخرى بمجهود إنتاجي للمجتمع فانه يصنف ضمن الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي و إلا اعتبروا ضمن الأفراد المعالين.

قبل الشروع فيما سلف ذكره نعرف ببعض القوانين المستعان بها في إنجاز الجدول رقم (12):

الجدول رقم (12) : تطور الفئة النشطة ببلدية أوقروت في التعدادات (1998- 2008 -2014)

السنوات	1998	2008	2014
مجموع السكان	7089	9878	11784
عدد السكان الأكثر من 15 سنة	3619	5439	8042
عدد السكان النشيطين(15-64)	1543	2217	3112
عدد السكان المشتغلين	899	1332	2840
عدد السكان البطالين	644	885	272
معدل النشاط (الصافي)	42,64	40,76	38,70
معدل النشاط (الخام)	21.76	22.44	26.40
المعدل الحقيقي للشغل(الصافي)	58,26	60,08	91,26
معدل البطالة (الصافي)	41,74	39,92	8,74

عدد السكان النشطين = السكان الشغيلين + السكان البطالين

عدد السكان الشغيلين = هم عدد السكان الشغيلين عند إجراء الإحصاء .

معدل النشاط الصافي = (عدد النشطين /عدد السكان أكثر من 15 سنة)x 100 .

معدل النشاط الخام = (عدد النشطين / مجموع السكان الكلي)x 100 .

معدل الشغل الصافي = (عدد المشتغلين / عدد النشطين) x 100 .

معدل البطالة الصافي = (عدد البطالين / عدد النشطين)x 100 .

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات –وهران-

الشكل رقم(04)

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات –وهران-

ما يمكن استنتاجه هو ارتفاع في عدد السكان النشطين و المشتغلين ووافق هذا الحركة والتنقلات خلال التعدادات الثلاثة الأخيرة حيث ارتفع عدد السكان النشطين من 1543نسمة (2008) إلى 3112 نسمة (2014)، أما عدد المشتغلين فارتفع من 899 نسمة في تعداد 2008 إلى 2840 نسمة في تعداد 2014 لكن لتوفر بالموازات محلات تجارية وتجهيزات إدارية وهذا ما جعل القصور تحتاج إلى إعادة الاعتبار من جديد وتوزيع النشاطات بالتوازي.

2-1) انخفاض في نسبـة البطـالـة :

أما معدل البطالة فيلاحظ أنه في انخفاض مستمر حيث وصل إلى 8.74 في تعداد 2014 و هذا المعدل منخفض مقارنة بمعدل تعداد 2008 حيث كان 41.74 , وهذا راجع إلى دور الشركات و الاستثمارات الفلاحية، وهذه الامكانيات خلقت مشكل مرور سيارات الوزن الثقيل ويتطلب هذا النظر في إعادة الاعتبار وإعطاء كل ذي حق حقه.

2) - توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الإقتصادية :

الجدول رقم (13) : تطور اليد العاملة حسب القطاعات الإقتصادية لبلدية أوقروت (98-08-2014)

التعدادات / القطاعات الاقتصادية	1998		2008		2014	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
القطاع الفلاحي	363	40,38	186	13,96	1448	50,97
قطاع البناء	140	15,57	352	26.42	333	11.74
قطاع الاشغال العمومية	396	44,05	794	59.61	1059	37.29
المجموع	899	100,00	1332	100,00	2840	100,00

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات –وهران-

الشكل رقم (05): تطور اليد العاملة حسب القطاعات الإقتصادية لبلدية أوقروت (-98-08-2014)

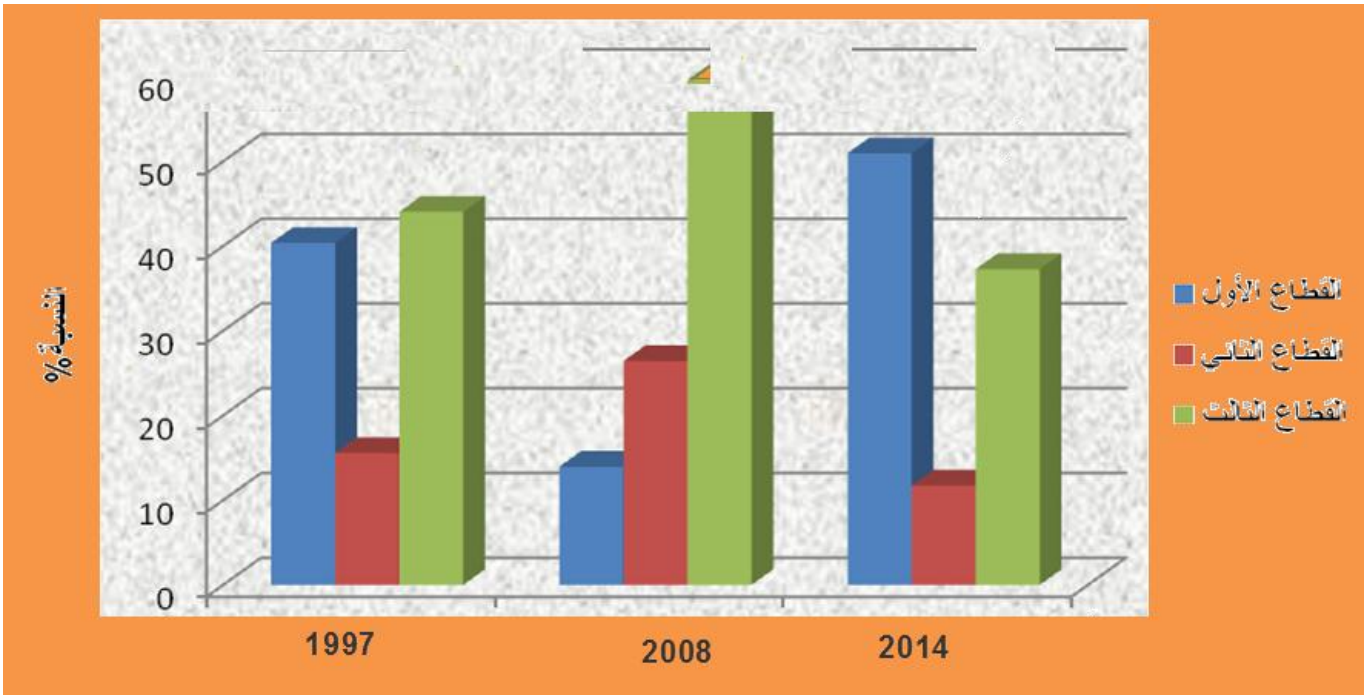

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات –وهران-

2-1) تذبذب القطاع الفلاحي :

حسب المعطيات السابقة نلاحظ أن نسبة اليد العاملة في القطاع الفلاحي تراجعت من 40.38% سنة 1992، إلى 13.96% سنة 2008، ويعود السبب إلى الكارثة الطبيعية التي مست المنطقة سنة 1994 و المتمثلة في الفيضانات، مما أدى إلى إتلاف جل البساتين، فاضطر الفلاحين إلى مغادرة العمل في هذا القطاع وهجرة السكن القديم المدمر الذي أصبح لا يلبي حاجاتهم اليومية و البحث عن سكن وعمل أكثر دخل و أقل جهد، لكون هذا القطاع يعتمد على وسائل تقليدية بسيطة كما ساهم كذلك تدهور نظام الفقارة بقسط كبير في تراجع اليد العاملة في هذا القطاع وإخلاء القصر القديم بأوقروت .

أما الفترة (98-2008) فتميزت بارتفاع نسبة اليد العاملة في القطاع الفلاحي، حيث انتقلت من 13.96% إلى 50.97%، و يعود السبب إلى عودة الفلاحين إلى العمل الفلاحي و ذلك بتقديم إعانات مالية من طرف الدولة وترميم بعض المساكن فكانت كنقطة في إعادة الاعتبار للقصور القديمة , لكن بالموازاة أسكنت الاخرين في أحياء خارج القصور عرفت الاحياء في أوقروت خاصة وأدرار عامة باسم كارثة الفيضان التي وقعت (حي المنكوبين). بالإضافة إلى إعانة القطاع الفلاحي بوسائل الإنتاج الزراعية الحديثة، مع تقديم إرشادات فلاحية من طرف مختصين في الفلاحة و فتح طرق في الواحة ,فالفئة القليلة التي بقية في القصور بدأت تدخل عليهم فكرة البناء بالطين.

2-2) انتعاش القطـاع الثـاني (الصناعة و الأشغال العمومية) :

عموما عرفت نسبة الشاغلين في القطاع الثاني تزايدا ملحوظا حيث ارتفعت من 15.57% سنة 1997 لتصل إلى 26.42% سنة 2008، ويرجع الأصل في ذلك إلى انتقال الشاغلين من قطاع الفلاحة إلى العمل بهذا القطاع، خاصة بعد الفيضانات والذين حددوا وجهتم نحوى الأشغال الحرة والبناء، كون البلدية استفادت من مشاريع تنموية خاصة المتعلقة بالبناء والأشغال العمومية والتي بدورها وفرت مناصب شغل ولو مؤقتة لفائدة الشباب وهذا عن طريق المقاولات وهنا تجسدت فكرة إعادة الاعتبار للقصور عن طريق إعادة التهيئة ولكن بدون الحفاظ على النمط القديم.

و قد عرفت نسبة الشاغلين بهذا القطاع تراجعا ملحوظا في الفترة (1998-2008) حيث انخفضت من 26.24% سنة 1998 لتصل إلى 11.74% سنة 2008، ويرجع الأصل في ذلك إلى انتقال الشغيلين من هذا القطاع إلى العمل بالقطاعات الأخرى (الادارة و الشركات) .

3-2) تضخم القطاع الثالث (الخدمات) :

عرفت نسبة الشاغلين بهذا القطاع ارتفاعا ملحوظا خلال الفترة (97 - 2008)، حيث ارتفعت من 44.05% إلى 59.61%، و هذا راجع إلى انتقال العمال من القطاع الفلاحي إلى العمل بهذا القطاع، و الترقية الإدارية التي عرفتها بلدية أوقروت حيث صارت مقر الدائرة مكنها من توفر التجهيزات الإدارية والتعليمية والصحية، فأصبحت الحركة بها قوية مما أدى بها إلى توفير مناصب شغل، وبالتالي استحواذ هذا القطاع على عدد كبير من اليد العاملة.

انخفاض نسبة اليد العاملة في هذا القطاع في الفترة الاخيرة بسبب عودة الفلاحين إلى العمل بالأشغال الفلاحية خاصة بعد الدعم الفلاحي , لكن هل يعود سكان القصر إلي المساكن القديمة كما عادوا إلي الفلاحة ؟ .

3-) البنية المهنية لعمال عينة التحقيق :

إن دراسة البنية المهنية للعمال تخضع لتوزيعين أفقي وعمودي، فأفقي يمثل تباين المهن، أما العمودي فتدرج العمال من أدنى درجة إلى أعلى درجة أو العكس وهذه الفئة النشطة هم الأكثر حركة وتنقلا بالقصر لأداء مهامهم ,والفئة المثقفة القابلة لفكرة إعادة الاعتبار وللبناء في القصور بالنمط الحديث من غير إهمال مواد البناء الطبيعية الأصيلة.

جدول رقم (14) : البنية المهنية لعينة من عمال مجمع أوقروت

البنية المهنية	العدد	النسبة %
إطارات	6	2.5
موظفين	152	63.3
عمال مؤهلين	10	4.2
عمال غير مؤهلين	42	17.5
فلاحين	19	7.9
تجار	11	4.6
المجموع	**240**	**%100**

المصدر : تحقيق ميداني مارس 2014

الشكل رقم(06) : توزيع عمال عينة التحقيق حسب البنية المهنية الاجتماعية

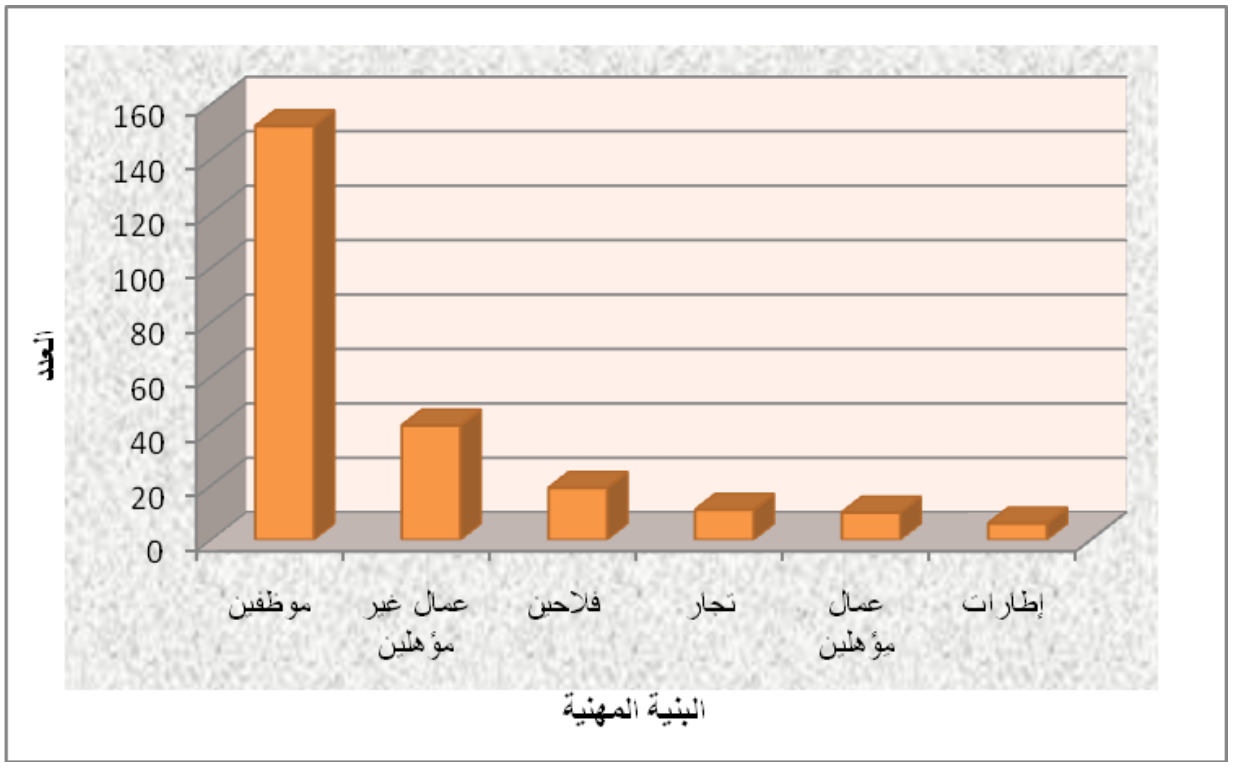

المصدر : تحقيق ميداني مارس 2014

من خلال التحقيق الميداني يمكن استخلاص أن فئة الموظفين تمثل أعلى نسبة على مستوى عينة التحقيق حيث بلغت ما يقارب 63.3% وهذا يفسر سيطرة قطاع الإدارة والخدمات اللذان استقطابهما مركز المدينة ، وما نصل إليه هو المحافظة على هاته الثروة البشرية وتوزيع الفئات على مستوي القصور بتوزيع مختلف النشاطات الضرورية للحياة مما يؤدي إلى التوزيع الجيد للحركة , و يوصلنا إلى إعادة الاعتبار للقصور القديمة .

خـــــلاصة الفــصل :

تحتل مدينة أوقروت موقعا مميزا في الجنوب حيث تربط بين قورارة وإقليم توات بطريق وطني رقم (51) الذي كان طريقا تجاريا قديما وأصبح الآن طريقا محوريا لأوقروت فالنمط القديم من السكنات أسفله والنمط الحديث أعلاه ، كما يربط بين مدن الجنوب ومدن الشمال وبين أدرار و تيميمون ؛ المناخ الذي يسود المنطقة حارا وجافا صيفاً وباردا قارسا شتاءا، تعرف هذه المدينة نموا سكانيا متزايد بمعدل نمو متغير لكنه متقارب حيث يبلغ عدد سكانها حوالي 13650 نسمة، وتشهد نموا عمرانيا نتيجة المشاريع التنموية التي عرفتها المدينة في الآونة الأخيرة بعد أن كانت عبارة عن مجموعة من القصور التي يعود تاريخ بعضها الى 781م أي القرن الثامن ميلادي مثل القصبة، لكن عام 1994 م كان عام التغيير الجذري في الحركة السكانية وتنقلاتهم ,و في نمط بناء المساكن وشكلها العمراني العام، حيث هدمت الفيضانات الطوفانية المساكن الطينية وأتلفت المزارع والواحة واختلطت بعض الطرقات فهذه النكبة جعلت المجتمع مذبذبا في جميع القطاعات باحثا عن المادة لإعادة الاعتبار لمساكنهم. وبعد القيام بهذه الدراسة السوسيو اقتصادية لسكان أوقروت تم تحديد بعض النقاط يمكن تلخيصها في النقط التالية :

- التوزيع العشوائي للسكان حيث يقلون في جهة ويتمركزون في أخرى.
- عدم استقرار كل فئة من السكان في عمل معين .
- كارثة الفيضان غيرت من توجهات سكان المنطقة.
- الهجرة السكنية من النمط القديم بحثا عن المأوى جراء النكبة.
- المحاور المهيكلة للحركة لا تصل الى جميع نقاط المدينة.
- توزيع التجهيزات في المدينة ليس موزعا عبر كل المدينة لتوزيع الحركة بانتظام، و هذا ما جعل النشاطات ترتكز في مكان معين، و توجيه الحركة و التنقل نحو مكان معين دون آخر.
- توازي توجيه شوارع المدينة مع حركة الرياح مما ينجم عنه موجات رياح قوية تجتاح المنطقة السكنية عوض كسرها بشوارع معامدة لحركة الرياح.

ورغم ذلك إلا أنه يمكن استغلال الإمكانيات التي تحتوي عليها المدينة من شوارع واسعة وغيرها أنه من أجل تحسين مستوى خدمة سكان المدينة فلا توجد مدينة في العالم تخلو من العيوب، لكن كأصحاب تخصص نعمل جاهدين في المساهمة وتبني المشاريع التي تخدم البلاد والعباد.

الدراسة التحليلية لمنطقة أوقروت

مقدمة

يرجع أصل تسمية كلمة أوقروت إلى كلمة بربرية وهي ً انو انقرار ً والتي تعني بئر الملتقى بقصر اعبود ، أين كانت القوافل تلتقي عند هذا البئر من أجل السقي وتبادل السلع قبل عمارة المنطقة, ومما يستدل به علماء المنطقة أنه بئر الملتقى و بداية التعمير هو وجود أصناف من النخيل بقصر اعبود لا توجد في غيره من قصور البلدية , وكذلك شساعة المقبرة وقدمها بالقصر.

1)-الموقع الجغرافي

خريطة رقم (04) : موقع أدرار من الجزائر وأوقروت من ادرار

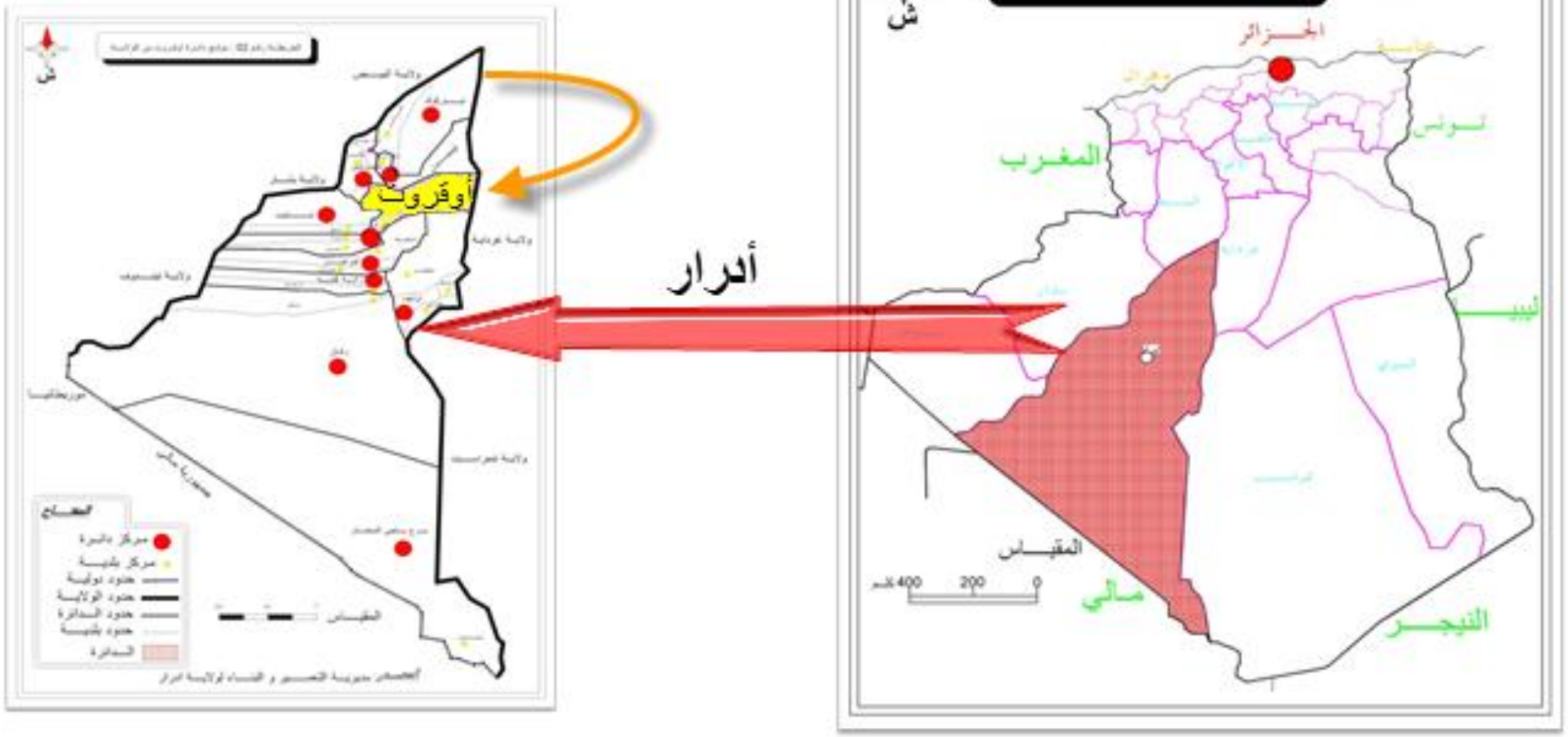

المصدر: إعداد الطالب 2016

2)-حدود منطقة الدراسة

تقع بلدية أوقروت في شمال ولاية أدرار على بعد 120 كلم عن مقر الولاية وفي الجزء الجنوبي الشرقي بالنسبة لإقليم قورارة، يحدها شمالا بلدية تيميمون، و من الجنوب بلديتي تمنطيط و تمقطن، وشرقا بلدية المنيعة وبلدية عين صالح، وغربا بلديتي المطارفة و دلدول.

خريطة رقم (05) : حدود منطقة الدراسة ومساحتها

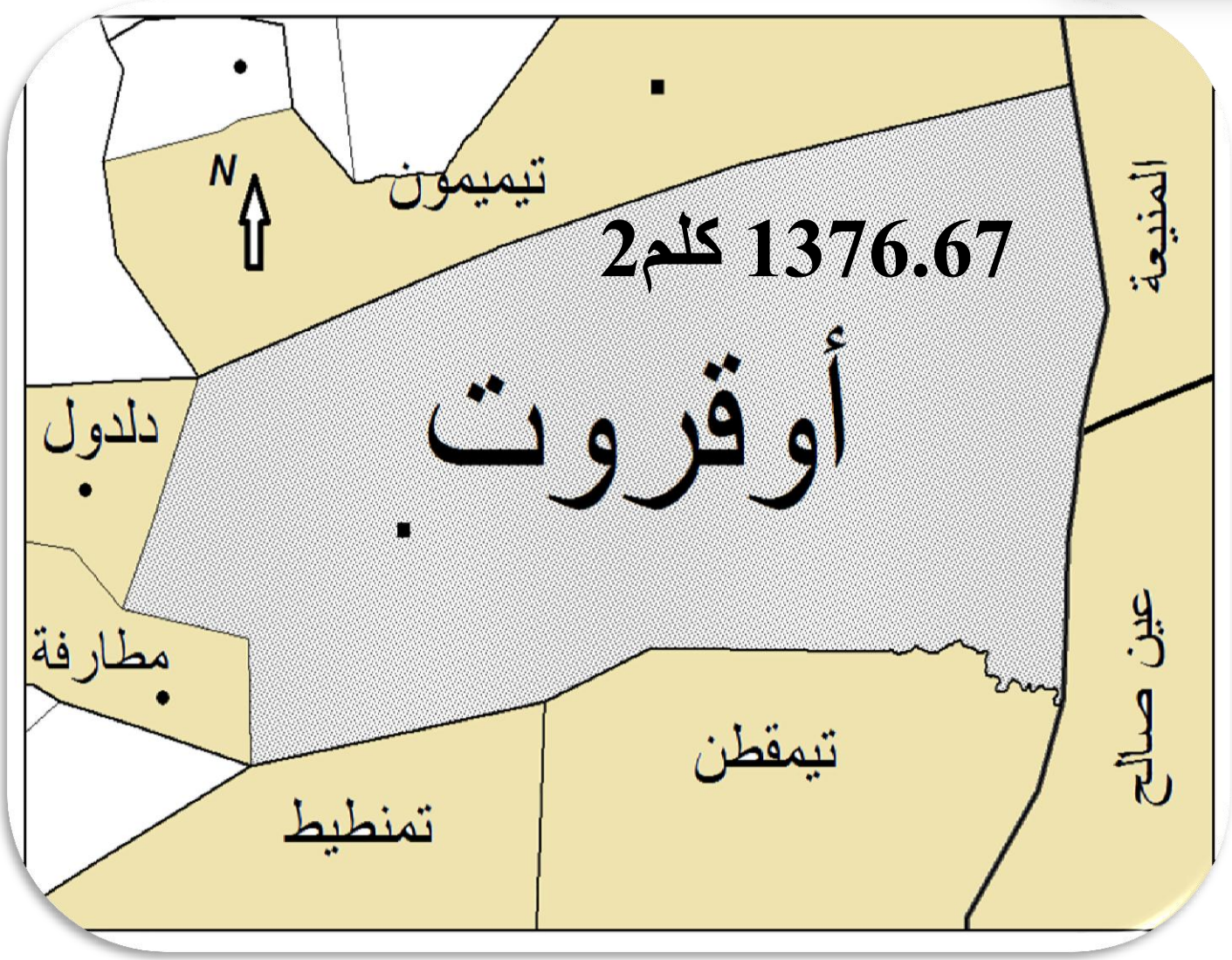

المصدر: إعداد الطالب 2016

3)-دراسة المحيط المجاور (العلاقات)

خريطة رقم (06) : دراسة المحيط المجاور (العلاقات)

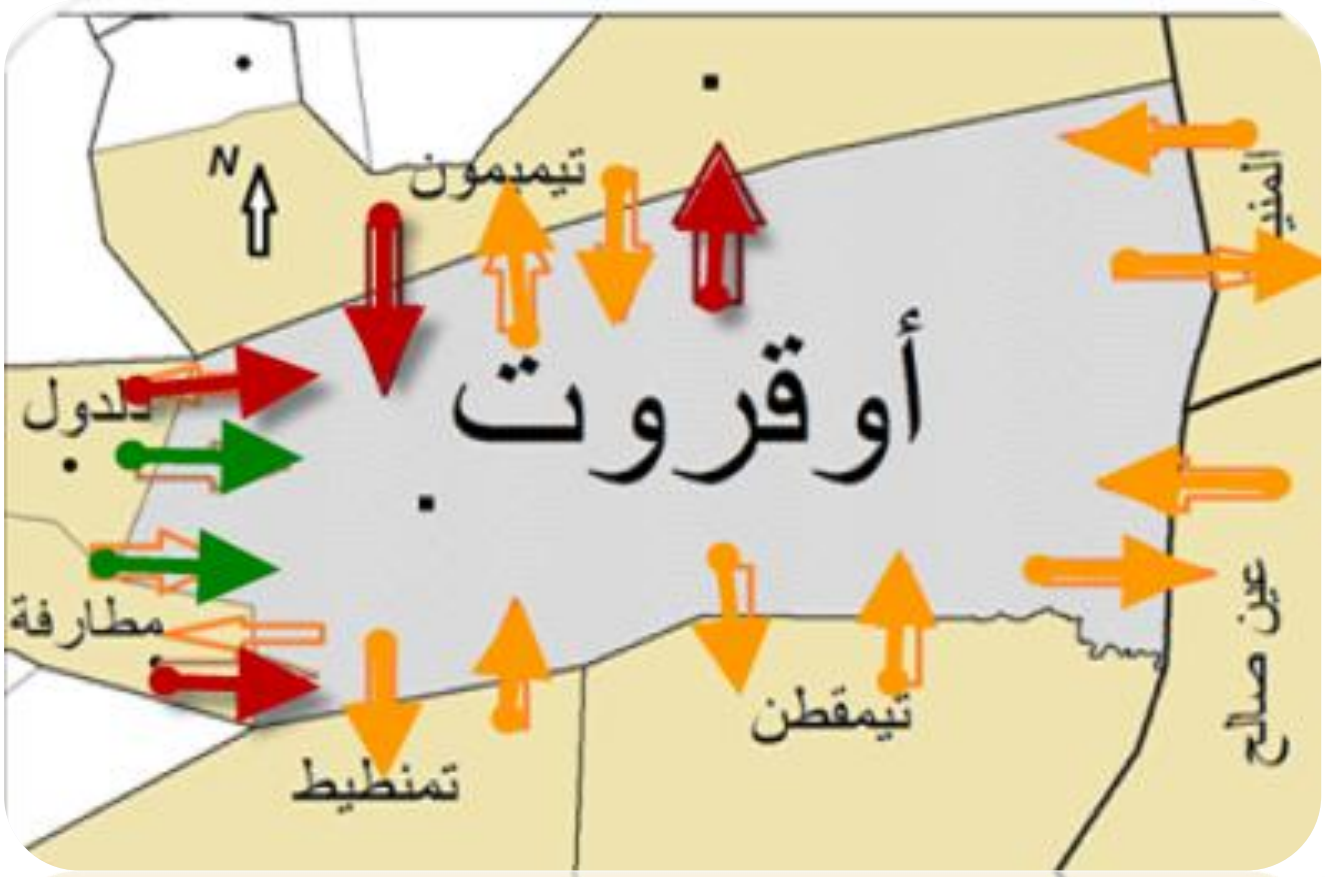

أوقروت تربطها علاقة ادارية بين كل من ادرا ر,تيميمون ,دلدول, المطارفة,
- وعلاقة فلاحية بين البلديتين الأخيرتين
- وعلاقة تجارية بين مختلف الدوائر والبلديات لأنها ممر لمختلف البضائع التجارية

علاقة إدارية
علاقة فلاحية
علاقة تجارية

المصدر: إعداد الطالب 2016

4)-توزيع القصور بمنطقة الدراسة

الخريطة رقم (07) : توزيع السكنات و القصور بمنطقة الدراسة

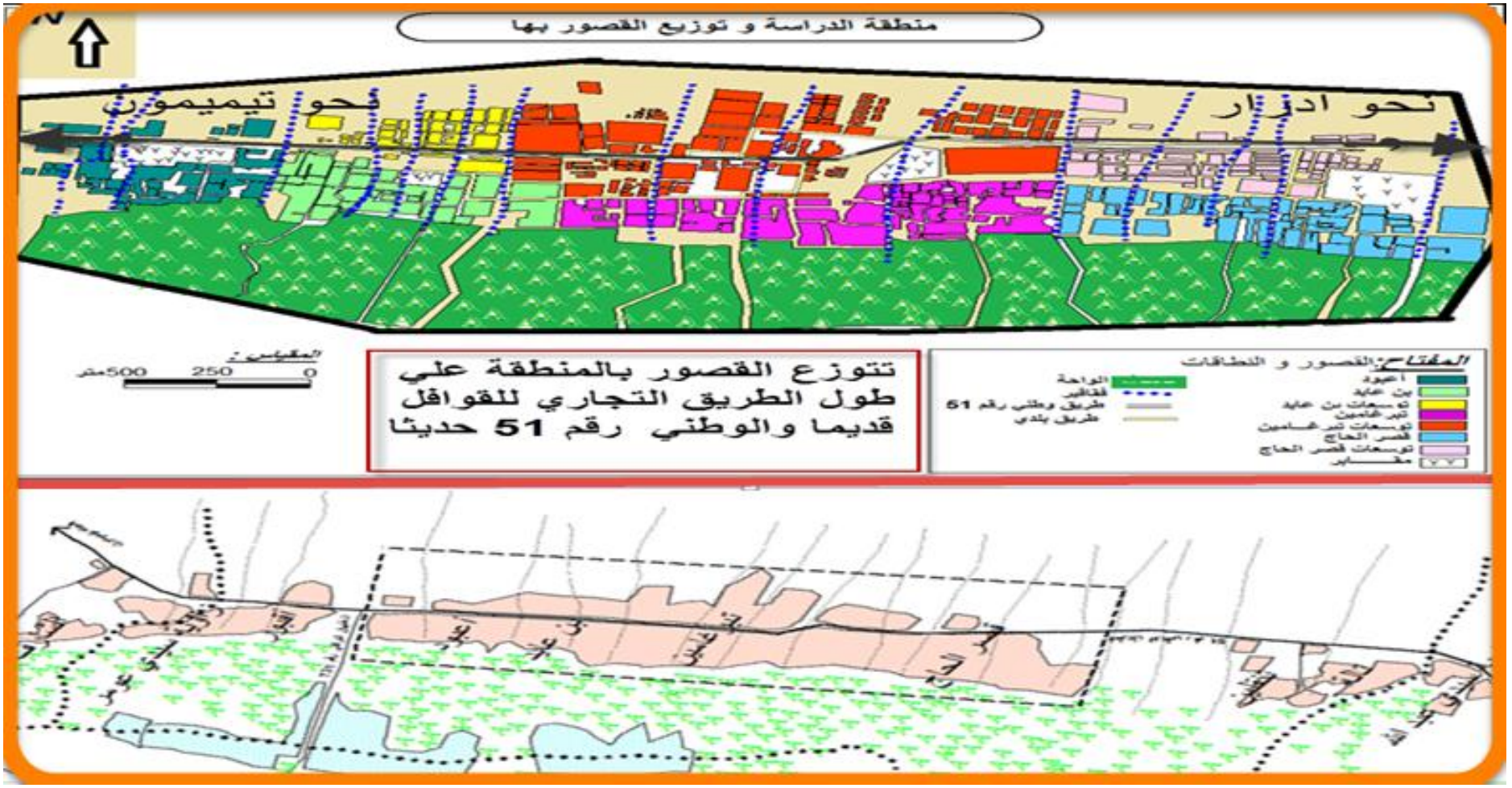

المصدر: إعداد الطالب 2016

5)-توزيع البرامج السكنية بمنطقة الدراسة

الخريطة رقم (08) : توزيع البرامج السكنية بمجمع أوقروت

المخطط رقم (02) : توزيع البرامج السكنية بمجمع أوقروت

الصورة رقم (02): تنقل السكان نحو القصر عبر الخط الوطني 51

هناك علاقة بين حركة السكان ونوع السكن , فأغلب الحركة على مستوي الخط سواءا مكانيكية أو راجلا فمصدرها من السكنات الترقوية والتساهمية والتجزئات السكنية وباقي السكنات تصب في القصر والواحة

ما نلاحظه هو أن توزيع السكنات له دور في إعادة الإعتبار للقصور القديمة بالمنطقة ، وذلك من خلال توجيه الحركة السكانية نحو القصر

6)-توزيع النشاطات التجارية في أوقروت

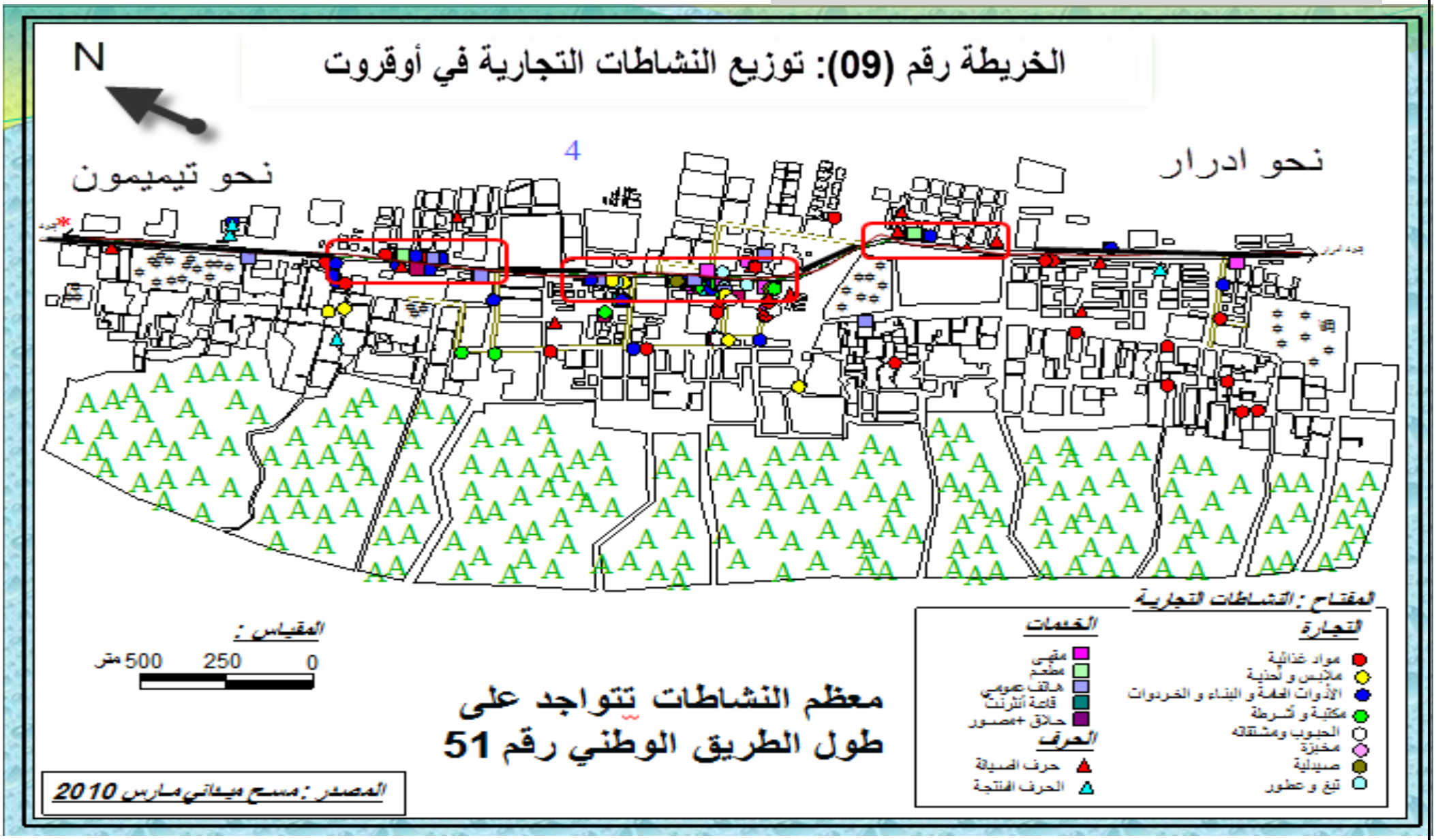

-توزيع النشاطات التجارية في أوقروت

بلغ عدد النشاطات بالمجمعة 104 نشاط

سجلت المحلات التجارية المرتبة الأولى بـ 59 محلا أي بنسبة %56.73 من مجموع النشاطات و أغلبها محلات بيع المواد الغذائية.

تحتل محلات الخدمات ثاني مرتبة بـ 25 محلا إي بنسبة %24.04 من مجموع النشاطات و تنقسم بين الخدمات الفردية و الخدمات الجماعية.

محلات الحرف قدرت بـ 20 محلا إي بنسبة 19.22 % من جملة النشاطات و هي متمثلة في الحرف المنتجة و حرف الصيانة.

توزيع النشاطات التجارية له تأثير كبير علي الحركة بالمنطقة عموما وعلي القصرخصوصا, حيث لايتوفرعلى أغلب المحلات التجارية فيضطر سكان القصر للتنقل إلي مركز المدينة راكبين أوراجلين لممارسة أنشطتهم التجارية.

الشكل رقم (07): توزيع النشاطات في منطقة الدراسة

يتبين منخلال التحليل أن القصر يحتاج إلي إعادة الإعتبار وذلك بتزويده بمحلات تجارية التي تضمن استقرار السكان بالمنطقة.

7)-توزيع التجهيزات في منطقة الدراسة

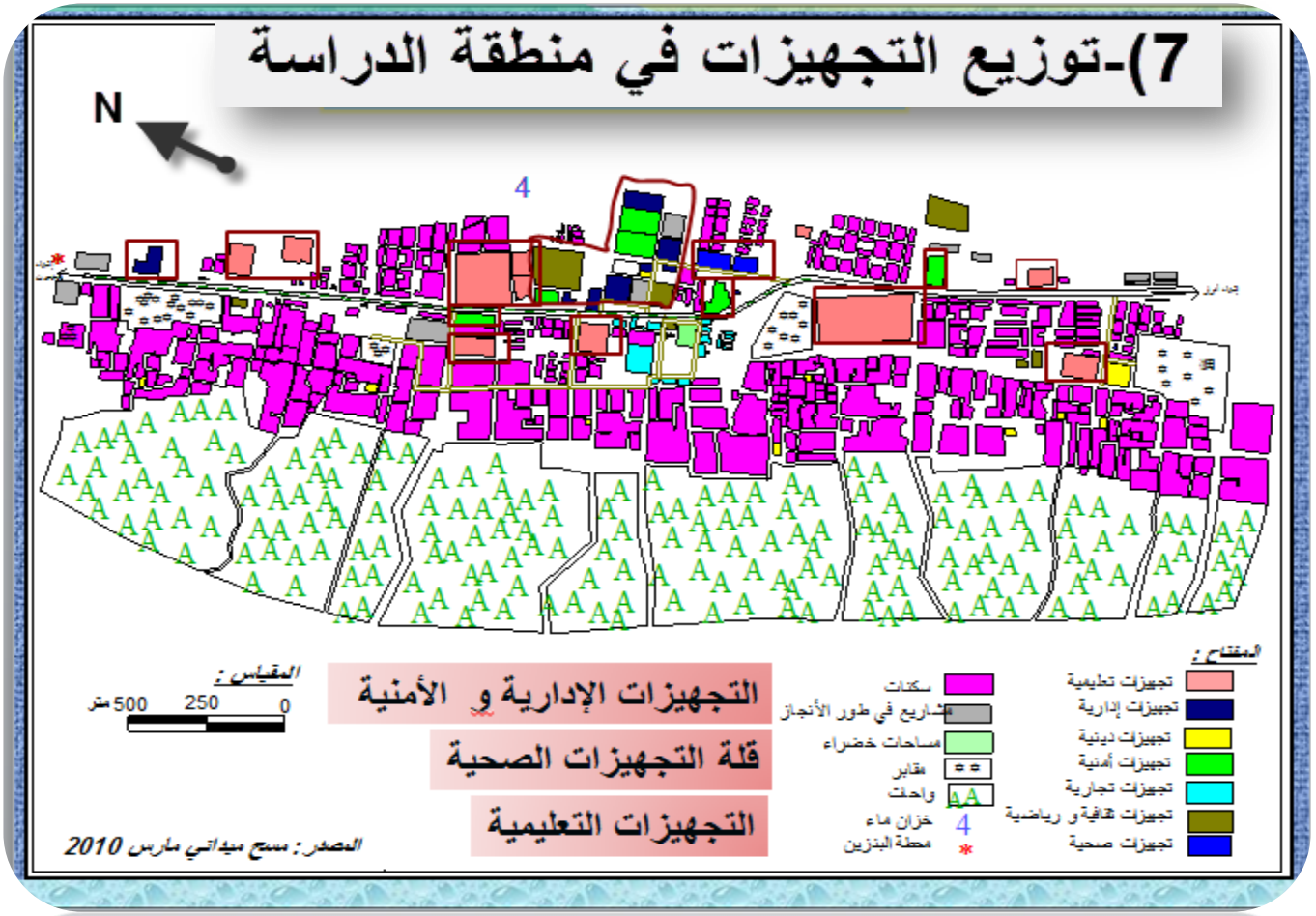

الخريطة رقم (10): توزيع التجهيزات في منطقة الدراسة

نستخلص من التحليل بأن التوزيع العادل للتجهيزات بالمنطقة يساهم في إعادة الأعتبار للقصر القديم ,ولأن هذه الأخيرة تعتبر نقاط جذب للسكان من خلال التنقلات اليومية للمرفق الإدارية وغيرها من المرافق.

التجهيزات لها تأثير كبير علي الحركة بالمنطقة عموما وعلي القصرخصوصا, حيث لايتوفرعلي أغلب التجهيزات خاصة الضرورية, منها الصحية والادارية فيضطر سكان القصر للتنقل إلي مركز المدينة راكبين أوراجلين.

الصورة رقم (03) : تنقل نحو تجهيز تعليمي

الصورة رقم (04) : تنقل نحو تجهيز صحي

8)- نقاط جذب الحركة في منطقة الدراسة

الخريطة رقم (11): المعالم المتواجدة بالمنطقة

المعلم	الواحة	الساحة
صورة عن المعلم		
حامل الحركة	البور :الطريق الموصل إلى الواحة مشيا أو ركوبا	الرحبة :ساحة تعج بالزوار القاصدين للوعدة فتمتزج الساحة بالحركة الميكانيكية بأنواعها وحركة المشاة
محفز الحركة	يقصد سكان الحي الواحة من أجل استصلاح الأراضي وتوفير لقمة العيش ومن أجل الترفيه والاستجمام	يقصد السياح أو الزوار المكان من أجل تلاقي الأحباب وزيارة الأقارب

المعلم	السوق المغطى	السوق الموسمي
صورة عن المعلم		
حامل الحركة	الطريق المؤدية للسوق والمساحة المخصصة له	الطريق المؤدية للسوق والمساحة المخصصة له
محفز الحركة	يتنقل سكان المنطقة إلى هذا السوق قصد بيع منتوجاتهم الفلاحية أو لشراء المبيع	يتنقل الزوار من داخل وخارج المنطقة قصد شراء البضائع المعروضة بأسعار معقولة

المصدر: إعداد الطالب 2016

أهم التظاهـــرات الثقافيـــة على مستـــوى الدائرة :

البلدية	التظاهـــرة	المكـــــان/القـــصر
أوقروت	زيـــارة سيدي عـومر	زاوية سيدي عومر - اقبور
	زيارة سيدي زايـــد	تبرغمـين
دلـــدول	زيارة سيدي بصباح	اقبـــور
	زيارة الشيخ بن عمر	اقســـطن
	زيارة الشيخ بوعمامة	اولاد عبو
المطارفة	زيارة الشيخ بن علي	اولاد محمود
	زيارة سيدي بوسلهام	أوفـــران
	زيارة المطـــــارفة	المطـــارفة

المصدر: الدائرة

الجدول رقم (15) : أهم التظاهرات الثقافية على مستوى الدائرة

من خلال التحليل للمعالم المتواجد بالمنطقة في القصر القديم ومن خلال الواقع المعاش لاحظنا بأن القصر يطالب منجميع السلطات بإعادة الإعتبار.

الزيارات :هي مناسبة دينية محلية، وهي عبارة عن تذكر الولي الصالح الذي كان يودي دورا هاما في الحياة الاجتماعية داخل القصر من خلال تذكر مآثر وأعماله في هذه المناسبة ،ولكل زيارة يوم خاص يحتفل من خلاله سكان القصر ببعض العادات وتقاليد كقراءة القران هو ما يعرف محليا بالسلكة ومختلف الفلكلور(البارود ،أهل الليل ،الطبل , الحضرة ،قرقابو، ....) وبهذا يصل القصر إلي ذروة ديناميكيته.

الصورة رقم (05) : صورة توضح معلم ديني

9)- دراسة حامل الحركة (الطرقات)

الخريطة رقم (12): مخطط الطرقات لمدينة أوقروت

الصورة رقم (06) : صورة توضح اتجاه الحركة في الطريق الوطني و الولائي

الصورة رقم (07) : صورة توضح قياسات الزقاق

شبكة الطـــرق علـــى مستوى الدائـــرة:

البلدية	الطرق الوطنية		الطرق الولائية		الطرق البلدية	
	العدد	طول الشبكة	العدد	طول الشبكة	العدد	طول الشبكة
أوقروت	01	46 كلم	01	14 كلم	03	06 كلم
دلدول	00	00	01	14 كلم	08	34.9 كلم
المطارفة	02	46 كلم	01	33 كلم	03	34.8 كلم
مجموع الدائرة	02	72 كلم	02	61 كلم	14	75.7 كلم

البلدية	صنف الطريق	رقم الطريق	الاتجاه	المسافة	حالة الطريق
أوقروت	وطني	51	تيميمون- أدرار	46 كلم	معبد
	ولائي	731	دلـدول	14 كلم	معبد
	بلدي	55	بوقمة – الشارف –زاوية سيد عمر	4 كلم	غير معبد
	بلدي	/	طو 51 -الشارف	1 كلم	معبد

الجدول رقم (16) :شبكة الطرق على مستوى الدائرة

المصدر: إعداد الطالب 2016

الخريطة رقم (13) : مخطط الحركة والنقل في القصور الوسطى لأوقروت

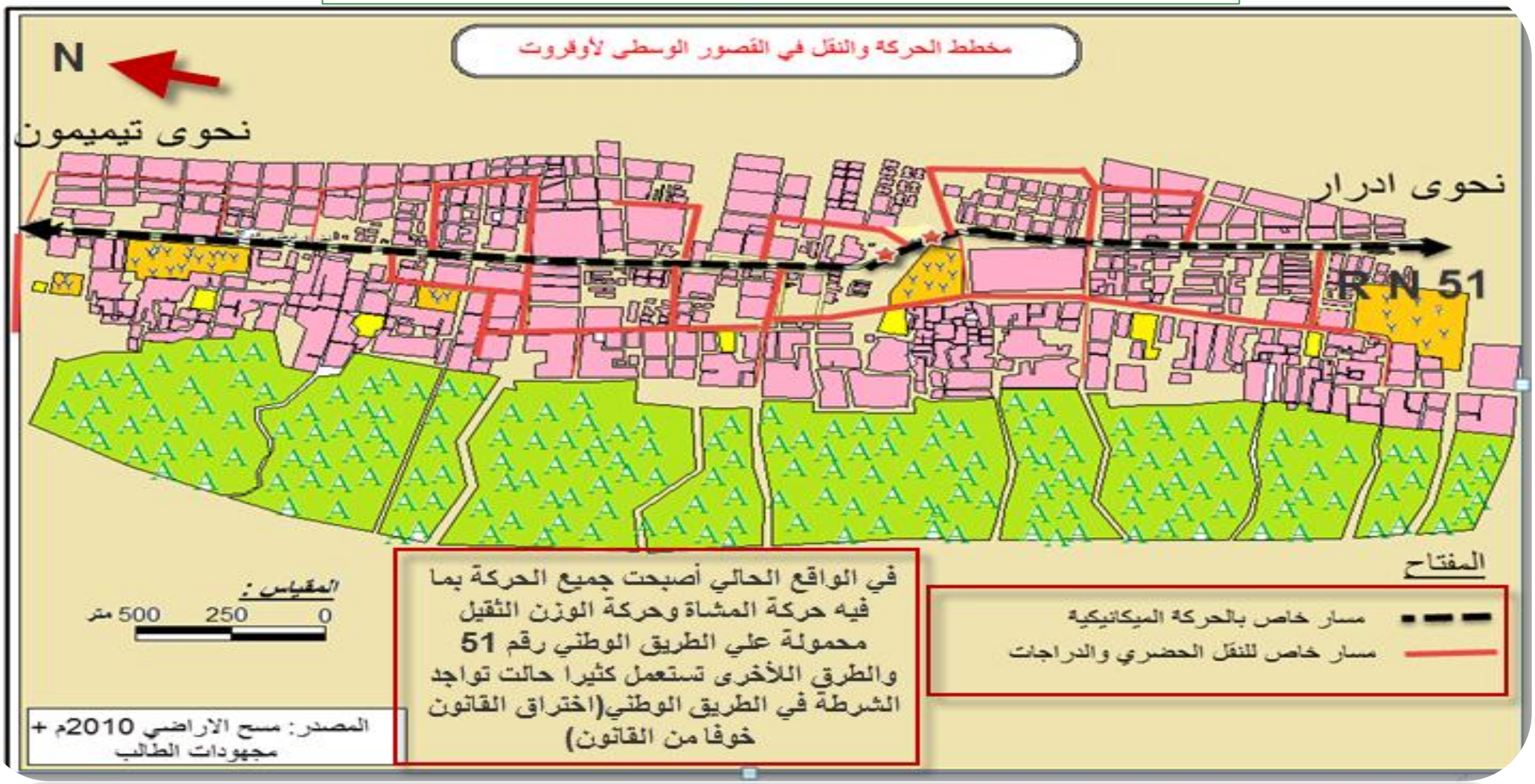

يمكن لمسؤولي القطاع أن يساهموا في إعادة الإعتبار للقصر القديم بالمنطقة عن طريق تهيئة طرق القصر وجعل مخطط الحركة والنقل يعم أرجاء القصر.

المصدر: إعداد الطالب 2016

الخريطة رقم (14) : تصنيف الطرقات حسب الاستعمال

المصدر: إعداد الطالب 2016

الصنف	رقم المحور	نوع الطريق	الحركه الميكانيكيه	حركه المشاة	طول الطريق(كم)	عرض الطريق (م)	الحاله الفيزيائيه
A	01	ط الوزن الثقيل	كثيفة	منعدمة	3.5	14	غير مزفتة
	02	ط وطني رقم 51:	كثيفة	كثيفة	3.8	12	جيدة مزفتة
B	03	ط ولائي رقم:63	كثيفة	متوسطة	2.5 متفرع	8	مزفتة وشبه متوسطة
C	04	ط بلدي	متوسطة	كثيفة	<2 متفرع	6	غير مزفتة
	05	طرق القصر	متوسطة	كثيفة	< 1 متفرع	4	غير مزفتة
	06	طرق الواحة	متوسطة	كثيفة	0.5 متفرع	3.5	غير مزفتة

الجدول رقم (17) : جدول يبين تصنيف الطرقات

المصدر: إعداد الطالب 2016

الصورة رقم (08) : حركة الوزن الثقيل

الصورة رقم (09) : حركة متنوعة

الصورة رقم (10) : تغلب حركة المشاة

10)- دراسة التقاطعات

دراسة التقاطعات لها دور في إعادة الإعتبار للقصر القديم بالمنطقة لأنها عبارة عن تقاطع مداخل القصور مع الخط الوطني رقم51.

الرقم	اسم المفترق	عددالفروع	الشكل	الحالة	التدفقuvp	ملاحظات عامة
01	الشارف	4	T	متوسطة	1724	- الغياب الكلي للإشارات الأفقية.
02	ز س عمر	4	T	رديئة	1820	- نقص الإشارات العمودية إضافة إلى عدم تموضع بعضها بالشكل الصحيح.
03	دلدول	4	Y	متوسطة	1902	- غياب ممر للراجلين ما يسبب العبور الفوضوي في كل الاتجاهات للراجلين.
04	تيبرغامين	4	+	جيدة	1924	
05	قصر الحاج	4	T	رديئة	1679	- عدم تعامد بعض التقاطعات مع إمكانية ذلك إضافة إلى تواجد نقاط التوقف على مستوى فروع مفترقات الطرق التي تحجب الرؤية.
06	ز س عبد الله	6	Y	متوسطة	1900	

الجدول رقم (18) :جدول يبين دراسة التقاطعات

مداخل القصور

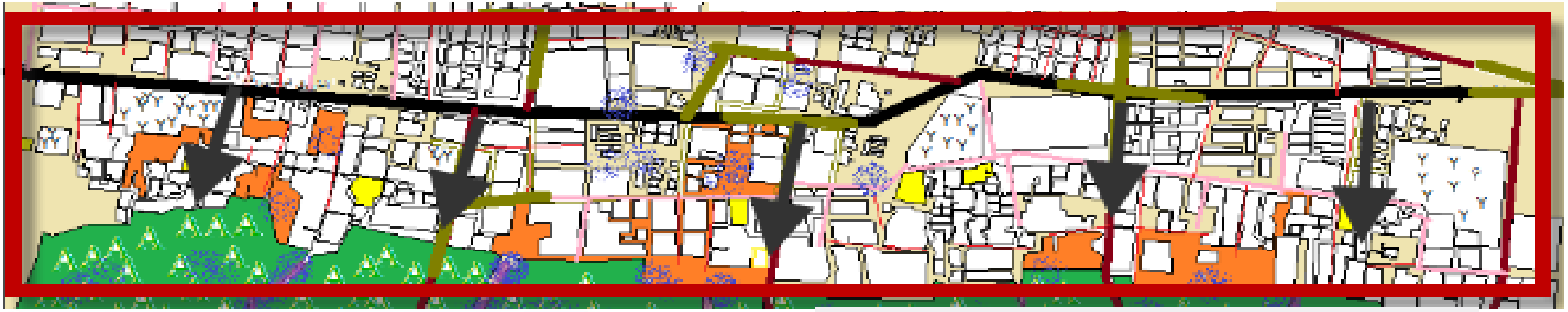

المخطط رقم (03) : مخطط يبين مداخل القصور

المصدر: إعداد الطالب 2016

الخلاصة

بعد تحليلنا للوضع القائم تمكننا من تشخيص عدة نقاط سلبية تعرقل العيش الحسن في القصر القديم بالنسبة للمنطقة، والتي حاولنا من خلال هذا الفصل إجراء تدخلات نراها تساهم في تقليل النقائص وتعيد الاعتبار للأحياء القديمة لأوقروت عن طريق الحركة وذلك بإعادة الاعتبار لاسم المنطقة أولا الذي جاء عن طريق الحركة وتنقلات القوافل التجارية قديما , وكذلك بخلق طرق و مسالك تقريب السيارة من المواطن وتسهل عملية تنقل السائح (الزائر).

الدراسة التحليلية للخط الوطني المحوري رقم 51

المقدمة

لمحة وصفية عن الخط

صنف الخط الوطني رقم51 كخط وطني بمنطقة أوقروت ولاية أدرار سنة 2002م , يمتد الطريق بطول14 كلم و عرض 12 م علي طول المنطقة ب3 منعرجات و7 ممهلات و محوري دوران ,, ويقطع 12 طريق عبارة عن مداخل للقصور القديمة بالمنطقة ,و بجانبه محطتي توقف و يتمركز بجانبه أغلب التجهيزات الإدارية والمحلات التجارية, لذا نقوم في هذا الفصل بتحليل هذا الطريق الذي يعتبر حامل الحركة ومبرز المؤهلات التي تعيد الاعتبار للقصور القديمة بالمنطقة عن طرق الحركة.

1)- مداخل القصور المتفرعة من الخط

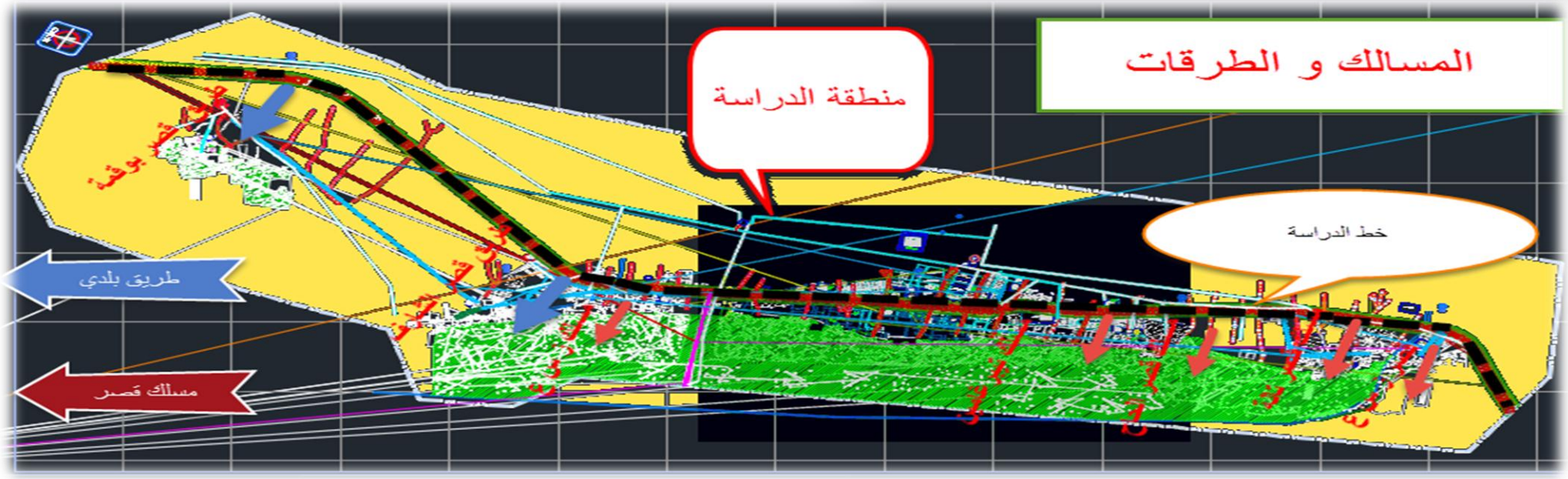

المخطط رقم (04) : مخطط يبين مداخل القصور عبر الخط

المسالك والطرقات المتفرعة من الطريق الوطني رقم 51 كلها مداخل قصور, يوضح ذلك الجدول والصور القادمة, ويدل هذا علي أهمية الخط في إعادة الاعتبار للقصور القديمة بالنسبة للمنطقة.

الصورة رقم (11) : صورة توضح مداخل القصور

القصر	بوقمة	الشارف	ز س ع+أقبور	تيبرغامين	قصر الحاج	تالة	ز س ع
نوع الطرق	ط بلدي	ط بلدي	مسلك	مسلك	مسلك	مسلك	مسلك
المساحة م2	1100	1000	1200	2000	500	500	500
سعة الخط v\h	73	66	80	133	33	33	33

الجدول رقم (19) :جدول يوضح مساحة وسعة المدخل لكل قصر

المصدر: إعداد الطالب 2016

2)-أهمية الخط

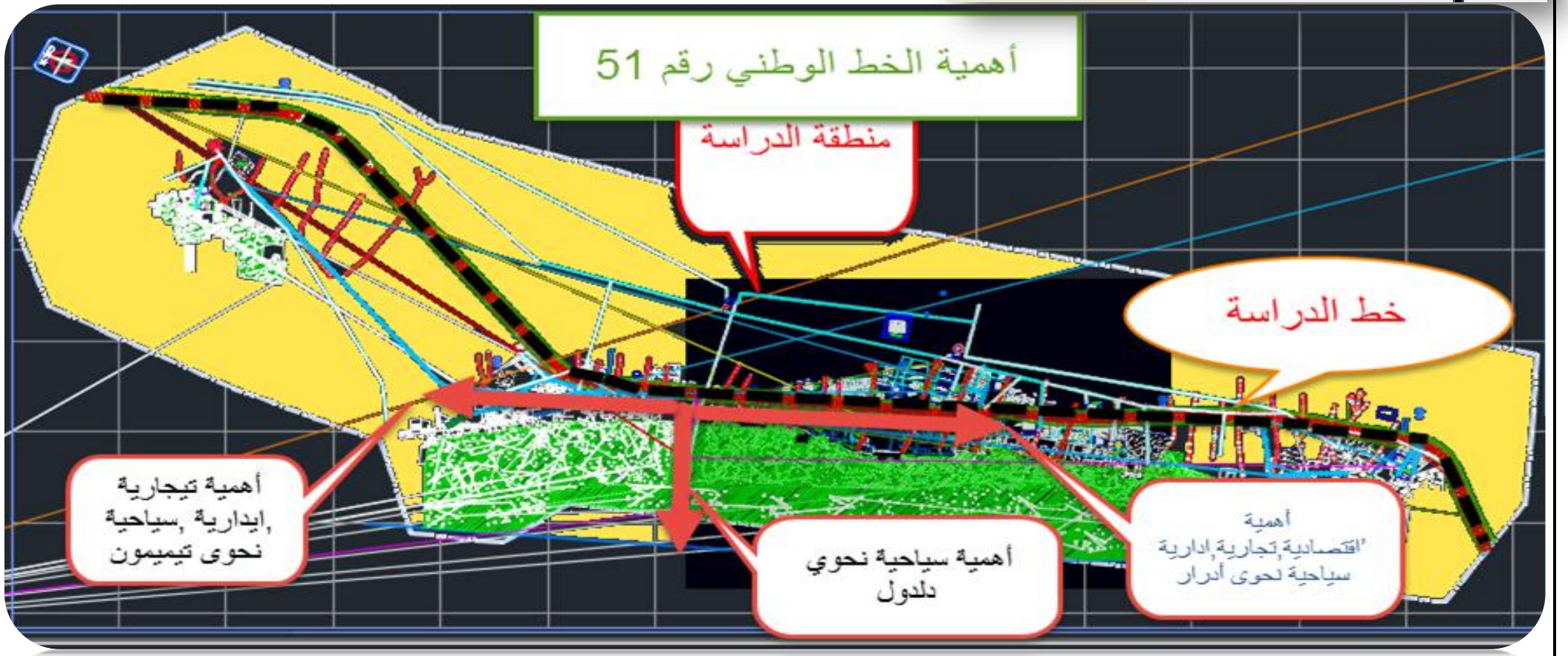

المخطط رقم (05) : مخطط يبين أهمية الخط الوطني رقم 51

المصدر: إعداد الطالب 2016

2)-1-أهمية اقتصادية :تتمثل أهمية الخط اقتصاديا في تسهيل تسويق المنتوج المحلي ,ومروره علي القطاعات الفلاحية الكبري.

2)-2-أهمية تجارية: يمر الخط الوطني بعدت ولايات ويربط الشمال بالجنوب ويمر علي أغلب المحلات و المشاريع التجارية التي تتوزع بجانبه على طول الخط.

2)-3-أهمية إدارية: تكمن الأهمية الادارية بربط تيميمون وأدرار و دلدول و المطارفة إداريا ، حيث أدرار مقر الولاية وتيميمون منتدبة للولاية والباقي بلديات تابعة لهما .

2)-4-أهمية سياحية: تبرز القيمة السياحية للخط في كون المنطقة (أوقروت) نقطة عبور لثلاث مناطق سياحية أدرار,تيميمون, دلدول,لاممر أقرب للزائر لهاته المناطق إلا عبر هذا الخط , وكمعلومة أن دائرة أوقروت اتخذت من 25 جوان من كل سنة كيوم للسياحة,حيث يختتم المهرجان في ساحة تيبرغامين أمام مقر البريد والمواصلات والتي يمر أمامها الخط المدروس.

*** ملاحظة : للخط أهميات اخرى مثل الاهمية الدينية وذلك بمروره على عدة زوايا ومساجد بالجنوب, وكذلك أهمية فلاحية لمروره بالمستثمرات الفلاحية.**

3)-دراسة الحالة الفزيائية للخط

الحالة الفيزيائية للطريق جيدة لكن بعد حلول الشركات بالمنطقة ارتفعت نسبة التشققات والانكسارات كماهو موضح في الصور,و من هنا تنطلق بداية إعادة الاعتبار.

الصور رقم (12) : صور توضح الحالة الفيزيائية للطريق

المصدر: إعداد الطالب 2016

4)- نقاط جذب الحركة بالخط

4)-1- نقاط جذب نحو الداخل

تتمثل نقاط الجزب نحو الداخل في التجهيزات خاصة الادارية منها والصحية والسوق المغطات المتواجدة في مركز المدينة والتنقل إليها يكون بالأقدام اوبالدراجة أوبالسيارة.

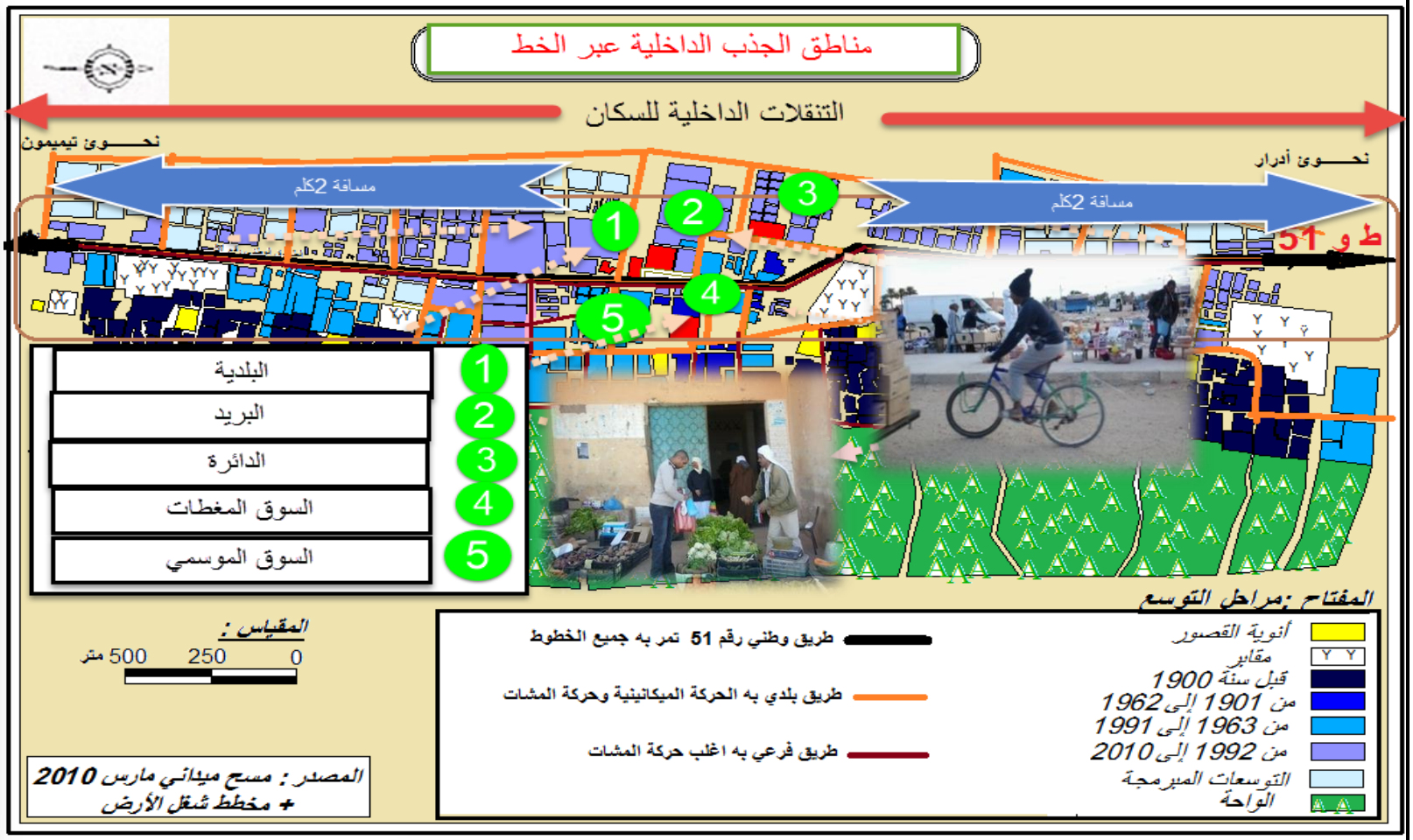

المخطط رقم (06) : مخطط يوضح مناطق الجذب الداخلية وطرق التنقل

4)-2- نقاط جذب نحو الخارج

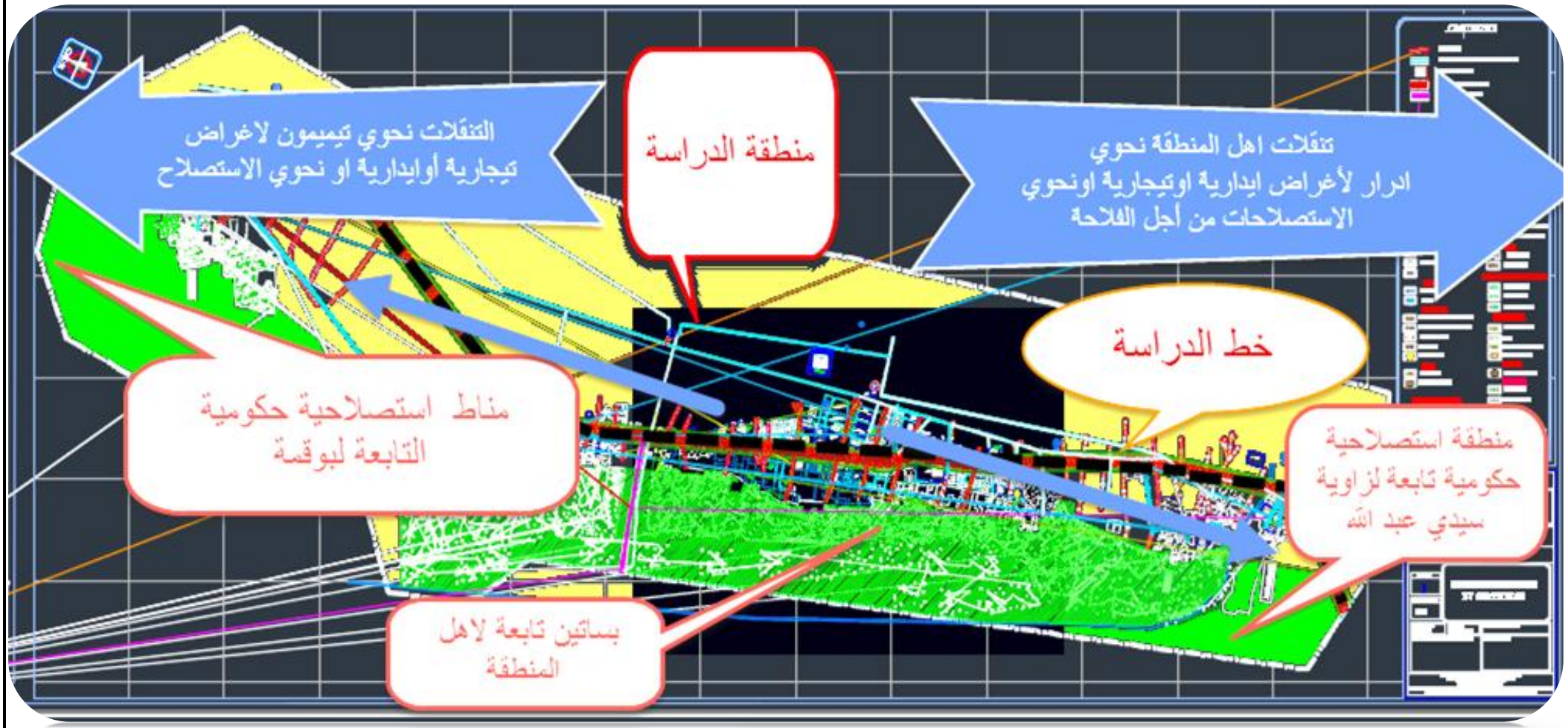

المخطط رقم (07) : مخطط يوضح مناطق الجذب الخارجية وطرق التنقل

المصدر: إعداد الطالب 2016

- **نقاط الجذب الخارجية** : تتمثل في القطاع الفلاحي الحكومي خارج البلاد ويتم التنقل اليه بالدراجة أو السيارة لبعد المسافة وينقسم الي:

استثمار مصغر :خاص بأهل المنطقة (من 4 هكتار الي 10).

استثمار كبير :خاص بالمستثمرين خارج البلاد (أكثر من 10 هكتار).

من خلال دراسة نقاط انجذب نحو الداخل ونحوالخارج لم نجد نقاط جزب دون السياحة للقصر رغم مرورالحركة به ,وهاذا ماجعلنا نتطرق لموضوع إعادة الاعتبارللقصر القديم بالمنطقة.

5) - نسب التنقلات نحو التجهيزات

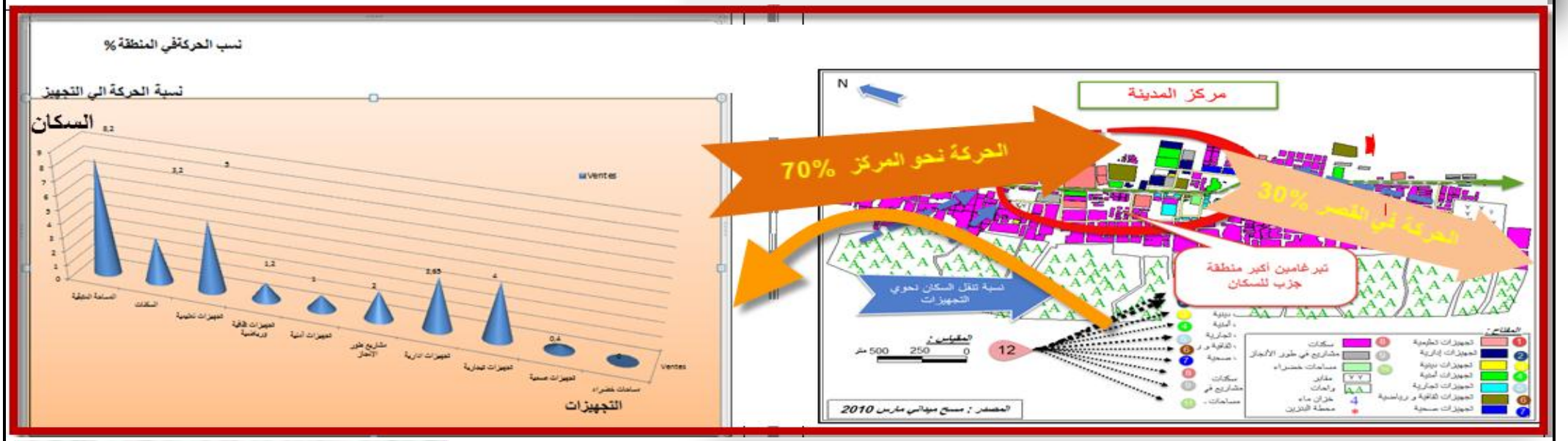

المخطط رقم (08) : مخططي نسب التنقلات نحو التجهيزات

المصدر: إعداد الطالب 2016

تيبرغامين مركز المدينة به أغلب التجهيزات, إلم نقل كل مقارنة بالقصر, ونسب الحركة نحوها يتفاوت من قطاع لآخر ونسبتها حوالي 70% وتبقي 30% موجهة نحو تجهيزات القصر و بستين الواحة ,وهذه النسبة قابلة للنقصان بعد ظهور استثمارات الفلاحية خارج البلاد ونقص نظام السقي بالفقارة لإهمالها, وهذا ما يدق ناقوس خطر ضياع القصور ويتطلب تدخل سريع بإعادة الاعتبار لها.

6)- دراسة الممهلات

هناك نوعين من الممهلات علي مستوي الخط بمسافات متفاوتة

المخطط رقم (09) : مخطط يوضح نوع وقياسات الممهلات

6)-1- دراسة إشارات المرور للممهلات

المخطط رقم (10) : مخطط يوضح إشارة المرور للممهلات

7)-دراسة أماكن الوقوف والتوقف

7)-1-دراسة أماكن الوقوف

المخطط رقم (11) :مخطط يبين صور أماكن الوقوف المهيئة والغيرمهيئة

7)-2- دراسة أماكن التوقف

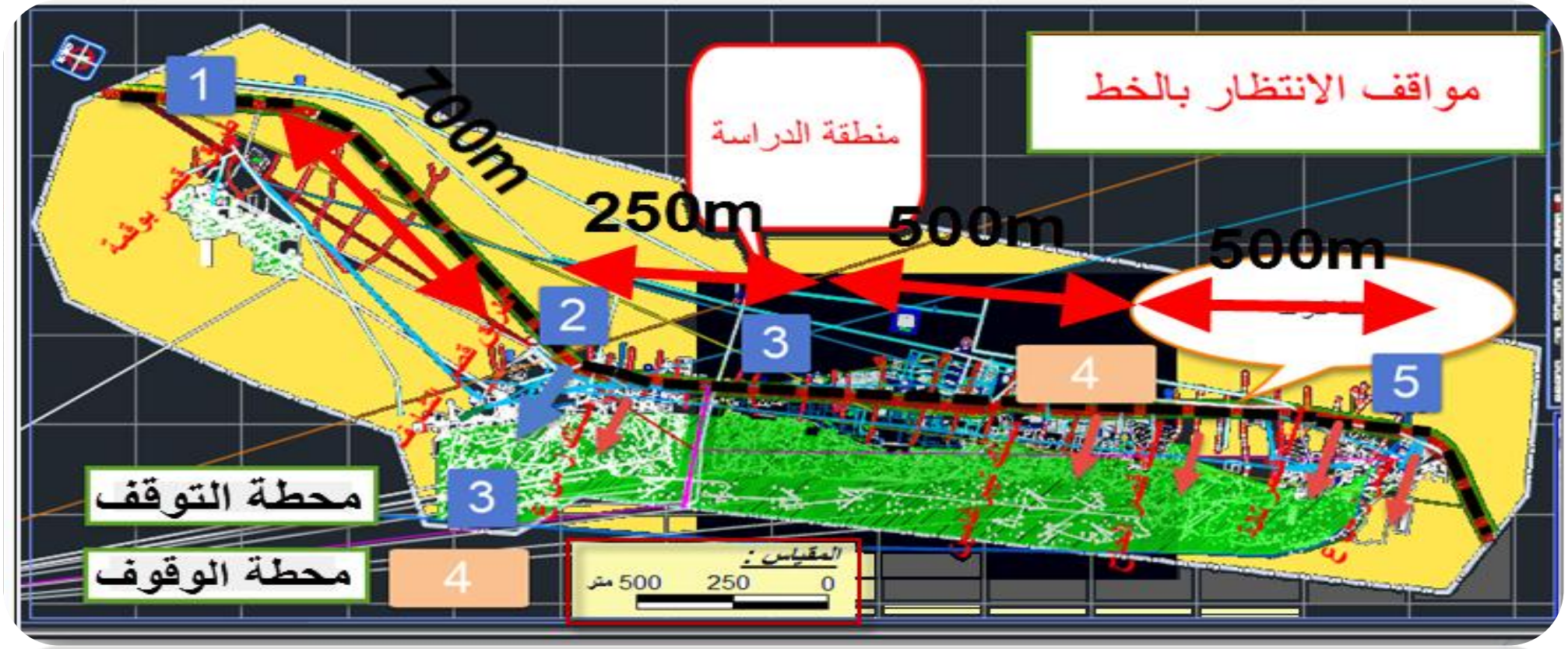

المخطط رقم (12) :مخطط يبين أماكن التوقف بالخط

المصدر: إعداد الطالب 2016

تغير عدد المتعاملين والحافلات في الخط الوطني رقم 51

	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
ع المتعاملين	29	35	36	32	36	38	29	29	28	32
ع الحافلات	54	57	64	85	86	104	106	136	141	101
ع المقاعد	2234	2083	2538	3523	3892	3802	5078	6586	6844	5328

الجدول رقم (20) : يوضح تغيرات عدد المتعاملين والحافلات المستعملة لمحطتي الوقوف و التوقف

المصدر: (مديرية النقل لولاية أدرار لسنة2014)

كما نلاحظ أن عدد المتعاملين والحافلات يزيد علما بعد عام , وهذا ما يستدعي النظر في إعادة الاعتبار لمحطات الوقوف والتوقف المتواجدة عند كل مدخل لقصور المنطقة , لأنها محط استقبال وتوديع للزائر.

8)-دراسة النقاط السوداء للخط.

الخريطة رقم (15) : دراسة النقاط السوداء للخط

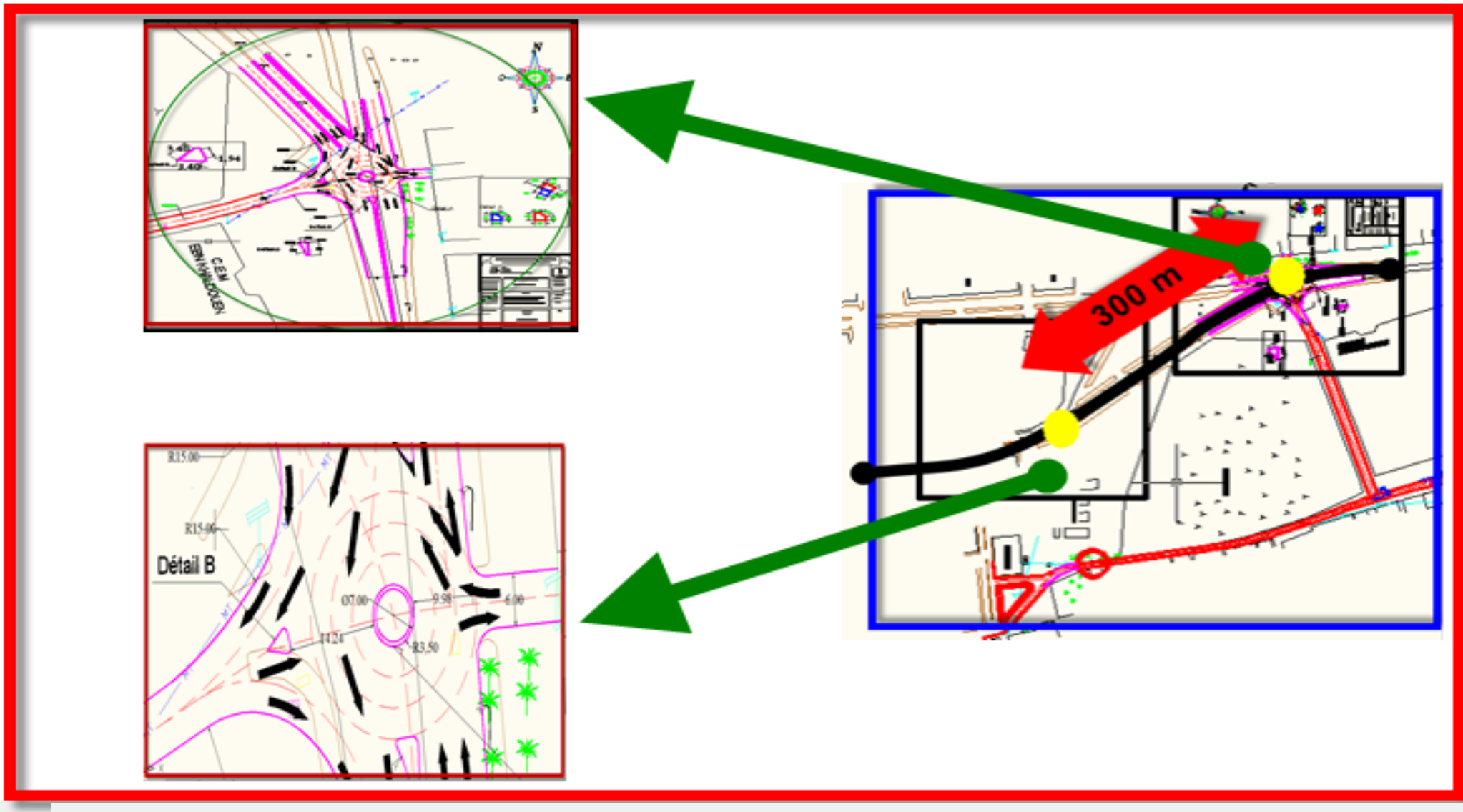

المخطط رقم (13) : مخطط يوضح الأشكال والأبعاد المتعلقة بمحوري الدوران ،

المصدر: إعداد الطالب 2016

9)-دراسة التقاطعات بالخط.

المخطط رقم (14) : مخطط يبين أشهر التقاطعات على الخط

الجدول رقم (21) : جدول يبين بعض التفاصيل عن التقاطعات بالخط

الرقم	اسم المفترق	عددالفروع	الشكل	الحالة	التدفقuvp	ملاحظات عامة
01	الشارف	3	T	متوسطة	1724	- الغياب الكلي للإشارات الأفقية.
02	ز س عمر	3	T	رديئة	1820	- نقص الإشارات العمودية إضافة إلى عدم تموضع بعضها بالشكل الصحيح.
03	دلدول		Y	متوسطة	1902	- غياب ممر للراجلين ما يسبب العبور الفوضوي في كل الاتجاهات للراجلين.
04	تيبرغامين	4	+	جيدة	1924	- عدم تعامد بعض التقاطعات مع إمكانية ذلك إضافة إلى تواجد نقاط التوقف على مستوى فروع مفترقات الطرق التي تحجب الرؤية.
05	قصر الحاج	3	T	رديئة	1679	
06	ز س عبد الله	3	Y	متوسطة	1900	

المصدر: إعداد الطالب 2016

2-9-دراسة المفترق رقم 3 (مفترق دلدول).

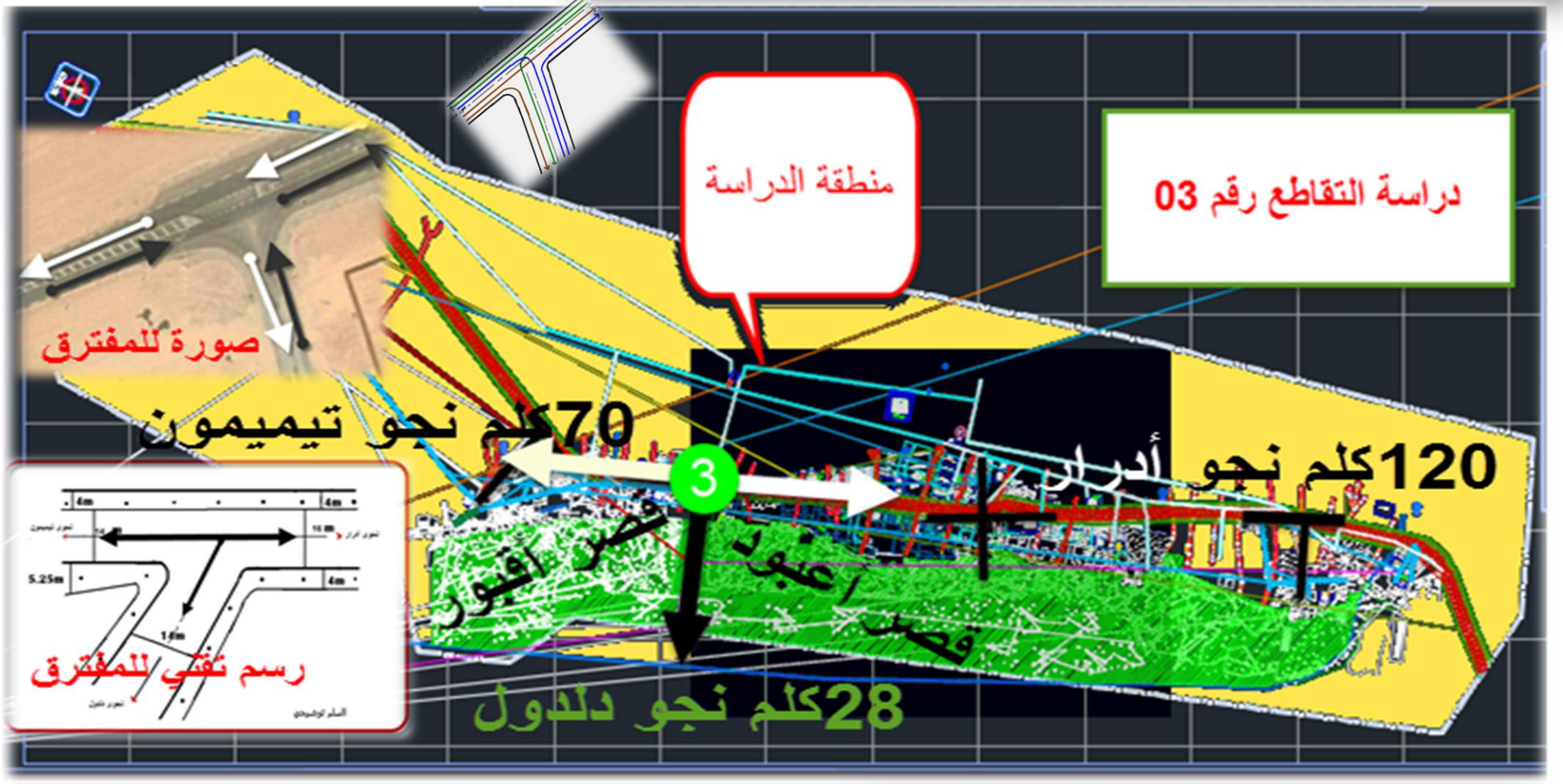

المخطط رقم (15) : مخطط يبين لمحة عن المفترق

المصدر: إعداد الطالب 2016

9-3-حصر المروربالمفترق في ثلاث فترات

يوم السبت 28ـ 03 ـ 2015 ـ الفترة الصباحية

الطريق رقم 01 المؤدي نحو مدينة تيميمون

التوقيت / الطريق	2ط ـ 1ط			3ط ـ 1ط			1ط ـ 1ط		
	س	ح	ش	س	ح	ش	س	ح	ش
08:15 ـ 08:30	80	02	02	152	10	03	0	0	0
المجموع	84			165			0		
المجموع الكلي	249								

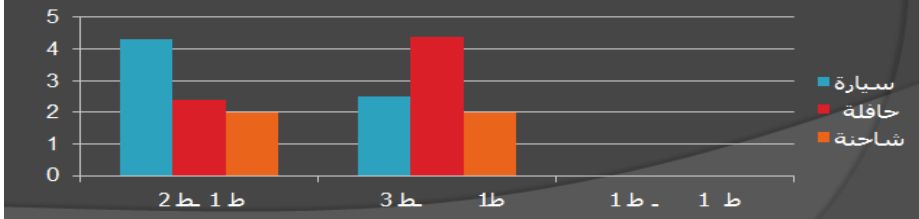

نلاحظ من خلال المدرج التكراري أن حجم التدفق المروري يكون أكثر كثافة من الطريق 01 إلى الطريق 03 و ذالك للحركة الاقتصادية النشطة بين مدينة تيميمون وأدرار

يوم السبت 28ـ 03 ـ 2015 ـ الفترة المسائية

الطريق رقم 01 المؤدي نحو نحو مدينة تيميمون

التوقيت / الطريق	2ط ـ 1ط			3ط ـ 1ط			1ط ـ 1ط		
	س	ح	ش	س	ح	ش	س	ح	ش
15:30 ـ 15:45	85	05	11	76	23	17	0	0	0
المجموع	101			116			0		
المجموع الكلي	217								

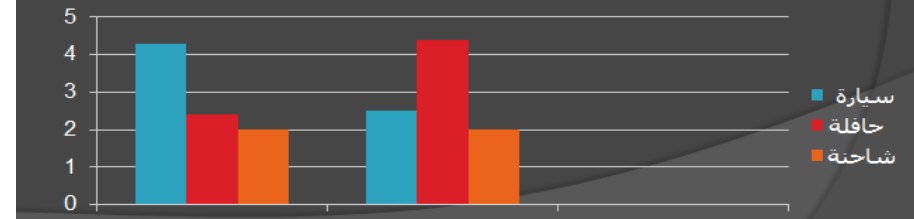

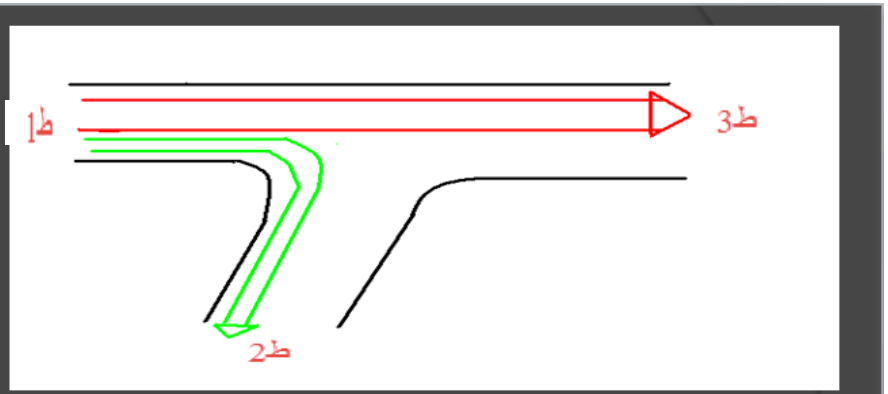

نلاحظ من خلال الأعمدة البيانية أن حجم التدفق المروري يكون أعلى في الطريق الرابط بين مدينة تيميمون وأدرار خاصة الفترة الصباحية عكس الفترة المسائية التي تشهد تذبذب في الحركة بسبب نقص النشاط التجاري في المساء

يوم السبت 28ـ 03 ـ 2015 ـ الفترة الصباحية

الطريق رقم 02المؤدي نحو مدينة دلدول

التوقيت / الطريق	1ط ـ 2ط			2ط ـ 3ط			2ط ـ 2ط		
	س	ح	ش	س	ح	ش	س	ح	ش
08:00 ـ 08:15	78	02	08	102	19	12	0	0	0
المجموع	88			133			0		
المجموع الكلي	221								

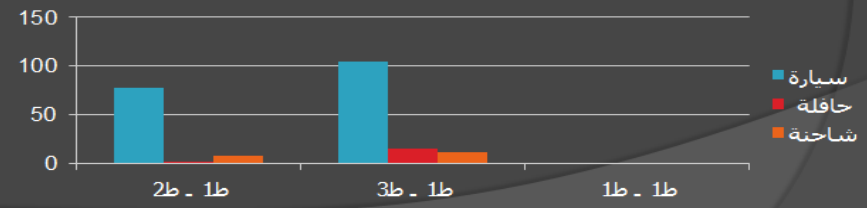

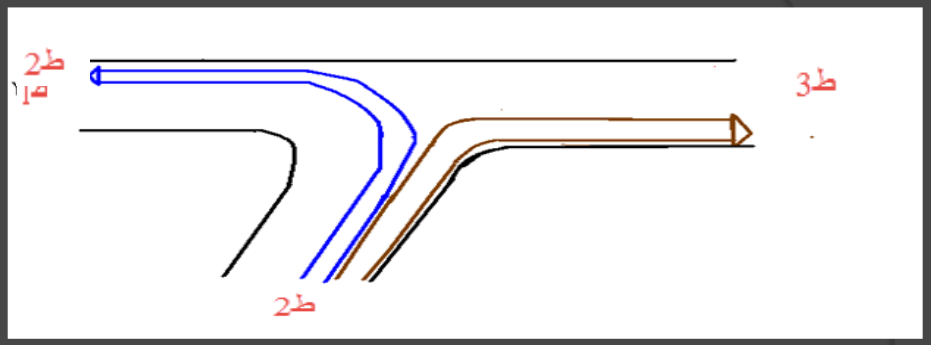

من خلال الأعمدة البيانية نلاحظ أن حجم التدفق المروري الأكبر يكون من الطريق رقم 02 نحو الطريق رقم 03 و ذالك بسبب الحركة الكثيفة للشاحنات المحملة بالرمال من دلدول نحو أوقروت.

يوم السبت 28ـ 03 ـ 2015 ـ الفترة المسائية

الطريق رقم 02المؤدي نحو مدينة دلدول

التوقيت / الطريق	1ط ـ 2ط			2ط ـ 3ط			2ط ـ 2ط		
	س	ح	ش	س	ح	ش	س	ح	ش
11: 45 ـ 12:00	45	00	09	85	39	14	0	0	0
المجموع	54			138			0		
المجموع الكلي	192								

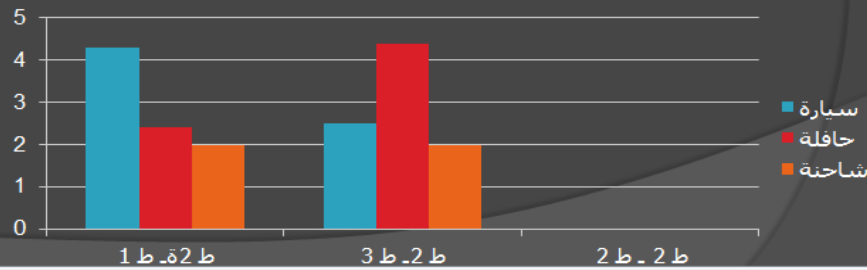

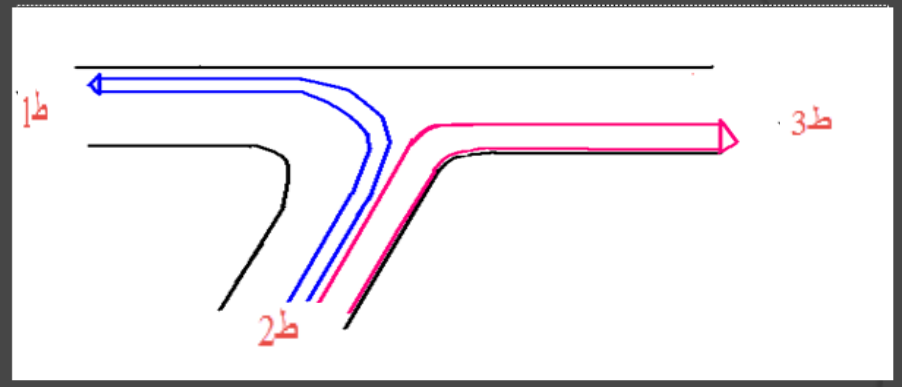

من خلال الأعمدة البيانية نستنتج أن حجم التدفق المروري من الطريق رقم 2 نحو الطريق رقم 3 يتميز بحركة كثيفة و نشطة خاصة خلال الفترة المسائية و ذالك بسبب كثرة الشاحنات الناقلة لمواد البناء من دلدول نحو قصور أوقروت.

يوم السبت 28ـ 03 ـ 2015 ـ الفترة الصباحية

الطريق رقم 03المؤدي نحو مدينة أدرار

التوقيت / الطريق	1ط ـ 3ط			2ط ـ 3ط			3ط ـ 3ط		
	س	ح	ش	س	ح	ش	س	ح	ش
08:15 ـ 08:30	98	36	47	84	00	75	0	0	0
المجموع	181			159			0		
المجموع الكلي	340								

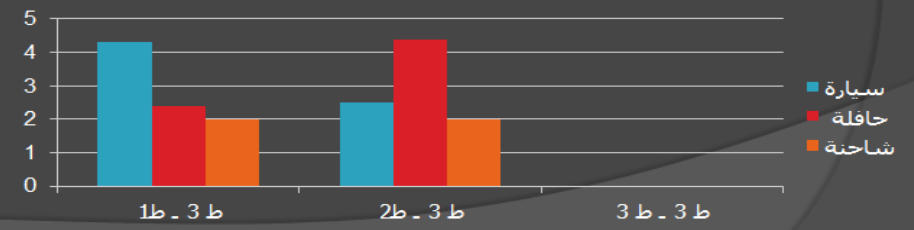

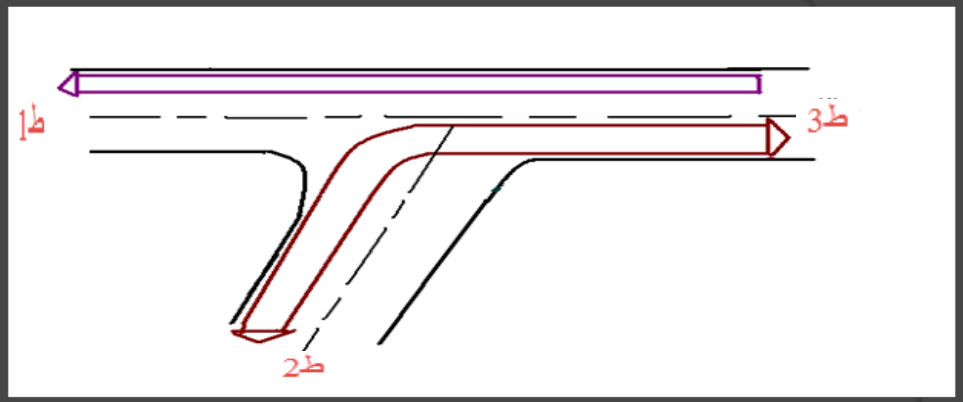

- نستنتج من خلال الأعمدة البيانية أن كثافة حجم التدفق المروري يكون على المحور الرابط بين بدلدول و أدرار و ذالك لأن الفترة الصباحية يذهب فيها العمال و الموظفين إلى أماكن العمل حيث تعتبر فترة الذروة في اليوم .

يوم السبت 28ـ 03 ـ 2015 ـ الفترة المسائية

الطريق رقم 03المؤدي نحو مدينة أدرار

التوقيت / الطريق	1ط ـ 3ط			2ط ـ 3ط			3ط ـ 3ط		
	س	ح	ش	س	ح	ش	س	ح	ش
04:00 ـ 04:15	140	17	03	85	00	63	0	0	0
المجموع	160			148			0		
المجموع الكلي	308								

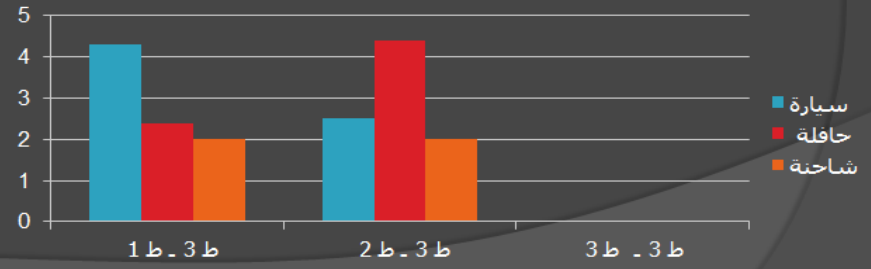

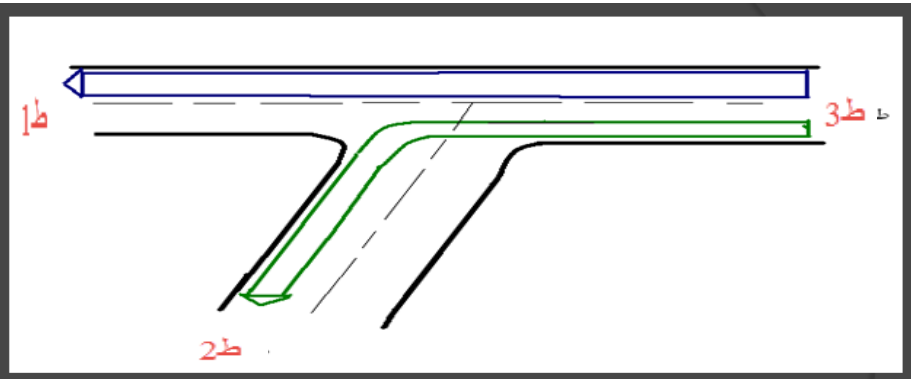

نلاحظ من خلال الأعمدة البيانية أن حجم التدفق المروري من الطريق رقم 03 نحو الطريق رقم 01 و المؤدي نحو تيميمون هو الأكثر نشاطا و حيوية من الطرق الأخرى و ذلك لأهمية الخط الوطني رقم 51 الذي يربط بين الشمال و الجنوب .

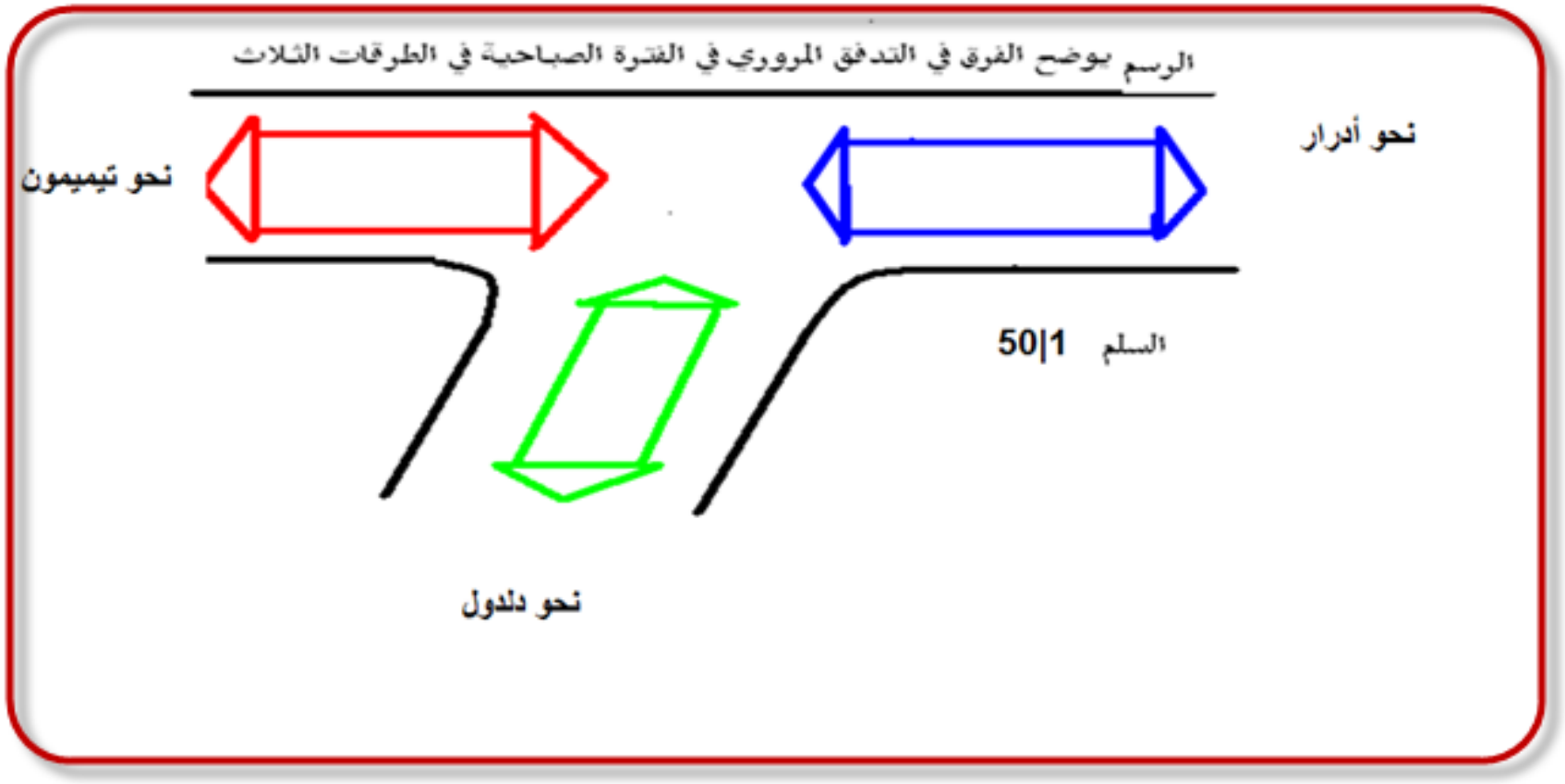

من خلال المدرج التكراري و الرسم التوضيحي السابق نلاحظ أن حجم التدفق المرور يكون أكثر كثافة في الطريق رقم 3 المؤدي نحو مدينة أدرار .

المصدر: إعداد الطالب 2016

الخلاصة

وفي الأخير و بعد قيامنا بعملية الحصر اليدوي في مفترق الطرق المتواجد بالخط الوطني رقم51 بمنطقة أوقروت , الذي له أهمية كبيرة لربطه بين ثلاث مدن كبيرة (أدرار و تيميمون و دلدول), وجدنا عدة مشاكل تعيق حركة المرور و تتسبب في الاكتظاظ - خاصة في مواسم الزيارات (الوعدة)- وذلك لكثافة حركة الشاحنات ذات الوزن الثقيل التي تنقل مواد البناء. و من أهم هذه المشاكل التوقف العشوائي على حافة الطريق و الحركة الغير منظمة للمشاة خاصة بوجود تجهيزات إدارية ومحلات تجارية بجانبي الطريق , وهذا ما يزيد الطلب على الطريق مما يجبرنا على البحث عن بعض الحلول التخطيطية و التنظيمية والتفكير في إعادة الاعتبار للقصور لفك الضغط علي مركز المدينة .

تمهيد:

من خلال الدراسة التحليلية لمدينة أوقروت والتطرق للمميزات والخصائص التي تميز القصر ،خاصة من الجانب العمراني و المعماري والديناميكية السكانية به ،ومن خلال المعطيات المستعرضة عن القصر تبين لنا الأهمية البالغة له ، وكونه يتشكل من معالم سياحية والمتمثلة في القصبات التي تعد النواة الأولى المشكلة للمدينة, و بالرغم من هذه الأهمية والميزة الكبيرة إلا أن القصر يعاني من تدهور في البنايات وقلة الحركة والتنقلات بها, و نظرا لبعض الظروف المزرية جعلت بعض سكانه يتخلون عن مساكنهم ويلجؤن إلى الأحياء الحديثة نتيجة الإهمال لهذا النمط العمراني القديم ، وعدم وجود سياسة واضحة للبلدية في كيفية الاستفادة منه سياحيا أو تاريخيا والحماية لهذا التراث من الزوال عن طريق رد الاعتبار له باستغلال الحركة و محفزاتها.

I -التوصيات و الاقتراحات في مجال الدراسة (حامل ومحفز الحركة بالقصر)

1- حامل الحركة للقصر بالمنطقة :

الخط الوطني رقم 51 :

تهيئة الطريق وتوضيح مداخل القصور به.

_ توفير الإنارة علي طول الطرق من أجل تأمين الحركة الليلية .

_ تهيئة المفترقات التي تؤدي إلي مداخل القصور.

_ فصل حركة الوزن الثقيل عن باقي الحركات.

_ توجيه السيارات ذات الوزن الثقيل إلي خارج البلاد.

_ الإعتناء بممرات الراجلين وتوجيههم بالاشارات المعلمة .

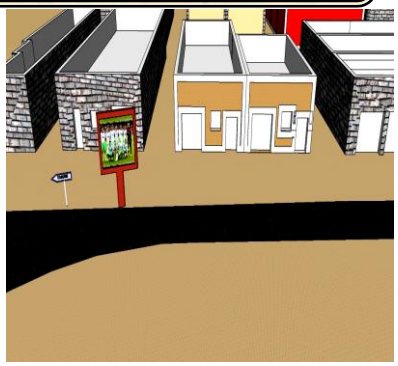

الصورة رقم (13): لافتة إشهارية مقترحة

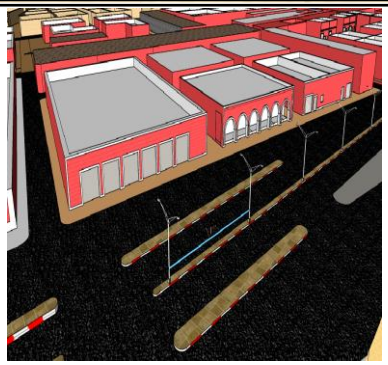

الصورة رقم (14): اقتراح نوع الانارة و الواجهات للخط الوطني 51

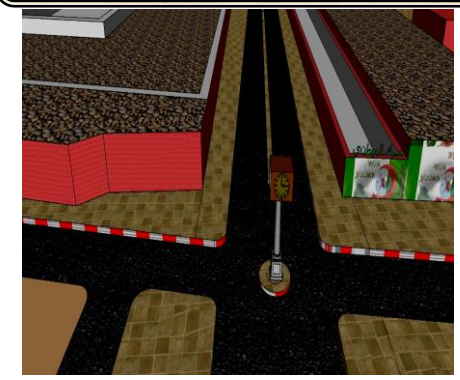

الصورة رقم (15): اقتراح التهيئة لمفترق الطرق

2- الطرقات والممرات:

أ_إ اقتراح ممر سياحي للقصر : إعادة هيكلة الطريق المار بين الواحة والقصر القديم, وذلك بخلق مجموعة من النشاطات السياحية والمتمثلة في محلات للصناعة التقليدية وبعض المقاهي و المطاعم التي تقدم الأُكلات المحلية على طول هذا المحور لتخدم النشاط السياحي وتحسن وضعية سكان القصر, كما نقوم كذلك بتحسين الواجهات المطلة عليه وفصل حركة المشاة على الحركة الميكانيكية.

الصورة رقم(16): صورة لطريق بين الواحة والقصر

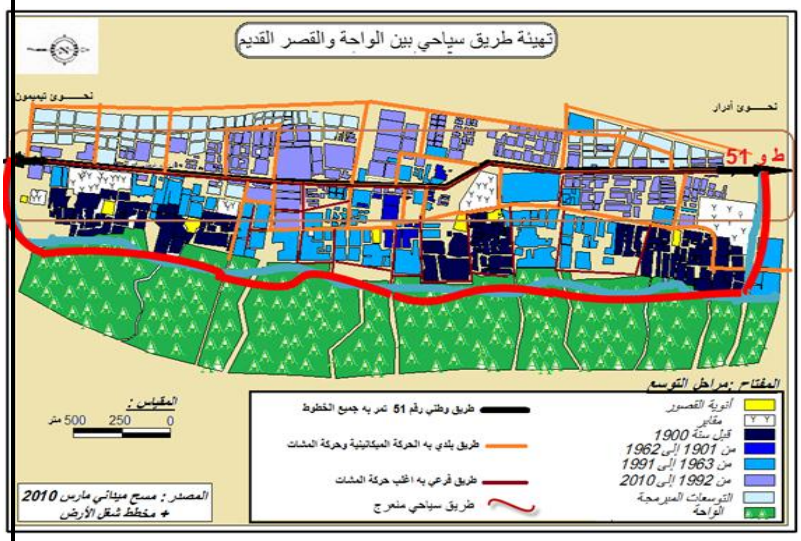

المخطط رقم(16): الطريق المقترح الواقع بين القصر والواحة

ملاحظة :نقترح أن يكون الطريق منعرج وذلك من أجل الأسباب التالية.

- الشكل المنعرج مناسب للنمط القديم , وغير مكلف ولا يتطلب تهديم كثير من البنايات.
- يساعد في التقليل من السرعة , و يجعل الحركة سلسة .
- يجد الســـائح متـــعة أثـناء التنـــقل .
- تجعل السائق دائم الحذر للمارة .

ب - الممرات الثانوية : توسعة بعض الممرات الثانوية والتي تمتاز بضيقها والقيام بتبليطها و تزويدها بالإنارة العمومية وإحداث محلات للحرف التقليدية المعروفة في المنطقة مثل (صناعة الجلود،صناعة سعف النخيل ،صناعة الحلي ،...إلخ).

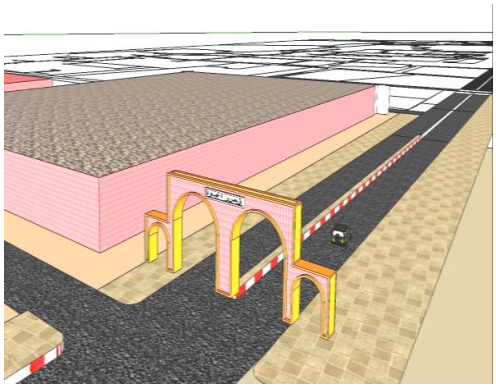

الصورة رقم (17): نموذج مقترح لمداخل القصور

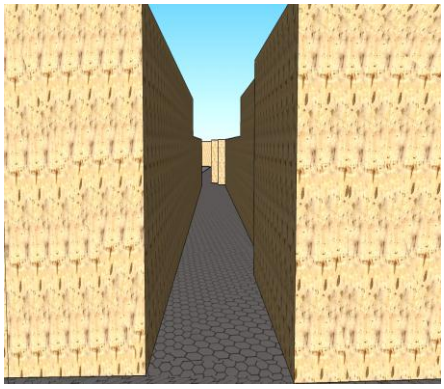

الصورة رقم (18) : ممر مبلط خاص بالمشاة

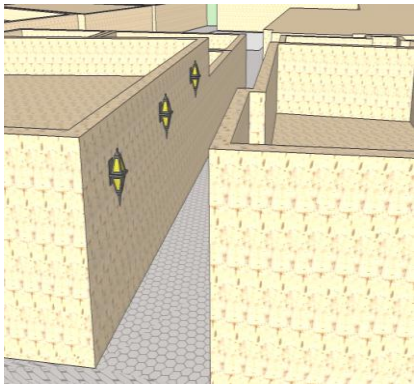

الصورة رقم (19) : الإنارة المقترحة للزقاق

3- اقتراح تهيئة الرحبات والمساحات الشاغرة :

أ- تهيئة الرحبات : وذلك بخلق تأثيث يتوافق مع النشطات التي تمارس في الرحبة وإنشاء مواقف لسيارات بحيث تكون الرحبة هي نهاية الطريق المعبد داخل القصر .

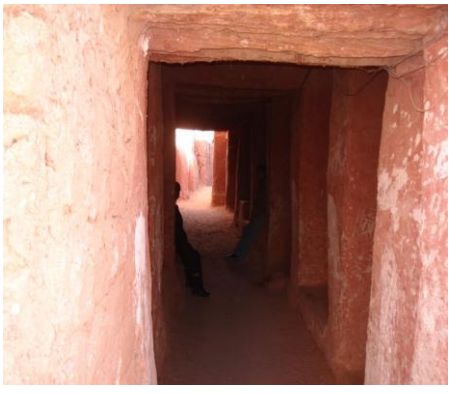

الصورة رقم (20) : ممر قديم مؤدى للرحبة

جدول رقم (22): مساحة الفراغات العامة

المكان	المساحة (هكتار)
النسيج العتيق	20.56
أراضي شاغرة	23.07
واحات نخيل	18.29
المجموع	141.1

المصدر: إعداد الطالب 2016

المخطط رقم (17) : مخطط يوضح الأماكن المقترحة للتهيئة في القصر.

ب- تهيئة المساحات الشاغرة بالحي : وذلك بتوفر المساحة للتجهيزات الناقصة في القصر والتي تخدم نشاط السكان بالدرجة الأولى و السياح بالدرجة الثانية .

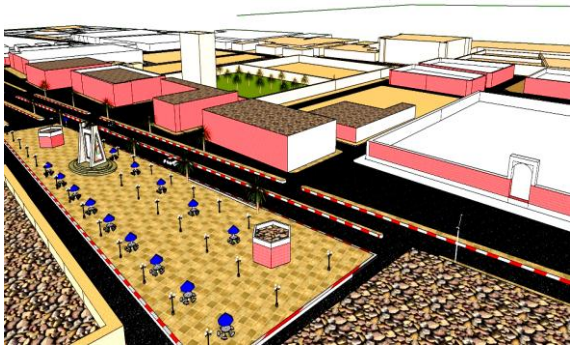

الصورة رقم (21) : التهيئة المقترحة للساحات

الصورة رقم (22) : واجهة مقترحة للمنازل

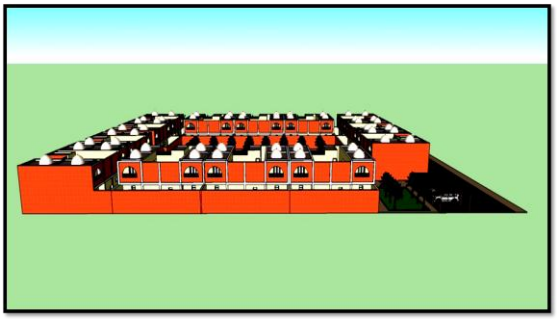

الصورة رقم (23) : مقطع جانبي للقصر

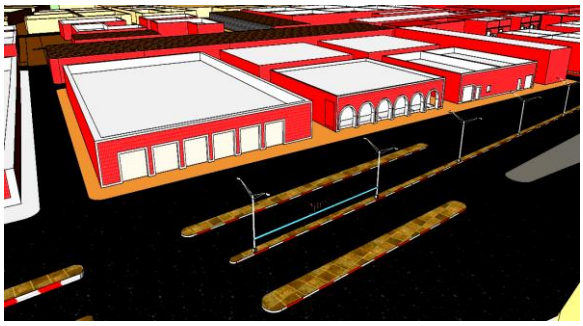

الصورة رقم (24) : واجهة مقترحة للتجهيزات

II - محفزات الحركة ونقاط الجذب.

1-التدخل على السكنات: بما أن المسكن هو الوحدة التي تشغل أكبر مساحة من القصر وجب المحافظة عليه , وذالك باختيار العمليات المناسبة لرد الاعتبار إليه والمتمثلة في :

أ- الترميم: ترميم ما هو محطم من الجدران الخارجية خاصة القصبة وواجهات المساكن.

ب- التجديد: حيث تمثل هذه العملية هدم المساكن التي لم تعد صالحة للسكن وإعادة بنائها بحيث يكون المسكن المنجز من نفس نمط المساكن بالقصر لكن بأسلوب يتماشى مع المتطلبات الحالية.

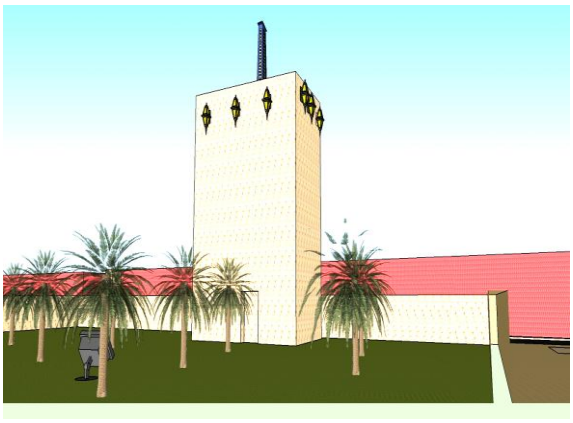

الصورة رقم (25) : ترميم مقترح للقصر

الصورة رقم (26) : تهيئة مقترحة لأماكن التوقف

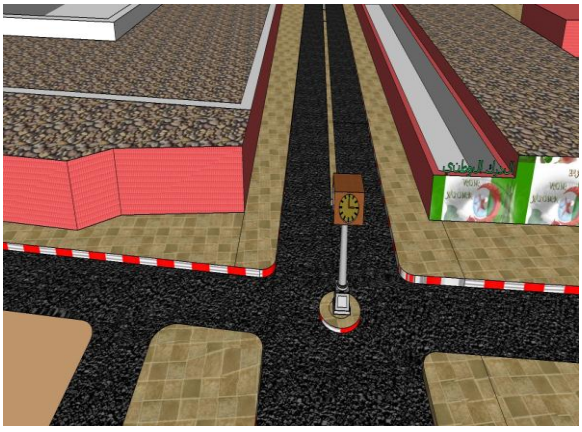

الصورة رقم (27) : تهيئة مقترحة لمفترق الطرق

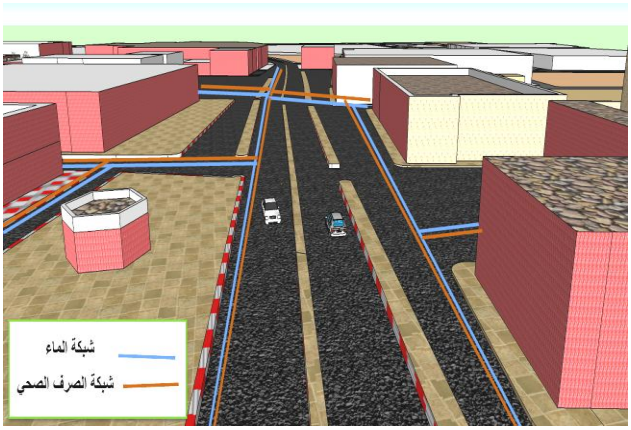

الصورة رقم (28) : مخطط مقترح للشبكات

2 - الشبكات:

ربط المساكن التي لم تستفد من شبكة الصرف الصحي والمقدرة بـ25 %،وتوفير الإنارة العمومية في القصر وتكون مثبتة على الجدران في المناطق السكنية كي تتناسب مع أبعاد المسالك، أما في الساحات فتكون على شكل أعمدة .

III-دفتر الشروط :

هو عبارة عن وثيقة تنظيمية تتبع المشروع المقترح ويعتبر بمثابة ضوابط للمشروع نضمن من خلالها تحقيق الأهداف المسطرة ميدانيا، ويكمن الهدف منه ضمان إنجاز المشروع بالشكل الذي خُطط وفقه ،في ظل احترام المقاييس العمرانية من جهة و القوانين الخاصة بمثل هذه المواريث من جهة أخرى .

أولا : الإطار المبني .

1- السكنات :

المادة 01 : يترتب على كل مستفيد من عملية التدخل تسوية الوضعية القانونية لمسكنه (تسوية عقود الملكية) .

المادة 02 : من الواجب إحترام المخطط المقترح لتنظيم القصر من ناحية : التقسيم الداخلي ، الواجهات ،الإرتفاعات ، الفتحات ، مواد البناء .و تمُس هذه العملية السكنات الجيدة و السكنات التي هي في طور الإنجاز.

المادة 03 : إجراء التغيرات المستقبلية(بناء ،هدم ،التجزئة .....إلخ) على مستوى أي ملك عقاري في القصر يستوجب الحصول على الرخصة الخاصة بالتغيير من السلطات المعنية.

2- التجهيزات:

المادة 05 : احترام مكان تموضع التجهيزات المقترحة .

المادة 06 : يكون ارتفاع التجهيزات من 04 إلى 12 م .

المادة 07: تشجيع السكان على ممارسة فتح محلات لمزاولة نشاطاتهم اليومية وهذا عن طريق :

* إبرام عقد مع المستفيد تتكفل به الدولة (مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية) بـمساهمة تقدربـ50% من مبلغ العقد لشراء الآلات الخاصة بالإنتاج التقليدي(الجلود ، الفخار ،زرابي ...) .

* التسهيل في الضرائب لأصحاب المحلات التجارية التقليدية.

* التكفل بتسويق المنتوج على أن يتم التسديد بالتقسيط .

المادة 08: يجب أن تكون المحلات الواقعة على المحاور الثانوية للممر السياحي ذات طابع حرفي

المادة 09: في حالة ما إذا حول جزء من مساحة السكنات المطلة على الواجهة للمحاور السالفة الذكر حسب المخطط إلى محلات ذات طابع حرفي فإنها تستفيد من :

- التسهيل في الضريبة.
- تتكفل الدولة (البلدية) بإعداد رخص البناء لإجراء هذا التغيير .
- إعطاء الأولوية للمتخرجين من مراكز التكوين المهني .
- المساعدة في الحصول على مواد البناء .

المادة 10 : تشجيع أصحاب المحلات المطلة على الطريق المعبد المحيط بالقصر من الجهات (الشمالية ، الشرقية ،الغربية) .شريطة ألا تخل بالطابع التقليدي للقصر.

3-الشبكات :

المادة 11 : تكملة إيصال شبكة الكهرباء إلى جميع المساكن وكذا الإنارة العمومية على مستوى القصر .

المادة 12: تكملة إيصال شبكة المياه الصالحة للشرب وشبكة الصرف الصحي إلى جميع المساكن على مستوى القصر.

المادة 14: من الضروري احترام المقاييس الصحية و التقنية عند إدخال شبكة الماء الصالح للشرب،و الصرف الصحي وذالك تبعا للقوانين الوطنية خصوصا في حالة تداخل الشبكتين .

المادة 15 : يمنع تصريف المياه المستعملة في الأزقة والطرقات بالنسبة للمحلات التجارية أو المساكن .

المادة 16 : تفرض غرامة مالية لكل من يخالف للشروط السالفة الذكر تحددها الهيئة المختصة بذالك .

ثانيا: الإطار غير المبني .

1- الطرقات والممرات .

المادة 17: لا يسمح بالوقوف في الممر السياحي إلا في الحالات الاستعجالية ، على أن يسمح بها لأصحاب المحلات التجارية في الأوقات الآتية : من الساعة 10 مساءا إلى 06 صباحا في فصل الصيف ,ومن 08 مساءا إلى 07 صباحا في فصل الشتاء لتموين محلاتهم التجارية .

المادة 18 : تبليط الممر السياحي بالحجارة الصلبة المحلية والممرات بمواد محلية.

المادة 19: الحفاظ على الأزقة مغطاة قدر الإمكان ، وعدم التغيير في شكلها العام , وكذا تزويد أسقفها ببعض الفتاحات للتشميس والتهوية .

2- الساحات الحرة.

أ - المساحات الخضراء

المادة 20 : تقوم البلدية بغرس النخيل والشجيرات على طول الطريق المعبد المحيط بالقصر من الجهات الثلاث السالفة الذكر.

المادة 21 : مشاركة أصحاب المحلات التجارية في رعاية النخيل و الشجيرات المتواجدة أمام محلاتهم على أن من بين الشروط الأساسية في العقد المبرم مع المستفيد .

المادة 22: استعمال النخيل والأشجار ذات الارتفاع المتوسط في المساحات الخضراء.

المادة 24 : تعود صيانة المساحات الخضراء وتجهيزها للجماعات المحلية .

ب - الساحات و الرحبات :

المادة 25 : تبليط الساحات بالحجارة المحلية .

المادة 26 : تزويد الساحات والممرات بالإنارة، على أن تأخذ شكل أعمدة في الساحات ذات الطول المتوسط و وتثبت على الجدران في الممرات ،كذلك سلل المهملات .

المادة 27 : احترام نوع التأثيث المقترح في الساحات .

3 - بساتين النخيل :

المادة 28 : تحاط بساتين النخيل بسياج لا يتجاوز ارتفاع 160سم على أن يكون 75 سم من الحجارة و85 سم سياج معدني .

المادة 29 : تقدم مساعدات من طرف الدولة للفلاحين لإحياء الطابع الزراعي بالمنطقة .

4- المقبرة :

المادة 31 : تهيأ المقابر بغرف لحفظ العتاد المستعمل في الدفن .

المادة 32 : يكون ارتفع الإحاطة 02 م وتكون من الحجارة المحلية.

المادة 33 : تزود المقابر بأبواب تفتح من الساعة 08 صباحا إلى 08 مساءا .

وأخيرا هذا ما وفقنا الله تعالي من إعداده واقتراحه فيما يخص موضوع إعادة الاعتبار للقصور القديمة في المناطق الصحراوية عن طريق دور الحركة وحاملها ومحفزها في رد الاعتبار للمناطق الأثرية القديمة .

الخاتمة العامة

من خلال مراحل البحث اتضح أن هناك عوامل كثيرة تضافرت لإبراز الوضعية الحالية لمدينة أوقروت ، فالطبيعة القاسية للمناخ وجيولوجية المنطقة كان لهما الأثر الكبير في تصميم شكل المباني وكثافتها وتحديد شكل الطرق و وسائل النقل وطرقة التنقل، وهو ما أعطى نسيجا عمرانيا يتسم بالكثافة والتعقيد كلما اتجهنا نحو الداخل. هذه الطبيعة العمرانية المعقدة , أقلقت كثيرا سكان الحي , كونها لا تلبي حاجياتهم العصرية من خلال رغبتهم الكبيرة في تقريب السيارة, واستعمالهم لمواد البناء المحلية فبطريقة عشوائية ساهمت بدرجة كبيرة في بداية تشويه المنظر المألوف للحي. و بما أن دراستنا هذه تعتبر كمحاولة للمحافظة على الطابع العمراني القديم برد الاعتبار له عن طريق عوامل الحركة و محفزاتها ، فقد تناولنا فيه رأي المهنيين والدارسين وكذا سكان الحي للمشكلات الراهنة التي يعانيها، وعليه فالهدف المراد تحقيقه في نطاق دراستنا المتواضعة التي اتبعت منهجية التحليل والتشخيص عن طريق خرجاتنا الميدانية والتقرب من المواطن لإبداء رأيه والمساهمة ببعض الحلول والاقتراحات، أفادتنا في تجسيد مشروع حضري يبين الصيغة النهائية لمخطط حماية المواقع الأثرية واستصلاحها وفق منهجية اليونسكو والقانون الجزائري 98-04، وبهذا المشروع نكون قد حاولنا الاقتراب من الواقع الفعلي لطبيعة الحي حيث تمت عملية التدخل في تقسيم الحي إلى نطاقات.

- بنايات ذات قيمة معمارية يجب المحافظة عليها وترميمها تشمل المساجد القديمة و القصبة والخنادق المحيطة بها والحفاظ علي الخصائص العمرانية والمعمارية.
- منطقة ذات قيمة تاريخية وهي المنطقة المجاورة للسوق القصبة الاستعمارية.
- بنايات تحتاج إلى هدم وإعادة بناء بنفس الطابع العمراني دون الإهمال الكلي لمواد البناء، تشمل البناءات الهشة وتوسيع نطاق الحركة لإخراجها من الفضاء الضيق .
- منطقة تحتاج إلى تدخل على مستوى الواجهات(تلبيس، تلوين) تشمل البناءات العتيق المتماسكة لاستغلالها في الجانب السياحي .

- بناءات تحتاج إلى هدم دون إعادة البناء، الهدف منها شق مسالك تسهيل الحركة الميكانيكية داخل الحي. وفي الأخير منطقة ذات تهيئة خاصة تخص الفضاءات الخارجية (الساحات، الفضاءات الحرة) وذلك من أجل الحافظ علي ديناميكيتها.

ويعتبر تصنيف هذا الحي ضمن التراث الوطني من أولى الخطوات التي يجب القيام بها، وذلك لتبيين القوانين التي تحمي الحي من التشوه المستمر الذي يزداد من يوم لآخر.

كما أن مخطط حماية المواقع الأثرية واستصلاحها دراسة ضرورية في حفظ التدخلات على الأنسجة القديمة ، لكنه في الأخير تبقى دراسة نظرية في حد ذاتها ولذا يجب على السلطات المحلية تطبيقه في أرض الواقع في أقرب وقت ممكن والسهر على تجسيده في أحسن صورة من خلال الرقابة المستمرة في إنجازه، مع الصرامة في تطبيق القوانين الخاصة لحماية المواقع الأثرية واستصلاحها وفق ما ينص عليه القانون 98-04.

بهذا نكون قد وضعنا الخطوة الأولى للمحافظة على إرثنا الحضاري. لكن يبقى المواطن العنصر الفعال في هذه العملية من خلال تحسيسه لنقل موروثه الحضاري للأجيال القادمة خاصة في إطار التنمية المستدامة.

قائمة المراجع باللغة العربية

قائمة الكتب :

- توفيق بالحارث ، مساهمة النقل الجماعي في حل مشاكل المدن العربية.
- حسن جبر: أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها .
- روبيل أوزيل : ترجمة يهيج شعبان فن تخطيط المدن، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1975
- محمد سعيد المنهل: دار النشر بيروت، 1994.

قائمة المذكرات :

- سليم بوقنة ,دراسة نوعية الخدمة لدى مستعملي النقل الحضري الجماعي : دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة – جامعة منتوري قسنطينة , 2005.

-شاهد علي. وزملاؤه ، إبراز الخصوصيات العمرانية والمناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص "تسيير المدن"، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، دفعة جوان 2001.

-شوقي و زملائه،التوسع العمراني في المناطق الصحراوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة،ت.ت.ح،دفعة 2000 ، جامعة أم البواقي.

- عفاف لكحل , دراسة تحليلية للتنقلات الحضرية المستدامة التنقل بالحافلة : مدينة باتنة نموذجا – جامعة الحاج لخضر باتنة2011.

-صادي يوسف و زميليه ،تهيئة التجزيئيات الترابية في المدن الصحراوية ،دراسة حالة مدينة أولف، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة،ت.ت.ح،دفعة2007 ،جامعة المسيلة.

- مسعودة بوزيدي : " سياسات تخطيط النقل الحضري في إطار ضوابط التنمية المستدامة دراسة حالة مدينة الجزائر " , مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية جامعة فرحات عباس سطيف , 2012 ,

دروس و محاضرات :

- أستاذة تخطيط المدن والمناطق في جامعة كوتبوس بشرق ألمانيا.
- دروس ومحاضرات , النقل الحضري , السنة الاولى ماستر, للأستاذ قادري دراجي , 2014/2013.
-

الجرائد والمجلات

- الجريدة الرسمية العدد 44 سنة 1998.
- الجريدة الرسمية الصادرة بـ 11 ماي 1988.
- مجلة المدينة العربية:العدد 75، الصادرة في نوفمبر/ديسمبر 1996.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

- Vie de Ville" revue d'architecture , urbanisme et société N:05 MAI 2006 P40 " .
- ZUCHELLI ALBERTO "introduction A' L'Urbanisme Opérationnel et la composition Urbaine "– volume 02- Alger 1983.

الملخـــص

لقد نال الاهتمام بالقصور القديمة وحفظ التراث في الفترة الأخيرة اهتماما كبيرا، حيث تناولته الأطروحات العلمية والندوات والملتقيات، ودراستنا هذه تهدف إلى رد الاعتبار إليها و فق دراسة حامل ومحفزات الحركة داخل القصور بالمنطقة وتقييم وضعها الراهن، وذلك من خلال دراسة حالة مدينة أوقروت بولاية أدرار، وهي مدينة متوسطة بالجنوب الجزائري، حيث تربط بين ثلاث مناطق سياحـــية (أدرار- دلدول – تيميمون) عبر الطريق الوطني رقم (51)، محاولين بذلك فهم العناصر والخصائص من أجل تحديد الآليات الضرورية للحفاظ على النسيج التقليدي للحي، مقترحين بعض الحلول التي قد تساهم ولو بالقليل في إعـــادة الاعتبـــار للقصـــور القـــديمة فـــي أوقـــروت عن طـــريق الحـــركة .

الكلمات المفتاحية

الحركة – حامل الحركة – محفزات الحركة - إعادة الاعتبار- القصور القديمة – المناطق الصحراوية - حماية وحفظ التراث.

résumé

Nous avons gagné l'attention des anciens palais et la conservation du patrimoine dans le récent beaucoup d'attention de la période que j'ai thèses jamais scientifiques, des séminaires et des forums, et cette étude vise à eux et titulaire d'étude Vq réhabiliter et déclenche le mouvement dans les palais dans la région et d'évaluer leur état actuel, et par l'état Aougrout ville de Adrar étude de l'état, un moyennes villes dans le sud de l'Algérie, où le lien entre les trois zones touristiques (Adrar- Deldoul - Timimoun) via la route nationale n ° 51, en essayant de faire comprendre les éléments et les caractéristiques afin de déterminer les mécanismes nécessaires pour maintenir le tissu traditionnel du quartier, ce qui suggère des solutions qui peuvent contribuer même peu dans la réhabilitation des anciens palais en Aougrout par le mouvement .